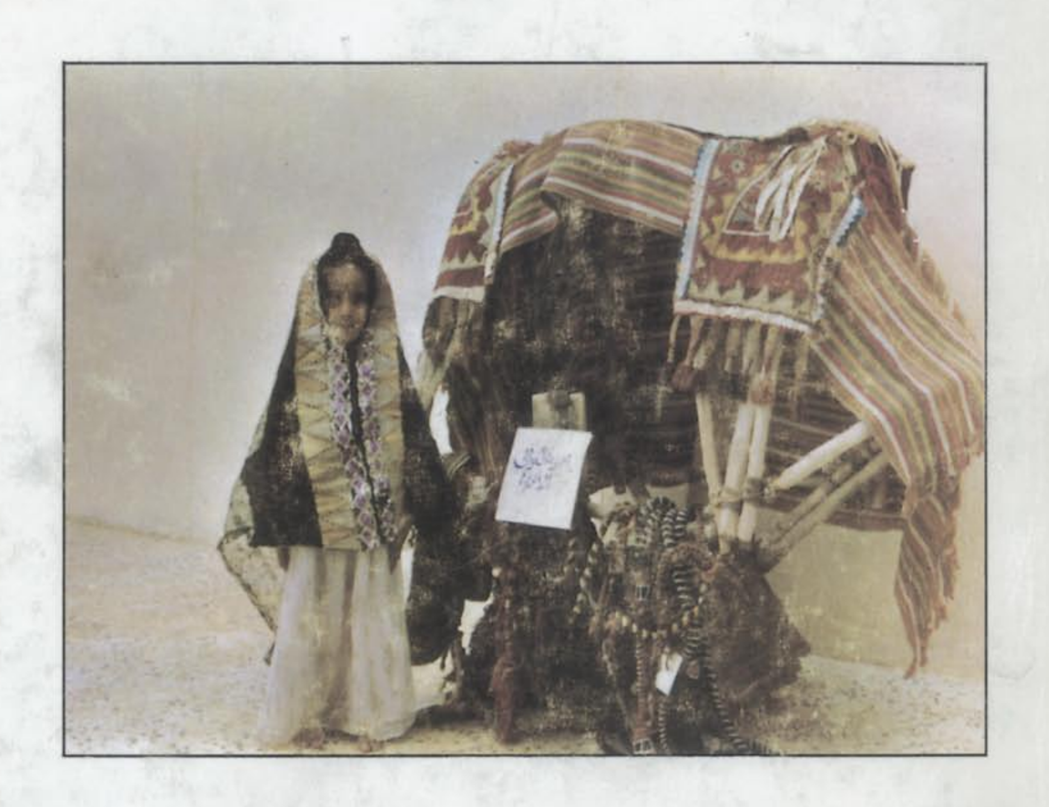
تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مأثوراتنا الشعبية



تأليف

محمد عبد العزيز بن علي القويعي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين ومنه أستمد العون وعليه أتوكل

الطبعـــة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

طبــع عــلى نفقــة

حضرة صاحب السّمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود المعظّم.
حفظه الله ورعاه

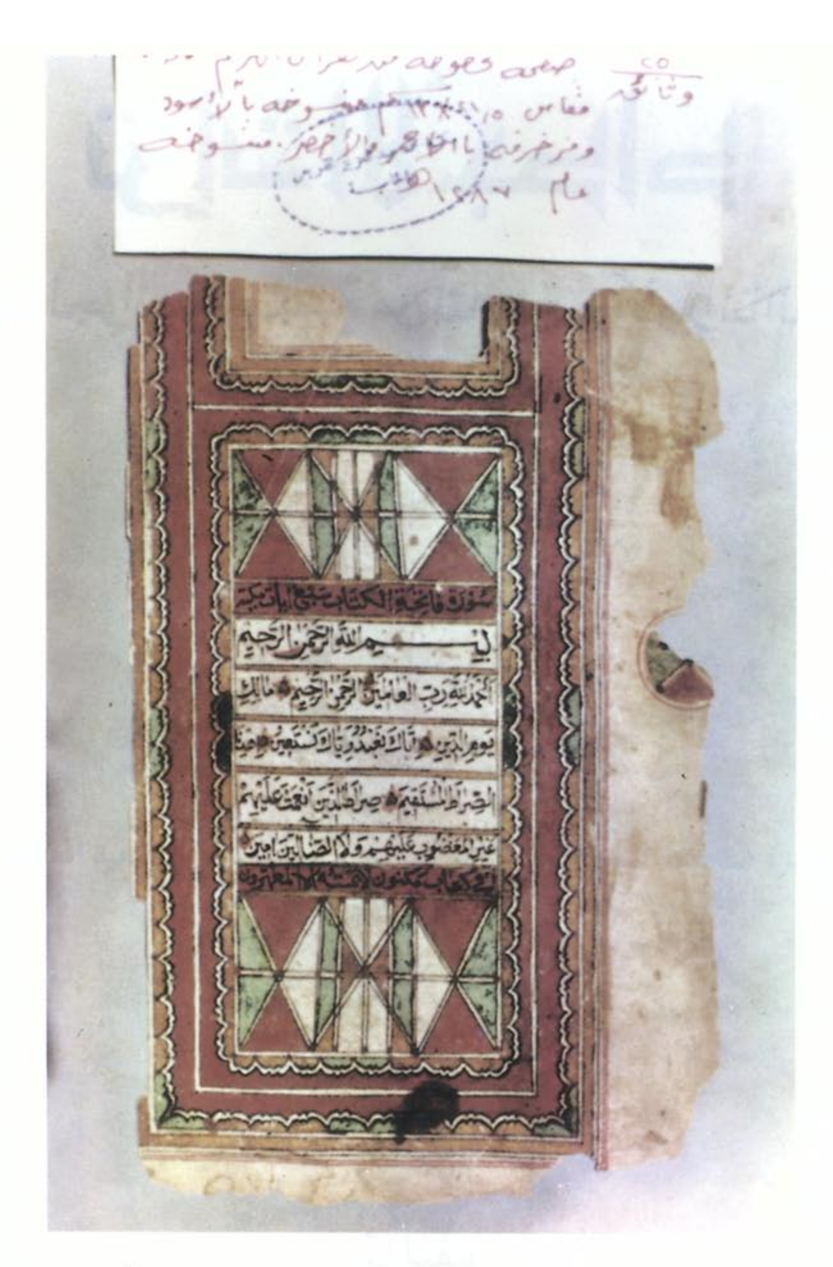
تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مأثوراتنا الشعبية

تأليف

محمد عبد العزيز بن علي القويعي

الجزء الأول



صفحة مخطوطه من القرآن الكريم (فاتحة الكتاب) مقاس ٥ر٢١×١٣ سم منسوخة بالأسود ومزخرفة بالأحمر والأخضر منسوخة عام ١٢٨٧ هـ



حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد
ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
حفظه الله



صورة نادرة للمغفور له الملك عبد العزيز. و يظهر بجانبه جلالة الملك حسين إبن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية. وهو صغير السن آنذاك وبجانبه صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبد العزيز. أما بقية من في الصورة فلم أتمكن من معرفتهم.



صورة نادرة للملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وهي من ضمن مجموعاتي الفوتوغرافية. ولم أتمكن مع الأسف من معرفة من تضمهم الصورة. ولعل غيري ممن رافقوا تلك الفترة يتعرف عليهم. و يبدو لي أن الصورة أخذت للملك الشهيد في مطلع صباه وفي بداية رحلاته إلى الخارج.

مقـــدمة

محمد بن عبد العزيز القويعي شاب طلعة عني بكثير من الفنون والعلوم وتقفر المكتبات وزامل الرواة وضرب بسهم وافر في شتى المعارف والآداب ولذا تجده يشارك في كل بحث و يدلي بوجهة نظره في كل حديث وخص التاريخ والأدب الشعبي باهتمام بارز وكبير وركز على الفنون الشعبية والتراث والعادات والتقاليد وخصها باهتمامه وعزمه وتعويله ولهذا جاء كتابه (تراث الاجداد) حافلا بما أشهد انه لم ينسج على منواله مثله ولم يتقص ويحقق و يدقق و يظهر الخبايا و ينشر الطوايا.. باحث أو مؤلف سلك هذا الدرب واتجه هذا الاتجاه.. لقد بدأ كتابه هذا بمقدمة ضافية جمعت فأوعت واستوعبت أبواب الكتاب واعطت فكرة نيرة عنه وضربت بسهم وافر في تشخيص هذا الفن وتلخيصه وقسم الكتاب إلى فصول كل فصل يحوي ما يخصه و يندرج تحته مما يتعلق بموضوعه.

فالفصل الأول مثلا حصره في الفنون و يندرج تحتها الآت الطرب عند المتأخرين العرب كالمزمار والربابة والسمسية والطنبور والقصبة وغير ذلك وقد افاض في استعمال هذه الآلات ووصفها وصورها واعطي عنها ما لا يمكن ان يعزب عن متتبع أو مهتم..

والفصل الثاني خصصه للألعاب الشعبية التي جلها قد اختفي من عالم اليوم فجاء هذا الكتاب ليحفظه ويخلده ولولاه لذهب في عالم النسيان كلعبة (ساري) و(العكز) و(كابوني) و(العشر والعشرين) و(الشاعور) و(الدوامة) و(الكعابة) و(المرامح) و(أم تسع).. الخ افاض في تعداد هذه الألعاب واستوفي وحقق ودقق..

أما الفصل الثالث فخصصه لدراسات مختلفة لها علاقة بمنحى كتابه وفنه وفيه طرف ومفاكهات وتوابل تملح الكتاب وتظرفه..

والفصل الرابع خصصه لمسميات شعبيه قديمة كالبروة، والشرهة، وانواع العملة، وانواع اللباس وانواع الزينة ونحو ذلك مما اختفي اسمه أو كاد.. ولولا هذا الكتاب لذهب في عالم الفناء..

وطرز تضاعيف الكتاب بصور لجل ما ذكرنا من ادوات الفنون والعلوم والألعاب والتحف وآلات الطرب والموسيقى..

وبالجملة فالكتاب على صغر حجمه موسوعة لهذه الفنون وسفر يحوي هذا التراث وكنز يرجع إليه الباحث والمؤرخ واللغوي والاجتماعي ولا يسعني الا أن اشد على يد مؤلفه وان اهنئه على توفيقه ونجاح سعيه رغم صعوبة دربه والتواء نهجه فهو محصلة ثمينة وعلق نفيس.. وحلقة مكملة لكثير من الحلقات المفقودة في بناء تراثنا المجيد..

والأخ القويعي خليق بهذا الأثر جدير به فهو متخصص متمكن علق بهذه الفنون هواية واشرب حبها بقلبه رغبة وفرغ لها نفسه ميولا فجاء كتابه دالا على ذوقه وميوله وهواه.. ولا غرو فهو في هذا المجال علم سد ثغرة وواجهة ملأت فراغا وفنان دلل على حب وطنه وعشقه له واحياء آثاره واخباره وتراثه ومفقوداته..

ولم يكن بالنكرة في فنه، ولا بالمتخبط في مسعاه بل هو فنان ذواقة ناقد حاذق ظريف يستهويك حديثه، و يأخذك اسلوبه وترتاح إلى وصفه خلقه الله لفنه كما خلق فنه له في خفة روحه وسلاسة طبعه وسلامة مغزاه ومنحاه..

عثرت عليه جريدة (أساهي) اليابانية وكأنما عثرت على كنز فسجلت عنه استطلاعا مستفيضا فكان من مكاسبها في المملكة.

ووجد فيه الشيخ عيسى بن راشد بن خليفة بغيته حينما كان ضمن الوفد السعودي إلى البحرين فأبدأ إعجابه به، وشد على يمينه ونفحه بالهدايا والمداليات..

ولديه معرض خصب بهذه الفنون والمأثورات والتراث يرشحه للعرض و يدفع به إلى ان يكون رمزا لهذه البلاد في هذا الفن..

وانني لاقترح على رعاية الشباب ان تحتضنه وتشحذ قريحته وتصقل موهبته وتبرزه فنانا ذواقة حاذقا ضمن مواهبها ومرشحاتها الأثيرة وانها لفاعلة ان شاء الله.

عبد الله بن محمد بن خميس

تـــراه إذ مـــا جـــئـــتـــه متهـــلـــلاً كـــأنـــك مـعـطـيـه الـذي انـت سـائـلـه

هـو الـبـحـر مـن كـل الجـهـات اتـيـتـه فـلـجـتـه المـعـروف والجـود سـاحـلـه

تـعـود بـسـط الـكـف حـتـى لـو أنـه أراد إنـقـبـاظـاً لم تـطـعـه أنـامـلـه



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض . حفظه الله.

اهـــــداء

بسم الله العلي القدير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعـــد !!!

هذه جوانب مشهورة من تراثنا الشعبي إلاّ إنها تكاد تكون مطمورة خاصةً في وسط الشباب. وإنّ إحياء هذه الجوانب ضرورة يقتضيها التاريخ الحضاري لجزيرتنا العربية من الناحيه العقليه والخلقية والفنية والأدبية. !!!

وخير من تهدي له هو صاحب السّمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود «أمير الرياض» الذي شجعني وشدّ على يدي في مواصلة المشوار لإكمال كتابي هذا والذي لولا الله ثم سموه الكريم لبقيت مسوداته حبيسة إضباراتها، فإلى سموه الكريم أهدي هديتي المتواضعة هذه راجياً من الله ان يطيل في عمره وأن يديم على بلادنا نعمة الأمن والرخاء في ظل الله ثم ظل جلالة ملكينا المفدّى والد الجميع فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه. ومهما حاولت أن أعبّر عن مشاعري من تقديم آيات الشكر والعرفان لسمو الأمير إلا إنّ قلمي الضعيف يظل عاجزاً عن ذلك ولا يسعني إلا أن أقول متمثلاً بقول الشاعر القديم:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة	تهدي له من جرادٍ كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة	إنّ الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته	لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

المؤلف

محمد عبد العزيز بن علي القويعي

الرياض ١٤٠٢/١/٢٢ هـ

المقـــــدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وآله وصحبه وسلم و بعد.

العاميــــة

إختلفت آراء الباحثين عن نشأة العاميه. وإن كانوا يجمعون على ان اللغة الفصحى كانت لغة قريش وهذا شيء مسلم به وإن كان بجانبها لهجات لأقوام كانت تعايشها. هذا ما أورده الأستاذ الباحث أحمد رشدي صالح في كتابة الأدب الشعبي. ثم يذكر ما تناوله ابن خلدون بأن العرب عندما قاموا بفتوحاتهم وخالطو الأمم الأخري فسدت ملكة الفصحى من جراء ذلك. حتى أن بعض المستشرقين من الباحثين أخذ بهذا الرأي من امثال كرلو لندبرج وجوهان فك. أي رأي ابن خلدون. وهو في رأيي أقرب إلى المنطق خاصة وان اللغة كائن حي. بل و يذهب المستشرق أدولف جرومان إلى أبعد من ذلك في كتابه من عالم اوراق البردي العربية فيقول إنه كانت هناك كتابات عاميه مصرية خاصة في الخطابات الخاصة والمراسلات التجارية بعكس الكتابات الرسمية التي هي لغة الدولة فإنها كتبت باللغة الفصحي عكس ما يشوب المراسلات الخاصة من لهجة دارجه. وفي هذا إثبات لإستخدام اللهجة الدارجة مع الفصحي في هذا العهد المبكر. بعد ذلك يدلل الباحث على ذلك بأن أقدم إيصال من هذا النوع هو من قائد الجيش العربي الذي كان يخضع الصّعيد للسيطرة العربية في الفترة من ٦٤١ - ٦٤٣م وغير ذلك مما أورده الأستاذ الباحث أحمد رشدي في كتابه الأدب الشعبى عن أصل نشأة العامية عن أصل كتاب (من عالم أوراق البُرْدي) للدكتور الباحث أدولف جرومان. وإن كان ما أثبته هذا الباحث أوقفه على العامية المصرية. إلا إنه في نظرى يسلم بأن هذه النظرية ممكن تطبيقها على أية عامية لأية قطر بحجة أن اللغة كائن حي وسريعة التأثر والذوبان كما سبق وأسلفت. ولا أرانا قد ذهبنا بعيداً عن ما قاله المؤرخ الثبت والرائد ابن خلدون.

الأنبــــاط.

جاء في المعجم مايلي. الأنباط قوم من المسلمين يرجعون إلى أصلين أحدهما آرامي والآخر عربي. وكانت لهم دولة في القرن السابع قبل الميلاد وسقطت في أوائل القرن الثاني بعد الميلاد. وامتدت املاكهم من الجزء الجنوبي الشرقي من فلسطين إلي رأس خليج العقبة وكانت

عاصمتهم سلع أي الصخره وهي التي سموها بطره وسموا البلاد كلها «أربيا بطر» أي بلاد(١) العرب الصخرية والمشتغلون بالزراعة. واستعمل أخيرا في أخلاط الناس من غير العرب. أما الشيخ نسيب وهيبه الخازن فيذكر في كتابه القيم من الساميين إلى العرب وهو وثيقة هامة تعالج التاريخ العربي قبل الإسلام. يذكر هذا الباحث بأن مركز الأنباط مدينة بطرا التي كانت من قبل سيلاع أو سلانح ألأدوميين و بأن هذه المملكة إمتدت إلى الشمال وشملت في بعض الفترات مدينة دمشق وامتدت إلى الجنوب في شمال شبه الجزيرة العربية على الشواطيء الشمالية الشرقية للبحر الأحمر وكل هذا في الفترة من ٢٤ ــ ٨٥ تقريباً في فترات متقطعة بعد الميلاد. و يذكر أيضاً بأنه جاء ذكر للأنباط في النقوش بإسم نباتي. وكذلك في التوراه ذكر لقبيلة. بنيوت. وكذلك في العهد الإغريقي حوالي ٣١٢ قبل الميلاد ظهر إسم الأنباط في عهد إنتيجون. و يورد الشيخ في كتابه أسماء ملوك الأنباط بعد ان كانوا يتبعون الإمبراطورية الرومانية ومنهم الحارث الأول، الحارث الثاني، عبيده الأول ورابل وغيرهم إلى أن انتهت مملكتهم بتاريخ ١٦٩ تقريباً قبل الميلاد. ومما لاحظته أن الشيخ الخارن لم يبعد كثيراً عما ذكر في المعجم. أما الأستاذ الباحث صادق محمد بخيت فيذكر في كتابه أن الأنباط نوعان نوع عربى وآخر غير عربي وأنه لا رابط بينهما إلا الإسم الذي جاء مصادفه. فالعرب الأنباط إسمهم من إسم جدهم الأعلى نابط أو نابت إبن إسماعيل ابن ابراهيم و يستشهد بذلك بأبيات تنسب للحارث ابن مظاظ آخر ملوك جرهم الذين صاهرهم إسماعيل وتعلم منهم اللسان العربي وهي.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى. نحن كنا أهلها فأزالنا	صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت	نطوف بذاك البيت والخير عامر

إلى آخر هذه القصيدة التي يتحسّر فيها الشاعر على مجدهم وعزهم الذي آل إلى الزوال. لذا فنابت هو الجد الأعلى والشاهد على عروبة هؤلاء الأنباط بعكس الأنباط الذين ليسو عرباً أصلاً وجائتهم التسمية من صفة عملهم وهو إستنباط الأرض لإستخراج الماء.وهؤلاء قوم غير عرب(٢) قطنوا بعض مناطق العراق، حتى ان العرب الأقحاح يرفضون مصاهرتهم و يقللون من شأنهم. لذا فالأنباط الذين من أصل نابت هم الأنباط العرب ذو النسب الصحيح والأورومه العربية وهم الذين كانت لهم صوله ودوله وحضارة ذات شأن وأنّ موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب. وأن مايسمى بالشعر النبطي ليس للأنباط الذين اكتسبوا الإسم من مهنتهم بل هو للأنباط العرب أصحاب الدولة المعروفة والتي انتهت كدولة على يد الرومان عام ١٠٦ ميلادية. وهذا يتفق مع ما ورد في أكثر المراجع الثابته.

أما في اليمن فهناك تراث ضارب في القدم يسمى بالحميني وقد لاحظت بعد المقارنة أنه قريب جداً من شعر العامة في نجد. فهذا المؤرخ الشيخ أحمد محمد الشامي في كتابه قصة الأدب في اليمن يحدثنا عن تنوع أسمائه وتعدد أشكاله منها الزامل والقصيد والغناوي إلا انه لم يتمادي في ذلك إذ ركز على ما يسمى بالشعر الحميني الذي هو جامع للأدب الشعبي في اليمن بما في ذلك من زوامل وغناوي وما إلى ذلك. ثم يذكر بأن أول من تناول هذا الفن وأرخ له هو ياقوت الحموي إذ ذكر شيئاً من هذا في كتابه معجم البلدان واستشهد بما قيل من شعر غير موزون ومع ذلك فيه رقة اللحن وهو:-

واعويلا إذا غاب الحبيب　　　عن حبيبه إلى من يشتكي
يشتكي إلى والى البلد　　　والدموع مثل غيل البرمكي

وغيل البرمكي هو نهر يشق صنعاء اليمن. وكذلك ماذكر عن أعشى همدان وهو من شعراء القرن الأول الهجري عندما قال :ـ

من دعى لي غزيلي　　　اربح الله تجارته

وغير ذلك من هذه الأشعار والتي أصاب الكثير منها التحريف الذي لم يؤثر على جوهر المضمون. إلى أن يصل المؤلف إلى ذكر الفقيه شهاب الدين أحمد بن فليته وكذلك الفقيه فخر الدين عبد الله ابن ابى بكر المزاح وهما من القرن الثامن الهجري وغير ذلك مما ذكر عن تاريخ هذا الشعر. وقد إطلعت على الكثير من هذه الأشعار وقمت بدراسة الكثير منهادراسة جادة و وجدت مما هو جدير بالدراسة والتدوين بأن هذا الشعر شعراً قوياً ومعبراً و يتناول أغراض الشعر وخاصة شعر الزوامل الذي هو قريب من شعر الشوباش الذي هو أيضاً فناً عريقاً ومتوارث وهو أكثر شيوعاً في الأردن وفلسطين. وهو شعر طابعه حماسي تتحد فيه الشطره الأولى والثانية في قافيه وكذلك الثانية والرابعة مثل قولهم :ـ

*** يا نسر يا شايب الراس**
مالك عندنا طاقة
ان كان يا نسر ما بتوكل الا لحم ناس
حنا يانسر نحمي عروض الولايا

---

* من بحث للأستاذ الفاضل نمر سرحان. عن القوالب اللحنية. منشور بالعدد الثاني عشر من عام ١٩٧٦م وذلك في مجلة الفنون الشعبية ص ٦٤.

وغير ذلك مع فارق اللحن بين هذه الفنون. وأعود إلى شعر الزوامل اليمنى الذي هو أقرب إلى العرضه النجدية من ناحية إختيار الكلمة ذات المضمون الحماسي. وان كانت هناك إختلافات في طريقة الأداء وان كان لا يخل بالجوهر.

هذا بعضاً مما دونته المراجع القديمة والحديثة عن نشأة العامية والأنباط وتاريخهم والحميني وتاريخه وإن كان الدارس والمتتبع للتاريخ بصفة عامة والتاريخ الإجتماعي بصورة خاصة وما يطرأ عليه من تحولات وتعدد في الأسماء وتنوع في القوالب اللحنيّة لهو عليه من الصعوبة بمكان نظراً لتعدد جوانبه. وكذلك وهو الأهم الإفتقار إلى المادة المدونة كنص تاريخي. فقط يبقى مع الباحث الإقتراض أو الإجتهاد على وجه أصح.

المأثورات الشعبية

إن دراسة حياة الشعوب دراسة قديمة جداً. وقد طرقها رواد أوائل إستهوتهم دراستها منذ أن أودع الله لهذا الإنسان غريزة البحث والمعرفة وإن لم تكن واضحة المعالم مثلها مثل غيرها من الدراسات الأخرى لما مرت به من مراحل وما طرأ عليها من تحولات وما عدّ حولها من دراسات وبحوث كانت هي النواة الأولى لدراسة هذا العلم وذلك قبل أن يأتي العلماء الرواد المتأخرون بعض الشيء ليضعوا لهذا العلم أسس ومفاهيم ونظريات كل حسب إجتهاده وإمكانياته. وبتسميات عديدة من أبرزها واكثرها شيوعاً تسمية الفلكلور وهي الكلمة المتأخرة بعض الشيء إذا ما قيست بغيرها من تسميات أوليه لهذا العلم لذا نجد في المراجع الثابتة لهذا العلم تسميات عديدة بل كثيرة ومتعدده. تختلف من قطر إلى آخر ولكن كلمة [فلكلور] هي التي أصبحت شائعة ومعروفة وإن كانت متأخرة كما أسلفنا وذلك بعد أن نادى بها العالم الإنجليزي (وليم جون توماس) وذلك في عام ١٨٤٦م ليدل بها على دراسة العادات والمأثورات والمعتقدات التى كانت معروفة بعلم الآثار الشعبية القديمة وهذا المصطلح يعني معارف الناس أو حكمة الشعب أو بمعنى أدقّ المأثورات الشعبية وهي الترجمة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد كثرت المناقشات حول التسمية وتحديد مفهومها بدقة وذلك بعد إختلاف الدارسين الرواد حول تحديد ما تتناوله هذه التسمية إلى أن حسمت النقاش الجمعية الإنجليزية للفلكلور وذلك في عام ١٨٩٠م عندما ظهرت الطبعة الأولى مختصر الفلكلور حيث حدد الفلكلور بأنه دراسة مخلفات الماضي الذي لم يدون. وحتى هذا لم يكن مقنعاً وكافياً إذ كانت هناك آراء متعدده لكثير من العلماء والباحثين في هذا المجال حول تحديد كلمة فلكلور مثل ثيلور ومس بيرون وهجرتي كراب وغيرهم من الدارسين الغربيين الذين كانت لهم جهوداً واضحة رغم إختلافهم حول التسمية لهذا العلم ومدلولاته.

وبتوضيح أكثر أذكر بعضاً من هؤلاء الرواد مثل يعقوب لودفيج جريم وأخوه ولهيلم وقد توفي الأول عام ١٨٦٣م والثاني ١٨٥٩م الذين كان لهم فضل في جمع الكثير من الأساطير والحكايات القديمة. إذ أمضى كل منهم جل عمره في البحث والتدوين لهذه المأثورات ومن أهم أعمالهم معاً مؤلف [الحكايات المنزلية] وأما العالم الآخر هو جيمس جورج فريزر إذله دراسات وآراء عن العادات والتقاليد ومن مؤلفاته الغصن الذهبي الذي يتحدث فيه عن العبادات القديمة مما حدا به ان يستوحي الإسم من أسطورة قديمة يكون لهذا الغصن دوراً بارزاً في صلب موضوعها وقد عاش هذا العالم في الفترة من ١٨٥٤م - ١٩١١م وكذلك باحث آخر هو الكسندر كراب المولود عام ١٨٩٦م والمتوفي ١٩٤٧م ولهذا الباحث دراسات جادة في هذا المجال ومن أهم أعماله الفكرية كتابة القيم علم الفلكلور. وقد قام بترجمته الباحث الأستاذ رشدي صالح الذي إستصوب التسميه وأبقاها لتكون سمة للترجمة اي عنواناً للكتاب. وغيرهم كثير من هؤلاء الدارسين الغربيين. وحتى اكون منصفاً وموضوعياً لابد لي من ذكر بعضاً مما قام به الرواد الأوائل من أساتذتنا الأفاضل الذين لا يقلون عن غيرهم من علماء الغرب علماً وصبراً على البحث والإستقصاء و يأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين في وقت مبكر العلامه المؤرخ «ابن خلدون» الذي تكلم بعلم ومعرفة عن الشعر الشعبى في مقدمته المشهورة إذ أورد نماذج من هذا الشعر ونسبها إلى بني هلال. وكذلك هناك عدد من الباحثين في شـــرقنا العزيز الفوا في هذا المجال مثل أحمد تيمور باشا الذي تطرق إلى الأمثال العامية والكّنايات والألعاب وغير ذلك من الأعمال الفكرية في مجال التراث التي ألف فيها هذا العالم الجليل والتي لاغني لدارس التراث من الإطلاع عليها. وكذلك رشدي صالح وفوزي العنتيل ود. عبد العزيز مطر وأحمد الشامي والأستاذ الباحث عبد الله بن خميس الذي الف الأدب الشعبي في جزيرة العرب والأستاذين عبد الكريم الجهيمان ومحمد بن ناصر العبودى اللذين الفا في الأمثال العامية والدكتور عبد الحميد يونس والدكتوره سهير القلماوي وغيرهم من هؤلاء الأساتذة الذين لهم جهود مشكورة في هذا المجال. وحتى أشقائنا المغاربة لهم أيضاً إهتمامات ودراسات جاده في مجالنا هذا أذكر منهم الباحث الأستاذ محمد المرزوقي* الذي لو لم يؤلف إلا كتابه القيم الأدب الشعبي في تونس لكفاه فخراً إذ هو ضنينة قيمة في مجاله وغيرهم كثير من الأساتذة الأجلا ممن لا تحضرني أسمائهم الآن وأنا أدون هذه السطور المتواضعة. إذ لهم قصب السبق وفضل الريادة في إثراء المكتبة العربية بهذه الدراسات الجاده. سواء كانت مؤلفاتهم مقصورة على التراث الشعبي أو أنهم تناولوه بطريقة عارضه يتطلبها السياق. إذ كثيراً ما نقرأ هذا لدى بعض الأساتذة الكرام خاصة في المذكرات الذاتية كأن يورد الباحث بعضاً من العادات أو الألعاب وغيرها من المأثورات الشخصية والتى أحسنوا صنعاً بايرادها لتكون بمثابة مضان جيده وذخيرة تراثية لباحث آخر يتناولها بالدراسة والتحليل.

* سمعت بوفاة هذا العالم الجليل مؤخرا رحمه الله وأموات المسلمين.

عزيزي القاريء. قبل أن اتصدى لتأليف هذا الكتاب المتواضع كنت هاوياً أجمع المتروكات الشعبية من أواني وملبوسات وأدوات حرفية ومخطوطات وعملات وطوابع وما إلى ذلك مما خلفه الأجداد. وقد إجتمع عندي الكثير جداً لدرجة أني انشأت متحفاً في منزلي لهذه المقتنيات. وهذا ما شجعني من أن أقوم بتأليف كتابي هذا والذي انجزت منه ثلاثة أجزاء أولها هذا الذي بين يديك. وهذه الأجزاء الثلاثة تحوي الصور التاريخية للكثير من هذه المقتنيات القديمة والنادرة وكل دراسة لها ما يخصها من الصور المساعدة على الإيضاح هذا فضلاً عن الرجوع إلى المصادر الهامة كالمعاجم والرواية وما إلى ذلك.

وكنت في أول الأمر ذا طموح كبير في أن أسِمَ عملي هذا بالموسوعة الشعبية وكنت قد نويت ترتيبها وفق الحروف الأبجدية. ولكن ظهر لي أني لا أستطيع عمل ذلك بمفردي. لأن العمل الفردي مهما كان جاداً إلا إنه يبقى عملاً فردياً. إذ ان جمع وتدوين التراث له طرق متبعه وبحث ميداني تقوم بذلك فرق مجهزه بالإمكانيات البشرية والمادية وكل هذا مناط بالمراكز الشعبية والجامعات والجمعيات المهتمة بجمع وتدوين التراث إذ أن مثل هذا الأمر أضحى علماً ذو مكانة له دارسون ونقاد وأساتذة كراسي في الجامعات. ولا أخفيك عزيزي القاريء اني كدت أن اتراجع عند تأليف كتابي هذا خاصة بعد أن تعددت على المسئوليات ومن أهمها مسئولية الأولاد وتربيتهم والسعي وراء لقمة العيش وما إلى ذلك. ولكني رأيت ذلك من باب العبث خاصة واني قد قمت بجمع مادة تراثية كبيرة من أساطير وقصص وأشعار وأمثال والعاب معظمها من شيوخ معمّرين عاصروا الأحداث التى اتحفوني بالرواية عنها وبعضها نقلوه بدوهم عن رواة سبقوهم سناً وعصراً. لذا رأيت من واجبي أن استعين بالله وأن أبدأ بطبع الجزء الأول وإن لم يكن بالطريقة التي رسمتها له باديء ذي بدء وهو العمل الموسوعي على الترتيب الأبجدي. لذا أبقيت الجزء الأول والثاني شاملاً ومتنوعاً دونما ترتيب. أي دراسات مختلفة من العاب. وفنون. وأوابد. وعادات. واساطير. أما الجزء الثالث فقد إقتصرته على الألعاب الشعبية بتوسع مع ترتيبها على الحروف الأبجدية.

كما اني تراجعت عن الإسم الذي وسمت به هذا العمل وهو الموسوعة الشعبية إلى «تراث الأجداد» لأن إسم الموسوعة في نظري معناه الإستقصاء والإحاطة بالشيء وهذا يقصر دونه قلمي الضعيف وإن كنت سأواصل بمشيئة الله في هذا المجال حسب إستطاعتي وإمكانياتي محاولاً إخراج العمل أولاً وقبل كل شيء إلى النور لأنه في رأي شرط أساسي لأية مادة علميه. ولعل غيري لديه من الوقت والجهد وحب البحث أكثر مني فيتوسع في ذلك.

عزيزي القاريء.

إن هواية جمع المأثورات الشعبية فن رفيع خاصة إذا كان الدافع للهواية بقصد الدراسة والبحث. إذ انه في نظري ليس الهدف من جمع المأثورات الشعبية والذخائر القديمة على مختلف

انواعها هو إبقائها في الخزائن الزجاجية الجميلة أو الألبومات المزخرفه بقصد الفرجة والمباهات سواء كانت في المتاحف العامة أو لدى الهواة بل الهدف منها الدراسة والإستقصاء وتيسيرها للباحثين وذلك لربط الماضي بالحاضر إذ قد يكون ذلك في نقش بسيط أو جزء من كتابة أو صفحة من مخطوطة. هذا في نظري المتواضع الذي اعرضه ولا افرضه. إن الهاوي لهذه المقتنيات الأثرية يعتبر مواطناً مسئولاً تجاه هذا التراث للمحافظة عليه ومحاولة دراسته بقدر جهده وتيسيره لراغبي العلم والمعرفة. أي بمعنى أدق أن الهواه لا يقلون في الأهمية عن المتاحف الرسمية في محافظتهم على التراث وإن كانت إمكانياتهم وجهودهم فردية إلا إنهم يعتبرون حفظه لهذا التراث و يؤدون دوراً طيباً لمساعدة ومعاضدة المتاحف الرسمية في الحفاظ على هذا التراث. ولا يقلون في الخبرة والمعرفة بدقائق هذا العلم عن الدارسين المختصين المؤهلين علمياً كذلك. وآمل من الله ثم من مسئولو المتاحف في بلادنا بالتعاون مع الهواة السعوديون والإستئناس بآرائهم وتشجيعهم لمواصلة جهودهم. فكم سمعنا ورأينا من هواة لم يتركوا المجال للمختصين فحسب بل شاركوا بجهودهم الطيبة في هذا المجال رغم قلة إمكاناتهم وعدم تفرغهم. أذكر حادثة طريفة حدثت لي مع بعض الهواة. إذ كنت في لندن وفي مكتبة لبيع الكتب القديمة وتعرفت على هاوٍ أمريكي اوقف هوايته على جمع الكتب القديمة وخاصة ما يتعلق بالأساطير والحكايات. وكان يتكلم في هذا المجال بدراية تامة وكم دهشت عندما قام يتكلم عن سيرة بني هلال والزير سالم والف ليلة وليله وعن ابطال هذه القصص والسير مثل ابوزيد الهلالي وعليا وذياب بن غانم والأمير حسن شيخ بني هلال وغيرهم مما أزهدني في معلوماتي القديمة في هذا المجال. وكنت في صغري قد قرأت هذه الأسفار الشعبية قراءة جيدة كانت هي الدافع الأول لحبي للقراءة ومصاحبة الكتاب رغم سطحية التأليف والطبع التجاري السائدة آنذاك. وحادثة أخرى مع تاجر طوابع انجليزي معمّر كان هاوياً قبل ان يصبح تاجراً و يزاول تجارته في بيع الطوابع. فقد اشتريت منه بعض الطوابع لإكمال مجموعاتي الناقصة وكنت قبل ذلك قرأت الكثير عن الطوابع وراسلت بعضاً من الجمعيات المهتمة بهذه القطعة البسيطة المربعة والتي اصبح لها شأن في عالم اليوم. ولكني في هذا الوقت القصير ومع هذا الرجل المسن إستفدت أشياء كثيرة ومعلومات جيدة عن هذه الهواية لم أقرأها في الكتب وقد سقت هذين المثلين لهاتين الحادثتين لأثبت أهمية الخبره وخاصة لدى الهواة.

عزيزي القاريء. انني عندما شرعت في تأليف هذا الكتاب الذي يعلم الله كم لاقيت في سبيل ذلك من العناء والجهد وقراءة المراجع والإختلاط بالرواة ليظهر بهذا المظهر الذي هو بين يديك كان هدفي الأساسي هو أن أسجل هذه المأثورات الشعبية حفاظاً عليها من الضياع إذ أن الجديد يهدد الموروث كما يقال وهذه سنة التطور وخاصة في مثل هذه النهضة المباركة التي نعيشها اليوم. فأنا عزيزي القاريء في تسجيلي لهذه المأثورات الشعبية لم يكن هدفي الدعوة إلى العاميه مثل مادعى لذلك سلامة موسي وسعيد عقل وغيرهم إذ أبرأ إلى الله من هذا.. فالعامية لغة هدم

وليست لغة حضارة. فالبقى للغتنا العربية الجيدة. إذ بمعنى أدق الدعوة إلى العامية في نظري تطاول سافر ومحاولة مشبوهة لطمس معالم أعز ما نملك ألا وهو القرآن الكريم. كما اني لا أزعم بأن الشعر العامي خير من فصيح اللغة وليس من الحق أن أقول بأن شعر راشد الخلاوي يفوق شعر المتنبى في الحكمة والتأمل أو أن شعر محمد بن لعبون يفوق في رقة النسيب أو يداني شعر الوليد بن مسلمه الأنصاري.. كلا.. وما إلى هذا قصدت. ولكني أقول بأننا عندما تجمع هذا التراث من شعر ونثر فإننا لاشك نجد فيه تاريخاً حياً يهدينا لجوانب مفقوده من تاريخنا علينا بأخذ الصالح والإنتفاع به وتطويره ما أمكن ليلائم العصر مع المحافظة على الجوهر ليكون نبراس خير ليعرف هذا الجيل تاريخ بلاده وأجداده وحياتهم من خلال مأثوراتهم من شعر ومثل وحكمة وعاده. كما أنه من الوفاء لبلادنا وتراثنا ونحن أهل وفاء أن نحافظ على هذا التراث بتدوينه وحفظه. وكم تألمت وأنا أرى الكثير من كنوزنا الأثرية في المتاحف الأوربية وهي كنوز لا تقدر بثمن مهما كان الثمن. ويبدو لي ان هجرة هذه الكنوز إلى الغرب نتيجة إهمالها أو الجهل بقيمتها الأثرية. ولكن لنأخذ العبرة من الهجرة المبكرة لهذه الكنوز وتدوينها بشتي الطرق وهذا يقع بالدرجة الأولى على الجهات المسئولة عن التراث وعلى رجال البحث والمؤرخين من أبناء البلاد وهم على مستوى المسئولية ولله الحمد. وأخيراً وقبل أن أختتم هذه المقدمة المتواضعة آمل من الله ثم من أساتذتنا الأجلاء ممن لهم شرف الريادة وقصب السبق وتمهيد الطريق أمامي في هذا المجال. آمل منهم المعذرة عن التقصير الغير مقصود ولعلّ ما يشفع لى بذلك لديهم هو ما يحضرني الآن من تعريف قيّم قاله أحد رجالنا القدماء ممن سامروا الدفاتر وقارعوا المحابر الا وهو عماد الدين الأصفهاني المتوفي عام ٥٩٧هـ تقريبا إذ قال بما معناه ان لم تخني الذاكرة. ما من انسان ألف كتاباً اليوم إلا قال في الغد لو اني بدلت هذا لكان أحسن أو لو انني زدت ذاك لكان أجمل وهذا دليل واضح على إستيلاء النقص على جملة البشر.

لذا فأنا لست بباحث متفرغ ولم اتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال ولكني اعتبر نفسي هاوياً ناشئاً في بداية الطريق وهاوياً متنزهاً لا دارساً. وكل ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي رغم قلة الإمكانيات ليس إلا.. ولكن حبي لبلادي وأهلها وتراثها هو الذي حدا بي أن أقوم بتأليف هذا السفر المتواضع والذي آمل ان يكون مساهمة متواضعة في خدمة هذا التراث الغالي تراث الآباء والأجداد الطيبين الذين عاشو على هذه الأرض الطيبة وأكلو لقمة العيش مغموسة بعرق الكفاح والصبر ومتحلين بأخلاق ومثاليات تفوق الوصف من ايسرها أنهم كانوا بمثابة الأسـرة الواحدة من حيث التراحم والتعاون بالرغم من صعوبة المعيشة وقلة الموارد آنذاك. وهذا شيء متأصل فيهم وآمل من الله العلي القدير ان تبقى هذه الصفات الطيبة باقية في احفادهم شباب اليوم وأمل المستقبل الباسم انشاء الله ليبرهنوا للعالم بأجمعه بأننا قبل ان نشتهر بما نملكه من

ثروة نفطية نملك ثروة تفوقها بكثير هي ماورثناه عن أجدادنا من أخلاق طيبة ومثاليات فاضله ستبقى سمة لنا إلى الأبد انشاء الله هذا وفي الختام عز يزي القارىء أتمنى لك ولي بأن نوفق لخدمة هذا الوطن الحبيب كل حسب إستطاعته. لأن المواطن مهما يقدم لوطنه من خدمات بل وتضحيات فإنه سيظل يطالبه بالمز يد. ولعل من الطف ما جال بخاطري وأنا اكتب هذه السطور عن الوطن والوطنية هو ما قاله أحد الأدباء الفرنسيين وغاب عنى اسمه لأني استحضرت قوله من مخزون الذاكرة. يقول هذا الأديب أو بما معناه عندما سأل هذا المفكّر عن ماهي الوطنية؟ قال هي ان ترى بأنّ وطنك أجمل بقاع العالم.

عز يزي القاريء آمل ان لا أكون قد أطلت واثقلت إذ اكتفي بهذا على أمل اللقاء بجانبك الكريم مع الجزء الثاني انشاء الله إذ سأكون أكثر غبطة وسعادة عندما يتاح لي ذلك. هذا والله أسأل أن لا تجعل النعمة تبطر أبناء هذا الشعب الكريم ولا الحاجة تذله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد عبد العز يز بن علي القويعي

(١) وجدت في بعض المراجع. ان الرس هو البئر المحفورة بالأزميل في المنطقة الصخر ية. وهي من حضارة الأنباط.

(٢) وهذا بشار بن برد يقول

ايلتمس المعروف من أهل واسط	**وواسط مأوى كل علج وساقط**
علوج وانباط وخوز تجمعت	**شرار عباد الله من كل ...**

وفي مكتبتي كتاب قديم فقدت منه بعض الأوراق من أوله مما تعذر معه معرفة اسمه أو مؤلفه وجدت فيه ابيات لشاعر يدعي حكيم بن قبيصة بن ضرار لإبنه بشر وقد هاجر. يهمنا هذا البيت الذي يذكر لنا شيئاً عن الأنباط إذ يقول والأبيات ذات طابع فكاهي.

أقرص تصلّي ظهره نبطية	**بتنورها حتى يطير له قشر**

ثم يذكر المؤلف في شرحه بأن النبطية نسبة إلى النبط وهو جيل من الناس ينزلون بالأباطح بين العراقين.



لوحة ((١))

الدرع المسـرود. وهو أقدم وأندر قطعة في مجموعتي الحربية. والمسرود في اللغة. هو الدرع المحكم الحلقات. وفي صناعته ما يثير الدهشة و يشهد بمدى تقدم الأقدمون في ذلك و يرى فيه آثار من ضربات السيوف وندبات الرماح. ومع ذلك ذهبت اجيال ثم تلتها أجيال ممن استعملته و بقي صامداً كأنّ صانعه إنتهي منه لتوه.

الفصل الأول

فنـــــون

* السمسمية والطنبورة *

السمسمية آلة من آلات الطرب واكثر ما تستعمل علىٰ ظهور السواعي والسنابيك وخاصة في المدن الساحلية وتعتبر آلة محببة إليهم. وهي مشهورة عندنا أكثر في ينبع البحر وكذلك في مصر لها شهرة كبيرة خاصة في مدينة السو يس و بورسعيد والإسماعيلية. واكثر من يجيدها من يسمونهم بالبموطية وهم رجال البحر ممن كتب الله رزقهم علىٰ ظهور هذه المراكب. ولهم في ذلك غناء يحبب لهم العمل و يطرد عنهم الملل. وظهورها متقدم جداً حتى أن بعض الدارسين يصنفها على انها من انواع القيثارات القديمة. كالهارب والتدنيت والأوردين وخاصة قيثارة سومر(١) التي تعتبر أقدم آلة اكتشفت وذلك بمدينة أور بالعراق وهذه الآلات وإن إختلفت اماكن استعمالها أو أشكالها إلا أن أساسها واحد. وقد ينطبق هذا الوصف أكثر على آلة وتر يه أخرى من نفس النوعيه وهي الطنبورة أو تامبورا. التي تفيد المراجع الثابتة بأن أصلها زنجي وأساسها سواحل أفر يقيا خاصة السواحل الشرقية وربما وصلت الينا في العصور الأخيرة عن طر يق العمانيون و بالذات الذين هم من أصل زنجي أو مع الرقيق بصورة عامة أيام أن كان لهذه التجارة شأن. ثم شاعت كما شاع غيرها من آلات الطرب وفيما يبدو لي أن السمسمية والطنبورة تعتبر من جنس واحد وإن كانت الطنبورة فيما أظن أو أرجح هي الاساس. وللطنبورة عازفين مهرة ملمين بأسرارها وإجادة العزف عليها. وقد شاهدت بعض مجالسها في الكو يت عندما كنت هناك. إذ لها تقاليد خاصة كأن يقوموا بنصب سار ية طو يلة تعلوها الاعلام الملونة ذات الأهله المزخرفة. ومن تقاليدها أيضا أن الشخص الذي يـر يد حضور هذا الإحتفال عليه بألا يضحك وأن لا يقلل من أهمية هذه الجلسة الفنية كما يجب ان يكون مهذباً محترماً ليحترموه منظمو هذا الاحتفال. هناك راقص أو أكثر يحمل معه عصاً و يتمنطق بحزام من أضلاف الأغنام يسمونه بالمنجور له صوت يتلائم مع الإيقاع. كما يجب على الشخص المشاهد أن يكون مغتسلاً ومهتماً بهندامه وما إلى ذلك من طقوس لهـــذه الأداة. وكذلك يصاحبها انواع من الطبول يسمونها بالمناجيب. هذا بالإضافة إلى آلة من آلات النفخ يسمونها الصرنـــاي. والرقصة في الأصل كغيرها من التراث الأفر يقي الذي يعتمد الأسطورة كموضوع رئيسي. وإن كان بعض الدارسين يسمي رقصة الطنبورة بالليوه دون التفر يق بينها مما يجعلني اوضح أكثر بأن الطنبورة تتكون من جزأين الأول بمصاحبة الطنبورة والتى سميت بإسمها والجزء الثاني هي رقصة الليوه التي تؤدي بدون آلة الطنبوره. و بدقة أكثر إليك وصفاً لها كما شاهدتها وهي تؤدي وفق ما يلي:ـــ

١ ـــ مجموعة من اللاعبين دون تحديد العدد.

الطنبورة
مجموعة العوفي
الأثرية

السمسمية

٢ ــ ثلاثة طبول اثنان منها مخروطية الشكل و يسمى إمساندو ويحملها اللاعبان وهما واقفان مع ملاحظة ان الطبل الكبير يصل إلى مستوى الأرض في **الطول** تقريباً. بعكس الآخر الذي يقل عنه في الطول و يسمونه شكائكا وحاملا هذين الإيقاعين يؤدون التوقيع الإيقاعي وهم وقوف.

٣ ــ طبل قصير أيضاً للإيقاع حامله شأنه شأن زملائه إذ أن اصحاب التوقيع يؤدون أدوارهم وهم وقوف عدا صاحب التنكه فإنه يكون جالساً على الأرض.

٤ ــ تنكه عادية وكما اسلفنا يكون اللاعب جالساً على الأرض.

٥ ــ آلة الصرنـــاي وهي الآلة الرئيسية والمهمة في هذه اللعبة حيث نجاحها يتوقف على مهارة لاعب الصرناي الذى يحل محل الطنبوره مع ملاحظة ان نافخ الصرناي يؤدي دوره وهو قائم شأنه مثل اصحاب الطبول.

٦ ــ حركة اللعب بطريقة دورانية من اللاعبين حول ضاربي الإيقاع.

وأما في العراق فتسمى باهيوه. وتدخل الطبول والطيران كجزء أساسي وأكثر من يمارسها أهالي جنوب العراق. وفي الرقص يشترك الرجال والنساء معاً. واكثر ما يقيمونها بمناسبة الزواج والختان . وحتى في أوربا شاهدت شيئاً من هذا هناك إذ حضرت حفلة طرب أفريقية في لندن. العازفون أفارقة والآلات أفريقية وحتى الملابس لهؤلاء العازفون أفريقية وقد داربيني و بين رئيس الفرقة حديث حول أصل لعبة الطنبورة هذه. وكانت اجاباته كلها ملائمة لما درسته في المراجع عن هذه الآلة من كونها أفريقية بحته وإن إعترى أصول طريقة تأديتها بعض التحريف وذلك من جراء الهجرة والإتحال كغيرها من الكثير من الفنون. الشيء الذي لفت نظري أن الطنبورة التي مع هؤلاء الأفارقة قد استخدم فيها الجلد بدلاً من الصندوق الصفيح «الجالون» كما هو معروف لدينا. وللطنبورة هذه غناء قديم ومتوارث ومجهول اللحن والملحن والشاعر ولكن جرت العادة ان يكون العازف لديه من المحفوظ ما يساعده على ذلك مثل قولهم.

أشكـي(٢) زمـانـي يـا جـمـيـلـه	الله رمـانـي يـا جـمـيـلـه
مـشـكـاي لله يـا جـمـيـلـه	مـا ابـعـد إديـاري يـا جـمـيـلـه
أمـي وأبـويـه فـارقـونـي	أنـا الـى الله يـا جـمـيـلـه

وغير ذلك من هذا الغناء. ومثلما بدأت بالسمسمية أعود إليها لأقول بأني قد شاهدت عازفين مهرة أيضاً على أداة السمسمية وإن كان أقدر من رأيت قريب لي لا يزال على قيد الحياة متع الله بعمره وزاده صحة وعافية وهو نزيل الكويت الآن. فقد كان ماهراً في العزف على هذه الأداة. وكان يقوم بصنعها بنفسه و يتفنن في زخرفتها و يتأنق في العزف عليها وكان ذا صوت جميل يجبر جليسه على سماعه ومن الأغاني التى كان يغنيها أذكر من محفوظي ما يلي

دمـعـي جـرى عـلـى الخـدود	والجـفـن عـاف الـرقـادي
والـنـاس عـنـي رقـودي	وأنـا بـصـوتـي أنـادي

وهو صوت كان يغنيه محمد فارس. ولكنه على السمسمية يأتي بلحن مغاير للحن الصوت. وكذلك مما أذكر هذه الأغنية التي هي على وزن أغنية يغنيها محمد فارس أيضاً وهي من التراث اليمني وهي من كلمات محمد بن طالب اذكر منها.

يقول ابن طالب : إرحم يا زريف إرحم	قتيلكم بالهوى مجبور ومهاني
يا بوعيون هدبها كل ما سلهم	يجر قلبي من المعلوق باشطاني

وإبن طالب هذا مثله مثل شاعر أيضاً معاصر له هو راضي بن سبت لهم أيضاً كلمات غنائية كنت اسمع بها في صغري. وكذلك من الأغاني التي احفظها أغنية قديمة والتى سبق وأشرت إليها على أنها من التراث اليمني القديم. وقد تكون للخفنجي أو القاره أو غيرهم من الشعراء الذين كان لهم شيء من هذا اللون وهي:

إغنم زمانك امانك يا حبيب اغنم	مادام عادك صغير السن طيشاني
خائف عليك بعد ستة عشر سنة تندم	تنسى شبابك واحبابك وتنساني

وكذلك مما كنت اسمع مثل هذه الأغنية التي أحفظ منها هذين البيتين.

لفت عليه وجر السيف أبو حدين	أو قلت له الآن قتلني لحظ الأعيانا
والبطن طاقة حرير ومثمنه بألفين	والخصر قبضه وفيه الوصف الوانا

إلى ان يقول

والعنق عنق الظبا قد رص به عقدين	لولو وياقوته وزينة خيط مرجانا

وكذلك هذه الأغنية وكانت شائعة ولا أحفظ منها إلا ما يلي

ياهل الهوى ماترحموني	لا واعذابك ما بن سبعان
اما رحمو والا اقتلوني	واتعوذ من كل شيطان
كاس الموده هم سقوني	ثم اشعلوا بالقلب نيران
سيد العرب وانته عيوني	يا منيتى من كل انسان

وكذلك مما كنت اسمع في صغري هذه الأغنية التي تقول كلماتها دون ان أعلم من قائلها.

سلمولي على اللي سم حالي فراقه	حسبي الله على اللي حال دوني اودونه
ليذكرة الليالي اللي مضت والصداقة	عود القلب يرجف مثل رجف المكينه
قايد الريم تاخذني عليه الشفاقة	ليتنني طول عمرى حيسة في يمينه
عقب ماهو نديمي صار شوفه إشفاقه	تل عرق الموده وقطعه في يمينه

وكذلك من غنائهم عليها قولهم.

يـا صـاحـبـي ويـش جـاك مـنـي　　　تـشـوفـنـي وتـصـد عـنـي

وغير ذلك من هذه الأبيات التى آسف كثيراً ان كنت أوردتها غير مرتبة إذ مصدري ماهي إلا صبابات باقية في الذاكرة منذ الصغر وإن كنت لا أزال أحفظ بعض الشيء ولكن هذا ماواتى الخاطره أثناء تدو ين هذه السطور.

هـــامش

(١) قيثارة سومر هذه. هناك آلة وتر يه شبيهة بها إلى حد كبير ان لم تكن صورة طبق الأصل منها وهي ماتسمي بالكتاره. وهي آلة مصر ية قديمة عثر عليها في مدينة «طيبة» وتعود إلى عهد الأسرة الثامنة في مدينة «طيبة» وكلا الآلتين قر يبتان في الشكل من السمسمية المعروفة لدينا اليوم وقد أكون مخطئاً في إفتراضي على ان الطنبوره هي الأصل للسمسمية إذ قد يكون العكس وتكون الطنبوره التي يذهب بعض المؤرخين أنها من أصل نو بي مطوره عن آلة السمسمية من ناحية الحجم والأداء وأسلوب الشخص الذي يؤدي الرقصة المصاحبة لها وما إلى ذلك بخلاف مكونات الآلة الأساسية. أقصد جوهر الآلة.

(٢) دراسات مختلفة للأستاذ يوسف دوخي من رسالته في الماجستير عن الفنون الشعبية.

❀❀❀

* المسحباني

هذه اللعبة تسمي بالمسحباني. ومصدرها الرواية. إذ نقلتها من أكثر من رواية ولم أجد هناك إختلافاً جوهر ياً في الرواية. لذا أنقلها كما سمعتها من الرواة. واللعبة تتكون من مجموعتان من الاشخاص. كل مجموعة تقابل الأخرى. وعدد المجموعة الواحدة تز يد عن العشرة أشخاص.

والأداة الرئيسية في اللعبة هي الز ير وهي قطعة من حديد البرميل مجوفة أو على قطعة من النحاس مثل القدور وغيرها. وأمّا الجلد فهو جلد بعير بعد ان ينظف من الشعر وهو لايزال طري. ومن ثم ير بط على أحد وجهي البرميل أو النحاس وهو أي الز ير يستعمل في منطقة الجنوب بصورة عامة. والضارب يستعمل كلتا يديه والقصائد في هذه اللعبة معظمها من الشعر الغزلي.

شــرح اللعبــة

الشاعر يبدأ البيت الأول ثم ترد عليه المجموعة الأولى. بعد ذلك المجموعة ترد البيت الثاني. يؤدي اللاعبون هذه اللعبة وهم وقوف متشابكى الأيدي و يتقار بون إلى الأمام و يعودن إلى الخلف جمعياً بحركة ايقاعية جميلة ومنتظمة.

يؤدي هذا اللون بعد عملية العرضة وهي عادة جميلة من عاداة القر ية عندما تكون المساعدة والتآلف صلب الموضوع وخاصة في عملية «الطينه» وهي عملية إكمال بناء البيت.

* أشهر من يؤدي هذه اللعبة هم قبيلة غامد في منطقة الحجاز.

* الرّديـــح *

الـرديـح. لـعبـّة شعبية من العاب ينبع البحر وهي لعبة قديمة ويحبها الجميع هناك. وهي تعتمد علـى الآلات الإيـقـاعـيـة مثـل الز ير والدفوف وغيرها. وكذلك هناك الأساس لهذه اللعبة وهم الـشـعـراء. ولهـذه اللـعـبة ما لغيرها من العابنا الشعبية من الأنظمة والأسس التى تعتمد عليها. من رقص وكـســرات. وهـنـاك الـعـاب عـديدة لهذا الجزء الغالي من وطننا الحبيب مثل لعبة العجل والـبـرواني والـحـدري. المجالسي. والخطوه وهي فن جميل يجيده ابناء غامد وزهران وعسير وغير ذلك مـن هـذه الـفـنـون الأصـيـلـة الـتي آمل من الله أن أحاول ان اتناولها بشيء من التفصيل في الجزء الثاني.

* الربـــابة *

يا بنت لايغديك حس الربابه　　　تراها جلد إحوير(١) قل واليك

الـربـابـة آلـة وتـر يـة قـديمـة صـادقـها إبن الصحراء و بثها لواعج شوقه وحزنه. وهي أنواع منها الـرو بـاب الـفـارسـي وهي تعزف عن طر يق نبر الأوتار بقطعة عظم أو ر يشة نسر أو ماشابه ذلك وكـذلـك الـطـنبور البغدادي ومثله مثل الرو باب الفارسي إلا ان الطنبور البغدادي هذا قر يباً جداً من الكمنجه التي فيما أظن أنها هي الأصل في الكمان المعروف لدينا الآن وإن هذّب بعض الشيء. وكـذلـك الـنـوع الأخير وهـو مـايـسـمـي بر باب الشاعر والتي هي شائعة الآن في الكثير من البلاد العربية. وتفيد المراجع ان الربابة دخلت أسبانيا عن طر يق الفتوحات الإسلامية وذلك منذ القرن الـثـامـن المـيـلادي تقر يباً. أما في الجز يرة العر بية فهي آلة شعبية ومثيرة لدى أبناء البادية إذ هم خير مـن يجـيـد العزف عليها. وقد شاهدت بعض مجالسها ودونت الكثير من الشعر الخاص بها واكثر مـن عـرفـت يجـيـد الـعـزف عـليها الفنان الأردني عبده موسي إذ هو عازف ماهر وذو صوت جميل. وكـذلـك عازف آخر هو ظاحي العنزي. وهو عازف ماهر سمعته وشاهدته أكثر من مرة وهو عازف مـاهـر خـاصة في عزفه على فن المسحوب وغيرهم كثير. واكتفي بهذان العازفان كمثال ليس إلا. وقد تكلم الفارابي عن هذه الأداة وأسهب في ذلك في كتابه الموسيقى الكبير الذي هو ضنينة قيمة فـي مجـالـه. والفارابي نسبة إلى مسقط رأسه مدينة فاراب في فارس وهو عالم جليل القدر طرق اكثر مـن فـن كـالـفـلـسـفـة والـطـب والهندسة والموسيقى شأنه شأن الكثير من العلماء الرواد كالكندي

والرازي وابن حيان وغيرهم وقد كتبت الأبحاث وعدت الدراسات الكثيرة عن أبو نصر الفارابي وعبقريته. حتي انهم ينسبون اليه إختراع آلة القانون المعروفة لدينا اليوم. واذكر قصة حول ذلك ان لم تخنني الذاكرة وهي بما معناه. من ان الفارابي دخل إلى بلاط سيف الدولة الحمداني الشاعر والأمير. فأخرج من كيسة كانت معه بعض الأعواد ونثرها وقام بترتيبها والعزف عليها مما جعله يضحك الحضور. ثم بعد ذلك قام بنثرها وترتيبها والعزف عليها مرة أخرى مما جعله يبكي الحضور ثم قام بنثرها وترتيبها والعزف عليها حتى غلب النوم على الحضور فتركهم نيام وانصرف. وغير ذلك مما ينسب إلى هذا العالم مما يؤيد نبوغه وعبقريته. وقد لا تعنينا الآلات الوترية القديمة التى لا أنكر انها هي الأساس بقدر ما تعنينا الآله الأخيرة وهي ماتسمي برباب الشاعر أو كما نسميها نحن بالربابة فقط والتي لها شهرة كبيرة في الجزيرة العربية. واصفها كما شاهدتها وهي تتكون من عناصر رئيسية ثلاث:

١ ـــ جلد يؤخذ من الغنم
٢ ـــ أعواد من الخيزران
٣ ـــ السبيب(٢) وهو خيط رفيع من شعر ذيل الخيل

ولهذه الآلة عازفونٌ(٣) مهرة سارت بذكرهم الركبان سواءً من القدماء أو المعاصرين. ولهذه الآلة فنون متعدده مثل المسحوب وهو على هذا الطرق.

يا الله يا المعبود ياراحم الحال	يا خير معطى للعطايا الجزيله
يا عالم با الغيب من دق واجلال	أو من سطوته كل الخلايق ذليله

وكذلك هذه الهجينية القديمة ومصدرها عن طريق الرواية وهي من ضمن مجموعاتي الخطية يقول هذا الشاعر.

ياراكب اللي مديده زين	ماضيقت صدر راعيها
تخم نجد أو تجي ها الحين	والشمس ما غاب تاليها
اسرع من إرماشتك با العين	وارماشة العين تلهيها
تهية(٤) بس له ضلعين	ومقولات مواطيها
واسفيفاته على ثنتين	والثالثة عنك نرميها

وكذلك الصخري وهو ما ينسب إلى بني صخر وكذلك الهلالي نسبة إلى بني هلال مثل هذه الأبيات التي تنسب إلى علياء محبوبة ابوزيد وهي:-

يابوزيد لو النساء تركب النضا	جيتك على وجنا من الهجن حايل
يابوزيد حب الناس عام أوينجلي	اوحبي انا وياك طي الفنايل
يابوزيد لو اموت بالقبر وانطوي	لازم اعظامي عن عضامك تسايل

وهناك الفنون المتعددة لهذه الأداة مثل السويحلي والعتابا لدى أهالي سوريا بصفة خاصة. وغير ذلك من هذه الفنون المتعددة ذات الألحان الطيعة التي تتلاءم مع تكوين هذه الأداة.

الشـــــرح

* حدثني بعض الرواة ان الربابة تصنع من جلد الذئب وكذلك من جلد الغزال.

(١) حويرتصغير حوار. وهو صغير الناقة عند ولادته وفي هذا البيت من الشعر يخبرنا الشاعر ان الربابة تعمل من جلد الحوار الصغير. وحول هذه المناسبة أسترسل لأقول بأن أجدادنا في الماضي كانوا يطبخون هذا الحوار الصغير لأكله وحتى لا تزعجهم الناقة بالحنين على صغيرها أو كي لا يقل لبنها فإنهم يعمدون إلى جلده ويحشوه وذلك لإيهامها بأن صغيرها على قيد الحياة و يسمونه بالبو. وكثيراً ماسمعت كبار السن يقولون عن الشخص الذي مظهره غير مخبره بأنه بو. و يسمونه الناقة التي تفقد صغيرها بالخلوج. وللشاعر العونى قصيدة رائعة تسمى بالخلوج وهي رائعة من روائع الشعر الشعبي. ولولا انها مشهورة لتحدثت عنها اكثر. وتقول الرواة بأن الشاعر إستوحى هذه القصيدة من خلوج كانت بالفعل بالقرب منه عندما كان في الكويت ضيفاً على الشيخ مبارك الصباح وقد تكون مواجهته المباشرة مع هذه الخلوج وحنينها مما جعل القصيدة ذات عناصر أدبية جيدة. وعلى ذكر الخلوج يحضرني بيت من الشعر الشعبي لنمر بن صنت وهو:

اودعني نبات البدومثل الخلوج　　　كاحلات المدامع لابسات الأزمه

وتقول العرب في أمثالها حرّك لها حوارها تحن. وكذلك فلان، أخدع من البو.

(٢) وجدت في بعض المراجع ان ليف النخل قد استخدم كأوتار للربابة القديمة.

(٣) من القدماء الملمين بالعزف على آلة الربابة مثلاً محمد بن عبد الله الواسطي الربابي. وكان يضرب به المثل. وكذلك الشاعر محمد بن لعبون الذي في شعره ما يشير إلى ذلك وعبد الله الفاضل الذي عاش خلال القرن الثالث عشر الهجري في منطقة الفرات وكذلك واوي العجل الخابوري وعكار البغدادي وهما أيضاً من دير الزور. وطالما أن الحديث عن هذه الآلة الوترية والنابغين في العزف عليها من العرب فلعل من المناسبه ان أشير إلى آلة الكمان التى هي من جنس الربابة وان هذّبت بعض الشيء فلقد نبغ في العزف على هذه الآلة فنان قدير هوسامي الشواء الذي ولد في حلب من عام ١٨٨٩م وشق طريقة الفني بنجاح و برع في هذه الآلة حتي لقب بأمير الكمان وتوفي عام ١٩٦٥م و برع في هذه الآلة أيضاً فنان عربي من مصر هو أنور منسي وقد توفي أيضاً. يرحمهم الله.

(٤) التيهيه. نسبة إلى التيه بقرب سينا و يقول الراوية بأن هذا النوع من الإبل نوع جيد وخاصة في السرعة. و يقول بأن ابناء البادية يحرصون على إمتلاك مثل هذه الإبل لدرجة انهم يذهبون بالناقة من نياقهم من غير التيهات إلى أماكن التيه. وهناك يبركون الناقة و يعقولونها في مبرك الجمل التيهي وهدفهم من ذلك كي يضّرب الجمل التيهي هذه الناقة كي تلد لهم نسلها من هذه السلالات.

((* المزمـــــار))

المزمار لعبه شعبية لها شهرتها في منطقة الحجاز. وهي لعبة خاصة بالرجال. وقد تكون من الألعاب الوافدة علينا من التراث الأفريقي القديم. وذلك لما لإشعال النار والرقص حولها من دور رئيسي لهذه اللعبة والتي كثيراً مانقرأ ذلك للمأثورات ذات الجذور الأفريقية. وقد يكون خلاف ذلك. ومهما يكن فهذه اللعبة ذات جذور قديمة جداً في منطقة الحجاز فقد مارسها أبناء الحجاز و يرعوفي تأديتها. وقد شاهدت تأدية هذه اللعبة واكثرما دهشني تأدية كبار السن لها و براعتهم في اللعب بالعصي رغم ما يحملونه على كواهلهم من السنين. ولكنها الأصالة. والجدير بالملاحظة أن هذه اللعبة قريبة من لعبة تؤدي في صعيد مصر وتسمي بالتحطيب.

طريقة أداء اللعبة

١ ــ يقف اللاعبون على شكل دائري

٢ ــ توقد النار في الوسط.

٣ ــ تستخدم الطبول في هذه اللعبة وهي ثلاثة انواع كما يصنفها الدارسون وهي:

أ ــ النقرزان[١] ب ــ المرد ــ ج ــ الطار

٤ ــ يبدأ اللعب على دقات الطبول المتناسقه الإيقاع بأن ينزل كل اثنين من الراقصين معاً وهم يقومون بحركاتهم الجميلة المتناسقة مع الإيقاع.

٥ ــ كل لاعب. معه عصاً غليظة قد يكون اعدها بنفسه لهذا. تسمى بالشون. وقد ذكر استاذنا الباحث أحمد بن ابراهيم الغزاوي يرحمه الله في شذرة من شذراته قال بما معناه. من أن هذه العصي يحملها العيال المفاليح[٢] وهي عصي مزقرة مدهونه. وهذي العصي تساعد اللاعبين على تأدية هذه اللعبة.

أما الأشعار التي تؤدي في هذه اللعبة يسمونها بالزواميل. وهي قريبة وذات علاقة في الفكره من شعر الزوامل في الشعر الحميني اليمني الذي طابعه الحماس عندما تنشب الحروب والخصام فيما بينهم. ومن الزواميل المشهورة في لعبة المزمار قولهم.

عجوز غرتني بالنقش والحنى — بنت المعديه عفه وحنيه

وقولهم :

سكينتي[٣] في حزامي — سنيتها بيميني . والله يعلم بظميري

وقولهم :

والله يا ميمة رماني الهوى — والجرح يضني ولاله دواء

وقولهم :

سنبوكي[٤] انكسر يا ميمة — والخبر عند النوخذا[٥]

وغير ذلك من هذه الأناشيد التي تختلف في الشكل والمضمون. اذ فيها الغزل والحماس. إذ يجب الإسراع في تدوين هذه الزواميل من كبار السّن قبل ان يطمرها النسيان.

الشـــرح

(١) الطبول والطيران اعرفها. أما النقرزان فلا اعرف ايقاعاً يسمى بهذا ولكن الذي اعرفه انه في المأثورات المصرية حسب قراءتي بأن النقرزان فرقه تتألف من ثلاثة من الرجال يلبسون الملابس الفضفاضه. والصداري المزركشة ينقر اثنان منهم على طبول صغيره بينما يقوم الثالث بحركات بهلوانيه راقصة. بعصاً طويلة معدة لهذا. وقد اندثر هذا التقليد الشعبي مثل غيره من التقاليد الشعبية.

(٢) و يسمونهم أيضاً بأولاد الحارة. وقريباً من ذلك يسمونهم في مصر بأولاد البلد. وقريباً من ذلك يسمونهم في الشام قبضايات واحدهم قبضاي. وهم الشباب المفتولي الساعد. وهم كثيروا المشاكل وقليلوا الخوف. واللغضه في الأصل تركية.
(٣) نوع من السكاكين يتمنطق بها الرجال في ذلك الوقت. و بعض ابناء البادية يسمونها بالخوصه. وكذلك بالخّدامه. اما الحزام فهو قديم لبسه لدى ابناء الحاره فقد إطلعت في كتاب صفة بلاد اليمن لإبن المجاور وهو مطبوع طباعة قديمة بليدن قوله وهو يصف بعضاً من الأحوال الإجتماعية بمكة: وملبسهم النصافي النيسابوري الرفيع و يتخرم بنصفه الثاني و يرمى. ومن أراد التوسع فليراجع هذا الكتاب ففيه الكثير من اخبار الحجاز الإجتماعيه.
(٤) نوع من القوارب
(٥) بمعنى الربّان أو قائد السفينة وهي كلمة دخيله وأظنها فارسية.

هـــــامش

* يذكر والدنا الأستاذ الفاضل أحمد السباعي في كتابه تاريخ مكة. الجزء الثاني شيئاً عن هذا بقوله: كما يحتفلون بدخول رجب وخروج شعبان وجميع ليالي رمضان و بالأخص في أواخره و بعيد شوال. فتدق طبولهم وتشدو مزاميرهم في كل منطقة من احيائهم وكثيراً ما يترك الإيناس اثره فيهم فيرقصون في حماس على دقات طبولهم و يلعبون بعصيهم الغليظة حول نار يؤججونها في حلقاتهم فإذا مكن الحماس فيهم إشتبكت العصي وقامت في دورها بقرع الرووس وكسر العظام واكثر ما يقع بين الطبقات من العمال وصغار الباعه الذين يسمونهم «أولاد الحارة» هذا مما أورده أستاذنا البحاثة وهو غيض من فيض ومن أراد التوسع فليراجع مؤلفاته الكثيرة التي نفخر بها بدءاً من تاريخ مكة إلى قصة الجيل الماضي أو بوزامل كما سمي نفسه حينما جسّد تاريخ جيله بآلامه وآماله بإسلوب ينفرد به. كيف لا وإبن مكة أدرى بشعابها.

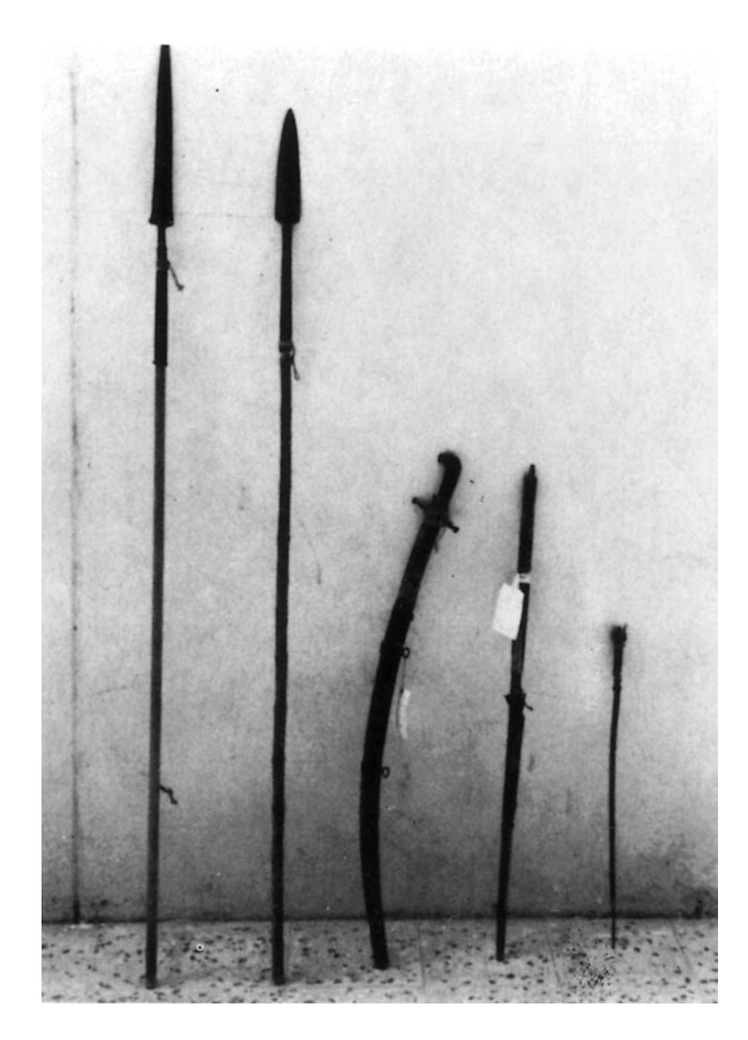
((* القصبـــــة))

هذه لعبة شعبية من ألعاب ينبع البحر وهي تؤدي على المزمار مع مصاحبة الآلات الإيقاعية الأخرى مع تريد المجموعة للأغاني المأثورة من التراث القديم ومع الأسف لم اتمكن من التقاط شيء من هذه الأغاني والخاصة بهذه اللعبة.

هـــامش

* في أبها شاهدت في المزارع هناك بناء مستدير الشكل وهو يشبه ابراج الدفاع التى كانت تقام حول اسوار المدن وذلك للدفاع عنها و يسمي الواحد منها مرقب.. ومرقاب. اما القصبه بالفتح والتى تتوسط المزارع عند سؤالى عنها قيل لي انها مخصصة بشخص يقيم فيها فيطرد الطيور من الزرع وذلك بواسطة المقلاع بطريقة خاصة (١).

(١) يجعل في المقلاع كومه من التراب الرطب على هيئة مستديرة بحيث إذ قذف به تطير العصافير من رذاذه المتناثر دون المساس بالزرع وهذه من مبتكرات العوام. والحاجه أم الإختراع و بصورة أدق هذه الطريقة من صائب العوام البسطاء.



لوحـــة «٢»

مجموعة من السلاح الأبيض القديم الذي استعمله الأجداد للذود عن حياض الوطن وهي على الترتيب من اليمين إلى اليسار.

١ ــ سوط مجدول على سلك من الحديد

٢ ــ غدّاره مفضضه «مشغوله بالفضه»

٣ ــ سيف مع غمده

٤ ــ رمح ذو حربه من قطعة واحده.

٥ ــ رمح ذو حربه من قطعتين

«* زيـــــد» أو الزّيــر

يـعتبر فن زيد فن أصيل من فنوننا الشعبية العريقة. ويلعب هذه اللعبة الأحامده وبنى عمرو والـغوانم وأهالى رابغ وبدر وبقية المناطق المجاوره. وحتى التسمية ليس هناك ما يثبت نسبتها إلى زيـد. ولـكن قد يكون في نسبة التسمية الكثير من الصحة. إذ قد يكون زيداً هذا هو الفنان الرائد الـذي طور هذا الفن وهذّب أصوله وتولاه بالإستقامة والتقويم. وقد يكون شاعراً فذاً ألف الكثير من غـصون هذا الفن إلى غير ذلك من الإفتراضات العديدة. ومن الأشعار التى تردد في هذا الفن مثل قولهم.

من بغي زيد حاله..

أو قولهم..

زيد يلعب طواريق الهوى واهنيه　　　فوق راسه عقال أو في يده خيزرانه

وغير ذلـك مـن هـذه الأشـعـار. ولهـذا الـفـن هواة بارعون وعارفين في تأديته وملمين بأسـراره. يسمون ربابنه. وهذا الفن يتناول العدد الكثير من أغراض الشعر كالحماسي كقولهم:-

سلام مني ياجميع المسلمين　　　أهل الجنابي والسيوف المرهفات

وكقولهم مما يثير الشجاعة ويحث على الإقدام.

والله (١) ماشرّق عيوني　　　إلا الفرنجي يوم يزهم

وغيره

جينا(٢) لمن دعانا　　　نوفيه واجبه لين يرضي

ملح مرمول من دقّ العيال　　　محتسينه الياجانا الحريب

وغير ذلـك من مختلف فنون الشعر دون ان ننسى الغزل. ومن العادة عندهم في هذا الفن أنهم يبدأونه بمفتاحه كالتالي:-

المفتاح.. لا يا لا حا... يا حليله. لاحيوما. وتأتي تنقلاته كالتالي:—

ياهل الصفا أنا جيت لا تنكروني　　　زهر المضيق إن فاح لا واحليله

يا مرحبا حييت أو من عيوني　　　كحلك حجر بالعين لا تنكرونه

وقولهم في مجال الغزل أيضاً وهو من الطويل:

من(٣)عين عجلان ياروحي　　　وعصير شدّت شباريها

وكذلك المروبع:

وسيدى(٤)اللّي سقاني　　　دوى العلّه

وكذلك الهلهلة مثل قولهم

سرى اللّيل وارخي الغطا كل نايم　　　سرى اللّيل.

وغير ذلك من هذه الأشعار التى يكون للزير(٦) علاقة وطيده بها وبلعبتها.

هــــامش

* هذه اللعبة لم العبها ولم أشاهدها ولكني كنت اسمع عنها. وكنت أنوي التوجه إلى المدينة المنورة لمشاهدتها على الطبيعة وسؤال من يعرف عنها من أهلها. إلى أن رأيت دراسة ميدانية في صحيفة الندوة الصادره يوم الثلا ثاء ٢٧ شعبان ١٣٩٨هـ وهو بحث قيم نشك عليه إدارة الجر يدة. وقد نقلت عنه بتصرف مما يعرّف بهذه اللعبة مع إضافة بعضا مما جمعت عنها من الرواة حسب ما يقتضيه السياق.. ومما لفت إنتباهي ومما هو جدير بالملاحظة هو التركيز على إستعمال الز ير مما جعلني أعلق عليه في الهامش عن السبب في التركيز على هذه الأداة ولازالت النيه قائمة انشاء الله في المحاولة لز يارة المدينة لمشاهدة هذه اللعبة وكيف تؤدي على الطبيعة لتكون الدراسة اكثر دقة.. وليس من سمع كمن رأى.

(١) . (٢) هذا الغصن من أغصان فن ز يد و يسمونه. بالحودي. والأبيات من مجموعتى الخاصة ومصدري فيها الرواية.

(٣) . (٤) . (٥) هذه الأبيات أيضاً من مجموعتي الخاصة ومصدرها الرواية وهي من الطو يل وكذلك اخبرني أحد الرواة بأن الثوب الذي يلبسه لراقص هذه اللعبة يسمى بالثوب «المبطّع» بتشديد الطاء واما يتحزم به يسمى بالدسمال.

(٦) الز ير أو الدمام والمعني واحد. وهو برميل كبير مفتوح من الجانبين. و يغطي بجلد الغنم أو البقر وهو الأكثر استعمالاً لتحمله الضر بات القوية. وقد يكون من الخشب. وفي متحفي من ضمن مجموعة الآلات الموسيقية دمام قديم وهو عبارة عن جزء من جذع نخله مجوف بطر يقة فنية تدل على مهارة الفنان الذي قام بتجو يفه. و يستعمل الز ير قبل الحرب وذلك كإشارة نداء للتجمّع والإستعداد للدفاع عن الأرض والعرض ودحر المعتدي. ومثله ما كانوا في الماضي يقومون به من إشعال النار في مكان مرتفع وذلك كإشارة للاجتماع وما إلى ذلك مما يثبت الحماس في النفوس وقد ورد في الشعر الشعبي الكثير من الأشعار التي تذكر الز ير وما يفعله صوته في النفوس مثل ما احفظ من قول عبد الله بن رشيد من قصيدة مطلعها :ـــ

لي ديرة مابه حذى البرد والجوع   لولاي عفيته ابضرب الهادي

إلى ان يقول :

والشر فعاله انجاز يه بجموع   أوز ير إلى جا الفجر حسّه ينادي

« * يا حلو مسرى القمرى »

يا حلو مسرى القمرى   على النضايا عياده(١)
على خطاة الحمرى(١)   اللي تكب إشـــداده

هذا النوع من الغناء يغنيه الشخص أثناء مسرى الليل متقدماً جماعته عندما يقومون بالبحث عن الماء بعد ان يكونوا ممحلين أي بعد أن يصيبهم القحط و يفقدون الماء. والهدف من رفع عقيرة المغني بالغناء حتى يسمعه الرعيان كي يقتفوا أثره مهتدين بالصوت حتى لا يضلوا الطر يق لأن سيرهم أثناء الليل إذ انهم في أثناء النهار يكون الجو حار ولا يساعدهم على المشي خاصة وأنهم يطلبون الماء. لذا فكما أخبرني الراو ية أنهم يمشون من العصر على طول الليل حتى ضحى اليوم الثاني تقر يباً. ثم بعد ذلك يرتاحون بقية يومهم إستعداداً لمسرى آخر وعلى صوت المغني وعلى ضوء القمر في ليالي الصحاري الحالمه وقد قمت بتسجيل الصوت كما رفعه لي الراو ية بالطر يقة التي كانت تؤدي في ذلك الوقت. ونص التسجيل من ضمن تسجيلا تي الخاصة لهذا التراث إذ انه ضمن اهتماماتي محاولة ايجاد مكتبة مسموعة للكثير من الأصوات القديمة بأصوات كبار السنّ و بالطر يقة التي كانت تؤدي بها.

(١) إسـم شـخص
(٢) البيتان بصورة عامة وصف هذه الناقة الأصيلة.

* هذا الغناء هو نوع من الحدى. والحدى هو الأصل في موسيقى العرب وهو خير من عبر عن الحياة الفطرية والإجتماعية. والحداء يرجع إلى مضر بن نزار الذي يسميه العهد القديم بالمواداد. وقد قسموا الحدى إلى انواع منها غناء الركبان، والطويل، والثقيل. وقد استخدمه الإنسان العربي القديم ليرفه عن نفسه وعن قوافل الإبل التي كانت تقطع الصحراء المترامية الأطراف. وفي الشعر والتاريخ العربي الكثير من الشواهد التي تذكر مدى تأثر الإبل بصوت الحادي. خاصة إذا كان جميل الصوت مما يدفعها إلى مواصلة السير دونما ملل حتى لو كانت مجهده. ولولا خشية الإطالة والخروج عن الموضوع لذكرت شيئاً من ذلك ولكن الا توافقني عزيزي القارىء في أن اكون مهذباً واجبر بخاطر هذا الشاعر الذي لا اعلم من هو وهو يخاطب الحادي و يسأله عن محبوبته حيث يقول:ـ

لما أناخو قبيل الصبح عيسهم ... وحملوها وسارت بالدمى الإبل
وقلبت بجلال السجف ناضرها ... يرنوا إلىّ ودمع العين منهمل

إلى أن يقول :

ياحادي العيس عرج بي كي اودعهم ... ياحادي العيس في ترحالك الأجل
إني على العهد لم انقض مودتهم ... ياليت شعري يطول البعد مافعلو

((* صـــوت))

ياسلام على من تونا[١] ياطيبين الرّجال ... قربكم في النسب مثل المطر عقب الثّبات
وانتظر لابتي[٢] مثل البحر موجه يغطي الجبال ... من توقع سلم واللي طمر في غبّة البحر مات

هذا النوع من الشعر يسمي الصوت. وقد شاهدت هذا اللون من الفن الشعبي الأصيل في مدينة أبها(٣) الجميلة المدينة الحالمه ومصيف المستقبل لبلادنا الحبيبه. وليست هذه مبالغة ولكنها الحقيقة وليس من رأى كمن سمع. وقد اعجبت بهذه المدينة ورأيت من المناظر الطبيعيه ما يبهج النفس. وإليك عزيزي القارىء وصفاً لهذا الفن حسب ماشاهدته في مناسبة زواج حيث يؤدي.
١ ــ يذهب المدعون من الرجال لتناول طعام الغذاء. وقبل ان يصلوا إلى بيت أهل العروس يقفون صفوفاً متتالية يتوسطهم العريس في الصف الأول وبجواره أقاربه يحفون به.
٢ ــ يبدأ الشاعر برفع عقيرته بصوت جميل مردداً الأبيات التى حفظت منها هذان البيتان ومنها يفخر بجماعته و يسلم على الأنساب الجدد و يذكر محاسنهم و يفخر بالقرب منهم. و يظلون على هذا المنوال في ترديد هذه الأبيات الجميلة ترديداً جماعياً بعد أن ينقسموا إلى مجموعتين كل مجموعة تبدأ عقب إنتهاء المجموعة الثانية.

٣ ـــ في الطرف الآخر يكون أهل العروس قد وقفوا في صف نصف دائري بانتظار وصول العريس وجماعته وكذلك بانتظار إنتهائهم من الغناء بعد أن يكونوا قد توصلوا إلى باب البيت ثم يبدأون بالسلام على بعضهم البعض و يدخلوا لتناول وليمة الغذاء.

٤ ـــ في مساء نفس اليوم تأتي العروس مع قريباتها مزفوفة بالطبول و يبدأ أهل العريس (الزوج) باستقبالهم ثم يتناولوا وجبة العشاء.

٥ ـــ في عصر اليوم الثاني يكون هناك حفلاً نسائيا يمتد حتى المغرب وتحييه بعض النساء المشهورات بذلك و يسمونهم بالبلاحطه واحدتهم بلحطيّة[٤]. بتشديد الياء.

الشـــرح

(١) أي أمامنا

(٢) أي جماعتي

(٣) مدينة أبها حاضرة عسير. وهي بحق عروس الجنوب لما فيها من المصايف الجميلة. وترتفع هذه المدينة من سطح البحر بحوالي الألفي مترا وتزيد. وناهيك بهذا الإرتفاع من مناخ بارد. وقدّر لي أن أزور هذه المدينة وأتجول في ربوع مصايفها. ورأيت مايسر الخاطر و يبهج النفس بل لم أكن مبالغاً إذا قلت بأن جلسة على روض طبيعي في مصيف السوده لايقل روعة عن جلسة على ضفاف بحيرة ليمان بجنيف المدينة الأوروبية المشهورة. وهذه حقيقة لمستها بنفسي. فأنا لا أنكر جمال هذه المدينة الأوربية المشهورة بجمال طبيعتها ولكني أيضاً لا أقلل من أهمية جمال مدينة في بلدي ذات مناخ طبيعي جميل. فقط الذي آمله من المسئولين الكرام ورجال المال العناية بهذه المدينة الجميلة ولا أخالهم إلا فاعلون. انشاء الله.

(٤) أول ما سمعت هذه الكلمة ظننتها عربية فصحي. ولكن بعد رجوعي إلى المعجم وجدت أن (تبالحا) تجاحدا و (بالح) القوم خاصمهم فغلبهم بغير حق. فلعلّ التسمية قريبة من المسمي. لأن العوام هناك يصفون كثيرا الكلام والملاجده بأنه (بلحطي).

الفريسني[١]

الفريسني لعبة شعبية قديمة يمارسها أبناء البادية. وهي شبيهة بالدبكة التي يؤديها ابناء الشمال. وتقام هذه اللعبة في مناسبات الزواج والأعياد وسميت بالفريسنى لأن اللاعب يضرب بمؤخرة قدمه بإيقاع جماعي. وفيها يتقابل الفريقان وجهاً لوجه. و يتشابكون بالسواعد ثم يلتقي الصفان بشكل جماعي ومن ثم يعودون إلى الورى. وفي الوقت نفسه ينشد الرجال القصائد الشعبية الغزليه. ترد المجموعة البيت الأول وترد المجموعة الثانية البيت الثاني وهكذا حتي تنتهي.

(١) في هذه اللعبة لا تستعمل الطبول أو غيرها من أدوات الموسيقى. بل يكتفي اللاعبون بالإيقاع على صفقات الأيدي فقط.

اللعبونيـــات

اللعبـونيات. هي طرق من طروق السامري. وتعتمد على شعر غزلي من وضع الشاعر المشهور محـمـد بـن لعبون. وتؤدي هذه الطروق على الطيران. و يؤديها مجموعة من الرجال أو النساء لا فرق في ذلك وهي مشهورة في الخليج وخاصة في الكو يت لدى الفرق النسائية. وقد شاهدت شيئاً من هذا أيام كنت في الكو يت.

المجــــرور (١)

لبـلادنـا فـنون أصيله وعر يقه. فمن يسمع الدانات والمجسات والصهبه يشهد بذلك وفي تتبعي لهذه الـفـنون لابـد من وقفه قصيرة مع فن من هذه الفنون وهوفن المجرور. والمجرور رقصة تصاحبها الأغـنـيـة. وهـوفـن اشتهـرت بـه مـدن الحـجـاز. واكـثـره شهرة المجرور الطائفي. أما الآلات التي تـصاحـب الـراقـص فهي الطبله والطار. بعض البـاحـثين يرد لعبة المجرور بأنها لعبة أفر يقية الأصل وافـده عـلـى بـلادنـا. وفي ظني ان ماذهبوا إليه مجرد إفتراض عارٍ من الصحة. فمن تتبعي لكلمات هـذه اللـعـبـه يـتـضـح انها لعبه أصيله وليست دخيله. ولا ينطبق عليها مثل ما ينطبق على الطنبورة والسمسمية من انها من أصل أفر يقي.

طر يقة لعبة المجرور كما شاهدتها.

١ ــ تتكون هذه اللعبة من فر يقان متقابلان وهم وقوف و بأيديهم الطيران.

٢ ــ يـبـدأ أحـد الـفـر يقين بالغناء وغالباً مايكون من الغناء الموروث والفر يق الآخر يستمع ماعدا التوقيع على الطيران فإنه يسمع مشترك.

٣ ــ بعد ذلك يرفع الفر يق الآخر الكلمات الشعر ية التي بدأ بها الفر يق الأول. مثلها مثل الكثير من الغناء ذو المجموعتين.

٤ ــ يحدث ويخرج أحد اللاعبين ليؤدي حركات من التثني وملاعبة الطار. وقد يكون في الوسط أكثر من لاعـب كـل اثـنـين يـؤدون حركاتهم المتشابهه معاً. وهذا الفن أكثر من شاهدت يجيده هم كبار السن. ومن الشعر المغنى في هذا قولهم. وقد اخذتها عن طر يق الرواية.

الليم يـشـكـي عـلـى الليـمـون	قـطـف الـنـوامـي سـبـا حـالـي
الـعـود يـبـري وانـا المـسـقـوم	اشـكـي عـلـى الـعـرب واحـالـي

وكذلك قولهم وهي عن طريق الرواية:

لا تشرف على الحيد يرمونك قبلك رموني بست أو خمس
إن كنت ريان يظمونك وتموت ما بين ظل أو شمس

وكذلك ما املاه علي أحد الرواة:

والله ما اشقيتني ياذاك ما اشقيتني غير ياذاني
كل المحبة نحت مع ذاك وشكنت ياذاك من ذاني

وكذلك ما املاه على أحد الرواه من كبار السن وقال انها تخص غامد وشمران. وهي من النوع الطويل.

* منين يجيك الرضا ياشايل الهم كيف ترضى وانت مهموم
والهم إلى علق بقلب صار فضه سمسمه أو خلاه من بين العرب مسموم

وغير ذلك من هذه الأغاني. ومما هو جدير بالملاحظة في اشعار المجرور نلاحظ انها قريبة من فن شعري يؤدي في الصعيد بمصر هو فن الموال. الذي ينقسم إلى نوعين الخضر والحمر والذى اعنيه هنا هو الحمر مثل قولهم.

ان كنت عاقل اوربّك بالتقى برك ادفع أذاك وهات من خيرك
وان تعدى حسودك في الحسد ضّدك ناديه ايها الإنسان ممّ غرّك

وكذلك هو شبيه بفن يؤدي في الخليج يسمونه بالزهيري. وهو فن عريق برع فيه الشاعر عبد الله الفرج وكذلك حمود الناصر البدر وغيرهم من شيوخ هذا الفن.

---

* هذه الأبيات بها خلل بالوزن. لأن الراو يه لم يحفظها نصاً وذلك لطول المدة الزمنية لأنه كان يسمعها وهو صغير حسب ما أخبرني.

الفصل الثاني

ألعاب

إلعبو ولاّ سرينا غابت القمراء علينا



لقد مرّ زمان لعبنابه وهذا زمان بنا يلعب

« * عظيم ســـــاري »

هذه اللعبه من العابنا الشعبية القديمة وهي قديمة جداً وقد وجدتها في المعجم الوسيط الجزء الثاني على أنها تسمى بعضم وضاح وهي لعبة الصبيان العرب وذلك أن يأخذوا عضماً ابيض فيرموه في ظلمة الليل ثم يتفرقوا في طلبه فمن وجده منهم فله الغلب وقد يصغّرونه فيقولون عُظَيم وضاح وكذلك أورد المؤرخ الباحث سيف مرزوق الشملان على أنها معروفة عند العرب منذ زمن الجاهلية وكان فتيان قريش يقومون بممارستها أثناء الليالي القمرية حيث يجتمع الأولاد والشباب و يأخذون عظماً أبيض و يلقى أحدهم بالعظم بقوة بقدر ما يستطيع و ينطلق بعدها الجميع للبحث عن العظم ومن يجد العظم يمسك بمن يحاوره و يركب على ظهره إلى مكان البداية. هذا ما وجدته في بعض المراجع الثابته عن هذه اللعبة. ولكني أروي هذه اللعبة كما لعبتها في صغري.

طريقة اللعبة

١ ــ تتكون هذه اللعبة من فريقان متساويان في العدد. وكنا نلعبها أيضاً في الليالي المقمرة والهدف من ذلك كي نتمكن من مشاهدة العظم.

٢ ــ يحدد مكان البداية([1]) بحيث يقف الجميع معاً عند هذا المكان.

٣ ــ تجرى القرعة و يفوز باللعب أحد الفريقين.

٤ ــ الفريق الذي يفوز ببداية اللعب يأخذ العظم وعادة ما يكون بمساحة راحة اليد. ثم يقوم أنشط أفراد الفريق بإلقاء العظم بكل قوته([2]).

٥ ــ يذهب الفريقان للبحث عنه ومن وجده يصيح بأعلى صوته سرى ثم يتوجه إلى مكان البداية. وزملاءه يركضون معه أيضاً دون مسكه([3]) بعكس الفريق الخصم الذى يحاول القبض عليه وإن تمكنّ منه وتم له ذلك فَيَبْطُل اللعب وتعاد اللعبة من جديد بحيث يكون العظم مع الفريق الذي قبض على اللاعب و يتبادلان الأداه ومراكز اللعب. وإن وصل اللاعب إلى خط البداية الذي انطلق منه الجميع ولم يتمكن الخصوم من القبض عليه فإن فريقه يكسب الجوله ومن ثم يعيدوا اللعب من جديد بحيث يبقى العظم معهم ليقذفوا به مرة أخرى وهكذا.

---

* اللاعب الذي يقذف بالعظم يقول قبل قذفه بطول صوته. عضيم لاح([4]) و ين غدا و ين راح.

(١) مكان البداية. له عند الصغار عدة تسميات منها المحلّ بتشديد اللام والمحب بتشديد الباء. أي أن من وصل اليه فقد اعتبر آمنا. وضامناً للفوز.

(٢) عادة ما يختار الصغار أنشطهم لرمي العظم. كي يرسله بعيداً لتطول مهمة البحث عنه و يصعب الوصول لمن يجده إلى المحب. وتكثر المصاوله والمجاوله مما يعطي اللعبة طابعها المميز.

(٣) لقد إجتمعت عندي طرق عديده لهذه اللعبة تختلف من منطقة إلى أخرى وما أوردته هو مالعبته في مدينة الرياض. حتى ان بعضهم من كبار السن قال انهم لعبوها في منطقة سدير وهو جلوس. بإخفاء العظم لدى احدهم دون ان يعرف الفريق الخصم. واعطاني آخر وصفاً قريباً لما كنا نلعبه في الرياض مثلما أوردت ولكنه قال بأنهم عندما يجد أحد الفريقين العظم فإنه يتوجه إلى مكان الأمان محاولا ان لا يمسكه خصومه. أما دور فريقه فهو للتمويه مثلما ذكرت. وزاد أن قال بأنه إذا كان في موقف حرج ورأى أن خصومه سيمسكون به فإنه يعطي العظم لأحد زملائه الذي يجرون معه دون ان يعيقوا سيره. وكذلك الحال بالنسبة لماسك العظم الجديد إن رأى انهم سيمسكون به يسلمه بدوره لأقرب زميل له. كل هذا وهم في محاولة مستميته للوصول إلى الهدف. وهذا الوصف الأخير ينطبق على ما نراه في اللعبه الشعبية المشهورة بأمريكا وهي لعبة الرجبي. مع فارق بسيط هو أن لعبة الرجبي يتقاذفونها اثناء المناوله أما العظم فإنهم يتناولونه عن طريق اليد لليد. حتى لا يتمكن خصومهم من اغتنام فرصة سقوطه على الأرض. وان رأينا فرصة من الوقت فقد أورد بعضاً من هذه النصوص مع ذكر المنطقة صاحبة النص. وذلك في الطبعة الثانية ان شاء الله.

(٤) قال لي أحد كبار السّن انه لعبها في صغره في البادية وهي قريبة من هذه الرواية ولكنه زاد على عظيم لاح و ين غدا و ين راح زاد على هذه الكلمة قولهم في مباريك اللّقاح.

« * إعظيــم »

لعبة شعبية يلعبها البنين والبنات على حد سواء في ذلك الوقت وخاصة من سن السابعة إلى سن الثانية عشرة تقريباً وقد يلعبها من هو أكبر سناً ولكن نادراً ما يحدث هذا وقد سُميت هذه اللعبة بهذا الإسم نسبة إلى الأداة الرئيسية فيها وهي العضيم تصغير عظم. تكون عادة بطول وعرض ٥×٤سم تقريباً.

طريقة اللعب

(١) يقوم الصغير برسم مستطيل طويل في حدود ٥ متر وعرض ٢ متر تقريباً وذلك ببطن قدمه ثم يقسمه إلى خمسة مربعات متساوية. يكون لها تسميات معينة عند الصغار مثل الأول والثاني. و يسمونه مستراح(١) والثالث والرابع وهو أيضاً مستراح(٢) والخامس وهو الأخير.

(٢) يقوم الصغيران بضرب القرعة. فيقوم الذى عليه الدور باللعب بأن يرمي العظم(٣) في المربع الأول ثم يحاول إخراجه وفق قواعد معينه من اهمها ان يقوم الصغير بالإعتماد على رجل واحده والأخرى مرفوعة.

* هذه اللعبة تؤدى في النهار وهي بعكس اللعبه السابقة والخاصة بالصبيان فقط وتؤدى في الليل فقط.

(٣) يكرر الصغير هذه الطريقة في بقية المربعات واحداً تلو الآخر وذلك بخفّة ومهارة وفق شروط(٤) هذه اللعبه. ومتى تم له ذلك في الجميع فإنه يكون غالب أي يكسب الجوله مسجلاً نقطة لصالحه وله الحق في مواصلة اللعب مرة أخري منذ البداية ليعزز رصيده من الفوز وهكذا. وفي هذه الحاله ما على الخصم إلا الإنتظار ورصد أخطاء زميله اللاعب بفارغ الصبر ليحل محله في اللعب. وهكذا تؤدى هذه اللعبة الشعبية. وقد رو يتها من الذاكرة حسب مالعبتها في طفولتي. وقد تؤدى بطريقة أخرى وقد يكون لها إسم آخر ونحو ذلك شأنها شأن الكثير من الألعاب الشعبية التي يجد الباحث صعوبة في سبر اغوارها ومعرفة نشأتها وتحديد مسارها الشريف.

الشـــرح

(١) يقصد الصفار بالمستراح. أي ان الصفير عندما يكون في الثاني أو الرابع فإنه يأخذ راحته بالوقوف على كلتا قدميه بعكس المربعات الأول والثالث والخامس. ويميزون الثاني والرابع بأن يجعل الصفار له خطان متواز يان بخلاف المربعات الأخرى.

(٢) مثله مثل المربع الثاني.

(٣) عندما يرمي الصفير العظم و يكون في وسط الخط. فإنه يبطل دوره. أي لا يحق له الاستمرار.

(٤) ومن شروط هذه اللعبه ان الصغير لو حدث ودفع بالعضم عن يسار المستطيل فإنه أيضاً يبطل دوره ولا يحق له الإستمرار. لأنه يجب ان يدفع بالعضم ليكون أمام المربعات وليس بجانب المستطيل. وكذلك لوحدث ودفع الصفير العضيم برجله بعيداً عنه ولم يكن بإستطاعته القفز والحط عليه فإنه يسقط دوره.

« * الغبيّات »

لعبة شعبية يلعبها الصبيان الصغار. إذ ينقسمون إلى فريقان متساو يان. و يتم اختيار الفريق الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة كما هي العادة في معظم العاب الصغار.

طريقة اللعبه :

يقوم الفريق الذي سيبدأ اللعب ولنرمز له بالحرف «أ» بالإختفاء عن الفريق الخصم الذي يبقى في مكان البداية ولنرمز له بالحرف «ب» عقب ذلك يتوجهون أي أعضاء الفريق «أ» إلى أماكن متفرقة وفق خطه مرسومة بينهم. حيث يقومون بعمل أكوام ترابية صغيرة من التراب الناعم كنا نسميها بالغبيات بتشديد الياء واحدتها إغبيه بالتصغير. تكون الواحده منها بحجم قبضة اليد تقريباً وذلك للصغير. و يضعها أعضاء الفريق في أكثر من مكان. بعد ذلك يعودون إلى الفريق

المنافس «ب» الذي بقي في مكان البداية حيث يسمحون لهم بأخذ فرصتهم للبحث عن هذه الأكوام ومسحها كما تقتضي شروط هذه اللعبه. بعد ذلك يقوم أعضاء الفريق «ب» بمسح هذه الأكوام حسب مهارتهم ومن ثم يعودون إلى الفريق «أ» ليطلبوا منهم التأكد من أنهم قد أفسدوا ما أقاموه من أكوام ترابيه. لذا يذهب الفريقان للتأكد من ذلك. فما وجدوه ممسوحاً يكون من صالح الفريق «ب» أما إن وجدوا غير ذلك فهو دليل على قصور الفريق «ب» من إكتشافها ويخسرون هذه النقطة ليفوز بها الفريق «أ». وللصغار براعة في معرفة أماكن هذه الأكوام الترابية الصغيرة كأن يستدلوا على ذلك من اثر أقدام الصغار من خصومهم أو من أثر اصابع اليد أو أثناء جمع التراب الناعم الذي تعدّ منه هذه الأكوام ونحو ذلك وقد يحتاط الفريق الآخر لمثل هذه الأمور كأن يمسحوا أقدامهم أو أن يحملوا التراب في احضانهم و يضعوه على أماكن صخرية بحيث لا يكون هناك أثر لأقدامهم ونحو ذلك. وقد يكون لهذه اللعبة طريقة أخري ولكني دونتها كما لعبتها في صغري.

« * العكـــــز »

العكز. لعبة شعبية. قديمة. وطريقتها يأتي اللاعب بأقصى سرعته وعند مكان معيّن يبدأ بالعكز على رجل(١) واحدة. وعند العكز للمره الثالثة. يقفز القفزة الرئيسية التى منها تُعرف مهارة اللاعب و يكون هناك تحديد الفائز بطول مسافة ما يقفزه وكلمة العكز تعني القفز. والدارس لهذه اللعبة لا يري فرقاً كبيراً بين هذه اللعبة و بين العاب القوى التى نراها اليوم تقام لها المباريات الدولية والهدف من هذه اللعبة هو لمعرفة مدى المهارة والقوة الجسمانية بين الشباب.

الشـــرح

(١) العكز يجب ان يكون من ثلاث قفزات فقط بحيث من العكزه الثالثه يبدأ اللاعب بالقفزه التي تحدد مهارته. والعكز هنا القفز.

* وقد حدثني راوية آخر عن لعبة أخري تشبه لهذه اللعبة إلى حد ما وهذه اللعبة تسمي المنزاه. واللعبه الأخيره المنزاه تلعب في غامد أما العكز فتلعب في بلاد قحطان حسب ما اخبرني الرواة.

« كابوني يا كابوني »

هذه لعبة من العابنا الشعبية وقد أملاها علي أحد الرواة وقال انه لعبها في صغره واسمها كما هو في العنوان كابوني يا كابوني.

طريقــة اللعبه :

(١) يجلس الصغار في حلقة دائرية

(٢) تجري القرعة لتحديد من يبدأ اللعب

(٣) يقوم اللاعب الفائز ببداية اللعب بالدوران عليهم من الخلف ومعه غترة مفتوله بشكل خاص وهو يردد كابوني ياكابوني. ثم يحاول إلقاء الغتره خلف احدهم دون ان يشعر به و يواصل دورانه فإن وصل إلى مكان الغترة دون ان يلاحظ اللاعب الجالس ذلك فإنه يضرب بها و يتبادلان المراكز. وإن شعر اللاعب الجالس بذلك وأخذ الغترة فإنه يبطل اللعب و يتبادلان المراكز وفي هذه الحاله يسلم الصغير من الضرب وهكذا تؤدي هذه اللعبه كما أخبرني هذا الراوية.

* « العشر والعشرين »

هذه لعبة شعبية من العابنا القديمة وتلعب هذه اللعبة في منطقة الجنوب. وإسم هذه اللعبه العشر والعشرين نسبة إلى عدد الخطوات التي تؤدي بها هذه اللعبة حيث تحدد معالم اللعبة.

طريقة اللعبه :

١ ــ يلزم لهذه اللعبة مكان واسع

٢ ــ يحدد اللاعبين مكان البداية حيث يقوم أحدهم بعد عشر خطوات ثم يركز العصا التى تبعد عن مكان البداية من الجانب الثاني عشرين خطوه.

٣ ــ يحد بداية اللعب أحد اللاعبين من الخارج. حيث يعطى إشارة معينة فيبدأ اللاعبان بالاتجاه نحو العصا كل بأقصى سرعته.

٤ ــ اللاعب الذي من جهة العشر خطوات طبعاً سيصل قبل صاحب العشرين.

٥ ــ اللاعب الذي يأتى من مسافة العشرون خطوه عليه ان يلحق باللاعب الذي أخذ العصا من بُعد العشر خطوات ثم عاد منهزماً. فإن أمسك به يكون منهزماً(١). و ينزل لاعب آخر لينازل الفائز أو يتبادلان المراكز وهو الأكثر شيوعاً وذلك ليعرف كل منهم مقدرة زميله ومهارته. وخاصة من كان على بعد العشر خطوات عندما يحاول أخذ العصاء ثم ينهزم دون أن يصل اليه اللاعب الذي عن بعد العشرين خطوه. وهذا نادراً ما يكون إلا إذا كان اللاعب عداءً ماهراً.

الشـــرح :

* هذه اللعبة أكثر ما تلعب في منطقة الجنوب وفي بلاد قحطان بالذات. والراوية الذي أملى علي هذه اللعبه هو رجل كبير السّن من أبناء قحطان. وقال انه لعبها في صغره.

(١) اللاعب المهزوم يخرج نهائياً لينقص عدد مجموعته.

« الثــور والبقــره »

اسم اللعبة الثور والبقرة.

مستلزمات اللعبه (أ) فريقان متساويان في العدد (ب) غترة تكون سميكة بعض الشيء.

طريقة اللعبه :

١ ــ يقوم اثنان من الصغار بمسك الغتره وذلك بطريقة خاصة و يتوسطا الفريقان بحيث كل فريق يبعد عن الغترة بحوالي ستة أمتار تقريباً.

٢ ــ بإشارة من ماسكي الغترة لأحد الفريقين يتقدم أحد اللاعبين وهو يمشي على يديه ورجليه شبيه بالحيوان ومن هنا جاءت التسمية على مايبدو. بحيث لايراه الفريق الخصم.

٣ ــ وبنفس الإشارة للفريق الثاني يتقدم أحدهم بنفس الطريقة.

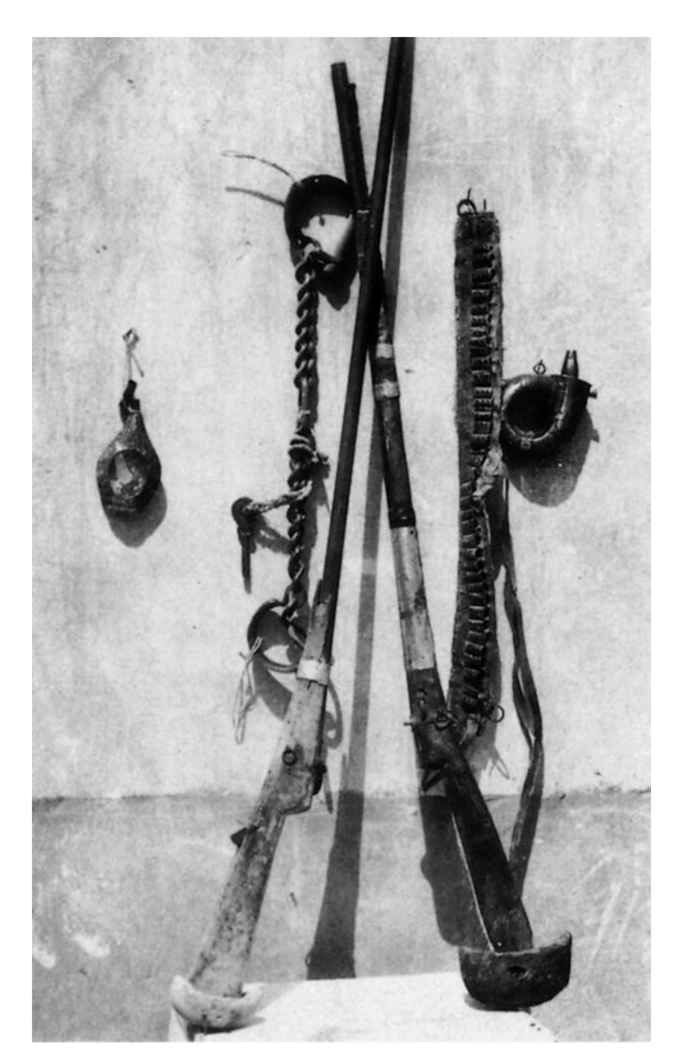
٤ ــ يقوم الصغار ماسكي الغترة وهم بمثابة لجنة تحكيم بسؤال أحدهم عن طريق الهمس عن الشخص الذي خلف الغترة. ونفس السؤال للآخر.

٥ ــ فإن عرف أحد اللاعبين خصمه والثاني لم يعرفه فإنهم يغطون الذي عرف الخصم بالغترة و يطلبون من الآخر إعطاءه رجله من تحت الغترة بحيث الذي تحت الغترة يمسكه ليأتي زملاؤه لجلده بالغترحتى يتم له نزع رجله من اللاعب الذي تحت الغترة.

٦ ــ وإن كل منهم لم يعرف زميله الذي يقابله من خلف الغترة فان اللعبة تبطل وتطلب اللجنة منهم الذهاب ليأتي غيرهم أو تعاد الكره حسب ما يراه أفراد الفريق معاً.

٧ ــ وإن كان كل منهم أيضاً عرف زميله فإن اللعبة تبطل و يذهبون ليأتي غيرهم أو هم كما يراه فريقهم وهكذا تؤدى هذه اللعبة الشعبية والتي أثبتها كما لعبتها في صغري وقد تكون تلعب بطريقة أخرى وفي منطقة أخرى.





لوحـــــة « ٣ »

نـوعـان من أقدم البنادق التي إستعملها الأجداد. وهي ماتسمى بالفتيل. مع محافظ البارود. وحديد الفرس ومحزم للرصاص مشغول بـاليد. وهذه البنادق تستعمل عن طريق إشعال النار في الفتيل الموصل للبارود بعد رجسه. ومن هنا جاءت التسمية.. تلت هذا النوع انواع من البنادق الأخرى أكثر تطوراً جمعت من اسمائها من كبار السّن ما يلي.

١ ــ الريفل

٢ ــ ماطلي

٣ ــ الميري

٤ ــ دقـــا

٥ ــ صمعاء نصف خشاب

٦ ــ أم اصبع ـأظنها إيطالية

٧ ــ ام خمس

٨ ــ أم ركبه

٩ ــ نيمس ـ نسبة إلى النمساء

١٠ ــ شـرفاء

«* الشاعور أو الدوامة[1]»

هذه اللعبة خاصة بالصبيان وتسمى بالشاعور أو الدوامه. وهو عباره عن قطعة من الخشب مهيئة على وضع خاص إذ تكون مخروطية الشكل. و يوجد بطرفها مسمار صغير لتدور عليه. و يقوم الأولاد بتجو يفهابمسمارحاد يسمى «المقوار» ومن ثم يفتحون لها أكثر من فتحة جانبيه وفتحة كبيره من أعلى. بعد ذلك تسد الفتحة العلو يه وكذلك فتحات الجوانب ماعدا فتحة واحدة لخروج الصفير منها فإنها تترك مفتوحة. أما ما يسد به الفتحات فتسمي «رقامه» وهي قطعة صغيره من قشر القرع الأصفر الجاف. يقطعها الصبي على سعة الفتحة ثم يبلها بر يقه ويمسح بها على الأرض لتنقفل الفتحة تماماً. بعد ذا يلزم اللاعب خيط من القماش من النوع القوى. يعرف بالمقطية ثم يلفه حول الشاعور لف دائري وبحركة فنية تسمى الجطف تختلف من شخص إلى آخر يركز الشاعور على الأرض في وضع رأسي ليبدأ الدوران و يسمع له صوت جميل يسمى عند الصبية بالفح أو بقولهم يفح أو يزّن وهو منتهى الجوده. كما انه هناك حركات بهلوانية يقوم بها. الصبيان لإظهار مهاراتهم كأن يأخذ الشاعور بنفس الخيط وهو يدور على الأرض ليضعه على يده ومن ثم ينقله إلى اليد الأخرى وهو لايزال يدور. ولدى الصبيه عرف لهذه اللعبه يسمونه المقالع وهو ان كل منهم يبدأ بركز شاعوره على الأرض في وقت واحد. والشاعور الذي يبقى يدور أكثر من الثاني صاحبه يعتبر الفائز إذ يحق له أخذ شاعور خصمه لأنه أخذه مراكزه. وهناك تسميات واصطلاحات لهذه اللعبة لدى الصبية في الجيل الماضي. وقد يكون هناك إختلافات جانبية شأنها شأن غيرها من العاب الطفولة القديمة كما ذكرنا سابقاً وذلك حسب اختلاف المدن وإن كان الجوهر والأصل ثابت. هذا حسب ماشاهدت ولعبت هذه اللعبه. ولكن كي تتم الفائدة لنرى كيف تؤدى هذه اللعبه وتسمى كذلك كما ورد في المراجع العر بية الثابته وكما تناولها غيري من الأساتذة الباحثين كل حسب جهده ومشاهداته. ففي اللغة الدوامة لعبة مستديرة يلعبها الصبي بخيط ثم يرميها على الأرض فتدور. وجمعها دوّام. بتشديد الواو وفي كتاب الأحواز. عر بستان. للأستاذ علي نعمة الحلو. الجزء الأول. ورد إسم هذه اللعبة على أنها من الألعاب الشائعة في مدن وقرى وأر ياف الأحواز. وتسمى هناك. بالمراصيع. ثم يواصل الأستاذ الفاضل بحثه على أن هذه اللعبه من العاب العرب القديمة. وحتى أهل الحيره أيام المناذرة يسمونها بالدوامة.

وهذا الشاعر النصراني المتلمس يقول : —

وتضل في دوامة — المولود يظلمها تحرق

ثم يواصل هذا الأستاذ بحثه عن باحث آخر هو الأستاذ رزق الله يوسف غنيمه. صاحب مؤلف الحيره. إذ يقول وهذه اللعبه مثلها لعبة الخذروف المنتشرة قديماً عند العرب والتى يقول فيها امرؤ القيس.

دريركخذروف الوليد أمرّه — تتابع كفيه بخيط موصل

والخذروف لعبة مستديرة يلعبها الصبيان بخيط أدخل في ثقبه وفتل. ثم يبين الأستاذ الباحث صاحب كتاب الأحواز أن مرضع الأحواز يشابه مرصع العراق من ناحية الشّكل. إلا أنه بدون مسمار كما هو عندنا في الشاعور.

وطر يقة اللعب أنه يقّر باليد ثم يضرب بخيط طو يل مشدود إلى عصا طو يله. وهنا يبرز فن اللاعب. في بقائه مستمراً بالدوران. أمّا في العراق فيفر المرصع. الشاعور. بخيط قوي يسمي الشارك أو كما نسميها بالمقطّية. والعملية الأخيرة تؤدى مثلما هي عندنا وكما لعبناها في الصغر وهي اسهل بكثير من الطر يقة التي تسبقها وإن كان فيها من الفنيات الشيء الكثير والتى لا يجيدها إلا الصبية الذين تعودوا على ذلك نتيجة المران والخبره.

* يذكر الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد القدوس الأنصاري في مقابلة معه في جر يدة الجز يرة انه في صغره كان يلعب الشاعور أو الدوامه. ولكنه ذكر انها كانت تسمي في المدينة بالمزاو يق وفي مكه تسمي بالمداو ين. و وصف استاذنا الفاضل لهذه اللعبة قر يب مما ذكرت. كما ذكر استاذنا الفاضل اسماء العاباً اخرى في مجمل ذكر ياته منها الكبوش. التي نسميها في نجد الكعابه (انظر ص **٥٤** والبر ير والتزقير وطره وزرّه والغميمه. فليت أستاذنا الكبير وغيره من اساتذتنا الأجلاء يشيرون إلى ذلك في ذكر ياتهم و يتوسعون في ذلك لأن في ذلك خدمة لهذه المأثورات.

« ســـــاري »

هذه لعبه من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان. وهي غير لعبة عضيم ساري إذ تختلف عنها خاصة وأن اداة العظم ليس لها دور في هذه اللعبه.

طر يقة اللعبه :

(١) تتكون اللعبه من فر يقان متساو يان في العدد.

(٢) تجري القرعة والفر يق الذي يخسرها عليه ان يجلس أفراده على الأرض بشكل دائره.

(٣) الفر يق الذى كسب بداية اللعب يختارون فيما بينهم واحداً منهم ليبدأ اللعب بحيث يدور على الفر يق الجالس على الأرض ثم يتحين الفرصة ليضرب احدهم ثم يفر إلى المدعى وهو المكان المتفق عليه فيما بينهم مسبقاً. فإن وصل اليه دون ان يمسكوه فإنه يكسب نقطة لفر يقه. وإن مسكه إحدهم فإنه يخسر و بالتالي يخسر فر يقه وعليهم ان يجلسوا على الأرض ليبدأ الفر يق الآخر باللعب.

(٤) أما إذا قام اللاعب بضرب أحد اللاعبين من الفر يق الخصم على الأرض ووصل إلى (المدعى) سالماً فإنه يكسب نقطة و يسقط اللاعب الذي ضر به لينقص عدد اللاعبين على الأرض ثم يحاول الكرّه وقد يكون عداءً ماهراً و يسقط اللاعبين واحد تلو الآخر و يكسبوا الجولة كلها وهذا نادراً.

« لعبـــة الكعـــابه »

الكعابه جمع كعب وهو كعب الخروف. وسبب اختياره لهذه اللعبه لتمتعه بمزايا عديده في الطول والعرض والتجو يف والسمك. ويحدثنا الأستاذ الباحث عبد القادر عياش في بحث له حول هذا الموضوع. إن لعبة الكعابه من الألعاب القديمة عند أبناء الفرات ولأبناء دير الزور حاضرة الفرات بصورة خاصه. ثم يذكر ان البعثة الفرنسية التي تعمل في الحفر يات برأس شمراء «اوغار يت» على الساحل السوري عثرت على كعب فيه رصاص مما يدل على قدم اللعب بالكعابه عند الشعوب الساميه. ثم يشير إلى ان العرب في الجاهلية عرفوا اللعب بالكعاب و يعزز ذلك بما جاء في المراجع العربية الثابتة مثل المخصص واللسان. فغى المخصص تجامح الصبيان. رمو كعبا بكعب حتى يز يله عن موضعه. وجمخ الصبيان بالكعاب وجمحو. قال أبو عمرو إنجبخ الكعب أنتصب. وقال صاحب العين جبخو بكعابهم أي رمو بها لينظروا أيهم يخرج فائزاً. والجبخ صوت الكعاب أو القداح إذا أجلتها.

وجاء ذكر الكعاب في شعر الشاعر العباسي أبي نواس إذ يقول.

حلفت(١) اليوم بالطنبور والكعبين ولنرد
وبالشرب وبالراح على النسرين والورد

ثم يأتي استاذ آخر هو علي نعمه الحلو في كتابه عربستان و يشير إلى أن لعبة الكعابه من الألعاب القديمة لأطفال العراق. هذا بعض مما إطلعت عليه في المراجع العربية التي تناولت تاريخ هذه اللعبة. ولكني اشير إلى تاريخ هذه اللعبة كما لعبتها في طفولتي كالتالي:ــ

١ ــ يقوم الأطفال برسم دائرة على الأرض طول قطرها متر تقريباً وتسمى «الخطه»

٢ ــ ثم يخط خطان متقابلان يبعد كل منهما عن الدائرة بحوالى ثلاثة أمتار تقريبا. و يسمى. المدعى. علماً بأن الخطة يخطها الطفل بيده أما المدعي فبوسط القدم ليكون اكثر وضوحاً. والمدعي هو المكان الذي يبدأ منه اللعب.

٣ ــ يقوم الطفل بوضع عدد من الكعابه مساو ياً لما يضعه خصمه. ثم يقومان بصفها في وسط الدائره على استقامة توازي خط المدعى.

٤ ــ يبدأ اللعب بأن يقف اللاعب في المدعي و يقذف الكعب الذي بيده و يسمى الصوله. والتي يتفنن الصغار في العناية بها و بزخرفتها بمادة القمر وهو مسمار أصفر ذو رأس دائري. أو بالترصيص وهو تجو يف الكعب وملئه بالرصاص. و بعد ان يقذف اللاعب الصوله على الكعابه



الكعابه. مع وعاء صغير يشغل من الخوص «سعف النخل» وفي هذا الوعاء يحفظ الصغير ثروته من الكعابه. ونسميها في لهجتنا العامة «بالمحفره».

فإن ما يخرجه من الدائره يكون من نصيبه. و يستمر مواصلاً اللعب إلى ان يتعذر عليه خروج الكعب من الدائرة. عند ذلك يبدأ زميله في اللعب محاولاً إخراج اكثر قدر من الكعابه من الدائره. ومن الجائز ان يلعب هذه اللعبه أكثر من شخصين كأربعة مثلاً إذ في هذه الحالة يكون كل اثنان شريكان في اللعب و يتقاسمان(٢) مايحصلان عليه بالتساوي. وقد رأيت في طفولتي كثيراً ممن يجيدون هذه اللعبه إجادة تامة حتى أن الكثير من الأطفال يحسبون لهم ألف حساب وقد يتعذر أن يلعب معهم أحد وسبب ذلك معرفتهم بأسرار هذه اللعبة لدرجة ان بعضهم منذ أن يبدأ في اللعب وهو يخرج الكعابه من الدائرة بطريقة تثير الدهشة واحداً تلو الآخر حتى يأتي إلى آخر كعب وتسمي هذه الحاله «تعشاة أو قصمه» مصطلح طفولي لطيف. كما أن هناك تسميات وقوانين لهذه اللعبه يحافظ عليها الاطفال و يراعون حقوقها. اذكر منها أنهم إذا كانو يلعبون يخرج عليهم أحد الأطفال فجأة ليأخذ الكعابه من الأرض. ولكن عليهم في هذه الحاله ان يقولوا كلمة. شور. قبل ان يصل إلى الكعابه لأن هذه الكلمة بمثابة الأمان لكعابتهم. لذا عليه ان يحاول مرة ثانية من حيث لا يشعرون. ولكن كي يأمنو شرّه يقولون له شور لك جاي رايح عند ذلك يكف عن محاولا ته لغزو كعابتهم. وإن تمكن من الكعابه دون أن يتفوهوا بكلمة شور. فإنه يأخذ الكعابه دون ان يتعرضوا له إذ هذا حق من حقوقه.

وكان الصفار في ذلك الوقت يتفاخرون بكثرة ما يجمعون من هذه الكعابه. سواءً عن طريق الشراء من بعضهم البعض أو عن طريق الكسب. واذكر في طفولتي بأن أحد الأطفال الذي كان من اقراني سناً في ذلك الوقت يملك صفيحة من التنك الكبير مملوءة بالكعابه وقد حصل عليها عن طريق الكسب إذ كان ماهراً في هذه اللعبه عليماً بأسرارها. وكان كل منا ينظر اليه كأنه يملك كنزاً كبيراً من الذهب لا تعادله كنوز الدنيا. وكان كل منا يتمنى لو أن لديه مثل هذه الكمية. وحتى الأمثال الشعبية حفظت لنا الكثير من ذكر الكعابه مما يدل على قدمها إذ أن المثل الشعبي يعتبر مصدر مهم يؤخذ بعين الإعتبار لدى الباحثين. فقد سمعت من احد كبار السن الغلب يأكل القلب لو في الكعابه. وغيره يسأل احدهم الآخر عن احواله فإن كان على غير مايرام يقول تعب أو صك كعب هذا بعض ما سجلته عن هذه اللعبه الشعبية الأصيلة التي لعبناها ولعبها آباءنا وأجدادنا ليعرف أبناءنا اليوم لعبة شعبية أصيلة سادت ثم بادت فتحية مني وسلام لهذه الذكريات الجميلة.

الشـــرح

(١) لا يجوز الحلف بغير الله. فالمسلم لا يحلف الا بالله سبحانه وتعالى. ولكن هذا من تهويمات الشعراء. وصدق الله العظيم حيث يقول. الم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون. وانهم يقولون مالا يفعلون...

(٢) هذا الإسلوب نادر ما يعمل به. ولكن الشائع والذي لعبناه. اننا نلعب اكثر من شخص وكل كسبه له. وحتى لو كانت المجموعة كبيرة العدد فيكون كل يلعب لحسابه الخاص. اي ان حصيلته تخصه وكل يعتمد على مهارته..

«* الرمـــح - أو المرامـــح»

هذه اللعبه من العاب الصبيان القديمة(١) وأرويها من الذاكره كما لعبتها في الصغر.

وهذه اللعبة قد يلعبها أثنان كل منهم خصم للآخر. أو يلعبها مجموعتان كل مجموعة تتكون من اثنان أو أكثر بشرط أن يكون عدد كل فريق يماثل عدد الفريق الثاني. وهي لعبه فيها بعضاً من الخطورة. لذا فأكثر لاعبيها من الصبيان الأقوياء لأنها تعتمد على الركل بالرجل فقط وذلك بأوضاع خاصة يجيدها صبيان ذلك الزمن. وهذه اللعبه تشابه إلى حد ما لعبة الجودو الشرقية الشائعة في هذا العصر مع بعض الإختلاف. إذ أن لعبة الرمح يستعمل اللاعب القدم فقط بينما الجود يستعمل اللاعب فيها اليد والقدم. وهذه اللعبه كغيرها من العابنا الشعبية القديمة لها شروط ومصطلحات معينة يحترمها لاعبوا ذلك الوقت فمثلاً عندما يكون أحد الفريقين ماهراً في اللعبه فإن الفريق الآخر يعوض هذا الفرق بأن يزيد ببعض الأفراد الصغار مع شرط أساسي هو ان ضرب هؤلاء الصغار في مصطلحهم «طقهم شحم» مصطلح طفولي معناه ان هؤلاء ضربات الرمح عليهم خفيفة جداً. بحيث ان الصغير يضرب أفراد الفريق الخصم دون ان يتعرض هو للضرب. وعلى هذا

المنوال تؤدى هذه اللعبه. مع ترديد بعض الكلمات الملحونه وذلك لشحذ الهمم وضمان استمرار ية اللعب مثل قولهم. حاميه ماتبردين كود ولد الشبرتين وعلى هذا المنوال تستمر هذه اللعبه حتى يشعر الأفراد بالتعب والإرهاق مما يقلل أحد افراد الفر يقان و بذا لا يكون هنا تكافئاً في العدد لتنتهي اللعبه. ليلعب أفراداً آخر ين أو أن يستأنف نفس الفر يقان اللعب بعد أن يحصل اللاعبون على الراحة وإعادة نشاطهم وهكذا تكون هذه اللعبه الشعبية التى كانت ثم بادت. وحتى تتم الفائده أورد هذه النبذة التى قرأتها للعلامة الباحث أحمد عيسى في كتابه المحكم في أصول العاميه يقول (رمح) تقول فلان رمح به الفرس أو تقول إرمح تر يد أن يسرع في السير، ورمح الفرس والبغل والحمار. وكل ذي حافر يرمح رمحاً. ضرب برجله وقيل ضرب برجليه جميعاً. فاستعير هذا اللفظ للإنسان عندما يجري يضرب برجليه الأرض في هذه الحركة السر يعة.

---

* كنا نردد كلمة مشهورة ونحن نلعب هذه اللعبة وهي عطه عرقوب الشاوي حتى يتوب أو ياوي. وكنّا نغنيها بلحن إيقاعي.

(١) هذه اللعبه رأيت في الوقت المتأخر مايشابهها. وهي لعبة تسمي لعبة الجودو المعروفة في عصرنا اليوم ولها قواعد وأصول ولعلّ أجدادنا سبقوا ابناء اليابان في وضع القواعد الأوليه لهذه اللعبة.

«* القابــة »

هذه اللعبة تسمى «القابه» وهي لعبة من الألعاب الشعبية القديمة. وهي خاصة بالصبيان أنا لم ألعب هذه اللعبه في طفولتي ولم أشاهدها ولكن حدثني عنها أحد كبار السن. وأرويها حسب ما وصفها لي. واللعبة تتكوّن من فر يقين متساو ين في العدد.

مستلزمات اللعبه

(١) عضمه تؤخذ من زرّ ورك المطيه. وهذه العضمه شبه دائر يه تقر يباً. و يقوم اللاعبون بادخال بعض التحسينات عليها بتكسير بعض أطرافها بحيث تكون شبه دائر ية الحجم. والعضمه تقر يباً بحجم قبضة اليد المتوسطة. وعلى حد وصف الراو يه فهمت منه أن هذه العضمه بحجم كرة التنس المعروفة لدينا اليوم «بكرة المضرب».

* ذكر الأستاذ الباحث محمد علي مغربي في بحث من ابحاثه الجيده التي ينشرها في جر يدة البلاد بأنه كان في صغره يلعب لعبة قر يبة من هذه اللعبة إلى حد كبير. بل هي اللعبة ذاتها وإسمها القال. كانت تلعب في الحجاز في عصر طفولة والدنا الأستاذ الباحث. أتمنى ان يواصل استاذنا ابحاثه هذه كي نعرف كيف كانت الألعاب تؤدى لدى الجيل الماضي.



لوحـــــة «٤»

صورة عـامة لمجمـوعة أواني القهوة و يظهر فيها ثلاث أنواع من الدلال والموجات. والمبَرد. بتشديد الراء. والزمزمية. ترمس أجدادنا والمحراك. قبـل ان نـعرف الملعقه. والفناجيل. وقد توسعت في ذلك عنها وعن مسمياتها وكيفية استعمالها. وما سطروه فيها من أشعار وأقوال. كل قطعة على حده. وذلك في الجزء الثاني. تحت عنوان «المعاميل» وهو إسمها الشعبي القديم.

(٢) يـلـزم أيـضـاً مجـمـوعـة من العصي بعدد اللاعبين. شـرط أن تكون غليظة السمك وذات رأس معوجّ قليلاً من الرأس.

طريقة اللعب

تـؤدى اللـعبـه كما أشــرنا من فريقين متماثلين العدد مع عدم تحديد اللاعبين إذ من الجائز أنّ يلـعبها عـشــرة مقابل عشرة أو خمسة مقابل خمسة وهكذا. المهمّ تكافيء عدد اللاعبين. بعد ذلك توضـع الـكره في الوسط ثم يأخذ كل فريق بضربها بالعصا التى معه وكل منهم يرسلها إلى هدف الخصم. و يـشـتـرط فـي الـلاعب القوة الجسمانية وسـرعة الجري وهذه اللعبة تشبه اللعبه المعروفة بعصـرنـا الحـاضر بلـعبة «الهوكي» ومن هنا يصعب على الباحث تحديد أصل مثل هذه الألعاب المتشابهة.

---

(١) في المثل الشعبي نقول. فلان قابه. يضرب للرجل الذي لا يمل الضرب. أو لا يعرف له هدف معين. و يقال للشخص الغبي أيضاً.

* شرّيعة ـ أو شركة

هذه اللعبة يزاولها الأطفال لصيد الطيور الصغيرة. مثل العصافير.

الطريقة كالتالي :

(١) يثبت الوتد في الحائط و يربط فيه خيط من القماش الدقيق و يربط على هيئة تكّاك.
(٢) يحفر حفره على أعلى الوتد. و يوضع الخيط على فوهة الحفره. وعندما يحط العصفور على الوتد ويهم بالتقاط الحب مع الطرف السفلي للخيط التكاك. عند ذلك ينزل الخيط الأعلى على رقبته. فكلما حاول الفكاك يزيد الخناق على نفسه. بعد ذلك يأتي الصبى ليأخذ صيده الثمين وهو في غاية الفرح. وللصغار مهارة فائقة في التفنّن في ربط الخيط التكاك.

* يوجد لعبة شبيهة بهذه اللعبة اسمها الصلابه. تكلمت عنها في حرف الصاد. في الجزء الثالث.

« * الفخّ ـ أو الحبّاله »

الفخ . لعبة شعبية خاصة بالصبيان. وقد وردت في المعجم الوسيط بأنها مصيدة يصطاد بها الطيور والسباع وجمعها فخاخ وفخوخ. وقد لعبت هذه اللعبه في صغري مع أقراني. وكنا نسميها با «الحقّة» بتشديد القاف وتسمى أيضاً «بالحبّاله» بتشديد الباء.

وتتكون هذه الأداة من أجزاء هامة هي عود خشبي، سير من المطاط مع قرن حيواني منحني بنصف دائرة تقريباً أو صيخ من الحديد إن تعذرّ وجود القرن مع بعض أجزاء أخرى. و بعد ان يتم الصغير صنع فخه تبدأ عملية الصيد بأن يقوم الطفل بدفن الفخ في الأرض بطريقة خاصة بعد ان يكون قد وضع بها مايغري الطير بالإقتراب منها بوضع جزء من سنبلة القمح. أو أن يبحث له عن نوع معين من الدود الأصغر و يسمي «بالسرو» وهذا الأخير اكثر ضماناً لجلب الطيور. فعندما يهم الطير بالتقاط الطعم يمسك به الفخ. ففي هذه الحالة يأتي الصغير مسرعاً من مكمنه ليأخذ صيده وهو في قمة السعادة. و يعاود الكرّه ليصطاد غيره.

ومن الطف ما أذكر عن هذه اللعبة بيتاً من الشعر الشعبي كثيراً ماكنت اسمعه في صغري من كبار السن آنذاك.

الكدنكد(١) والجماله(٢) عيشه وأردى المعاوش(٣) عيشة الحبالي

والشاعر هنا عدها على أنها مهنه ومصدر رزق متعب لصاحبها. بينما أننا لعبناها في طفولتنا كهواية وإن كان بعضاً من الصغار يربحون بعض القروش البسيطة لقاء بيع بعضاً من الطيور(٤) التي يصطادونها لبعضهم البعض. أو أن يقوم بعضهم بصنع الأداة نفسها ثم بيعها بعد ذلك لغيره من الصغار. هذا مافي ذاكرتي عن هذه اللعبه الشعبية التي لعبناها في طفولتنا وقبلها لعبها الآباء والأجداد. ولعلي قذ قمت بتقديم نبذة مختصرة عن هذه اللعبه الشعبية.

الشـــرح

(١) الكد. بتشديد الدال هو عملية الزراعة القديمة

(٢) الجماله. هي استعمال الجمال (الإبل) في القديم كوسيلة للمواصلات وحمل الأثقال وغير ذلك قبل السيارات.

(٣) المعاوش. المهن.

(٤) وفي أمثالنا الشعبية نقول اللي في الفخ أكبر من العصفور. وكذلك الطيور يحبل لها وتصاد. وكذلك يقولون في الأمثال أيضاً حابل للي حبلة عيّار. والعيار نوع من الطيور يتصف بالحذر لذا يجب ان يكون الفخ في وضع خاص كي يمسك به.

* وقرأت في كتاب المشرع من المجمع وهو تهذيب لأمثال الميداني. وقد قام بتأليفه الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمد مايلي:ــ

خرج طرفه وهو صبي مع عمه فنصب فخيخاً للقنابر فقضى يومه لم يصد شيئاً ثم لما تحملوا رأى القنابر يلقطن مانثر من الحب فقال:ــ

يالك من قنبرة بمعمري	**خلالك الجو منبيضي واصغري**
ونقري ماشئت ان تنقري	**قد رحل الصياد عنك فابشري**
ورفع الفخ فماذا تحذري	**لابد من صيدك يوماً فاصبري**

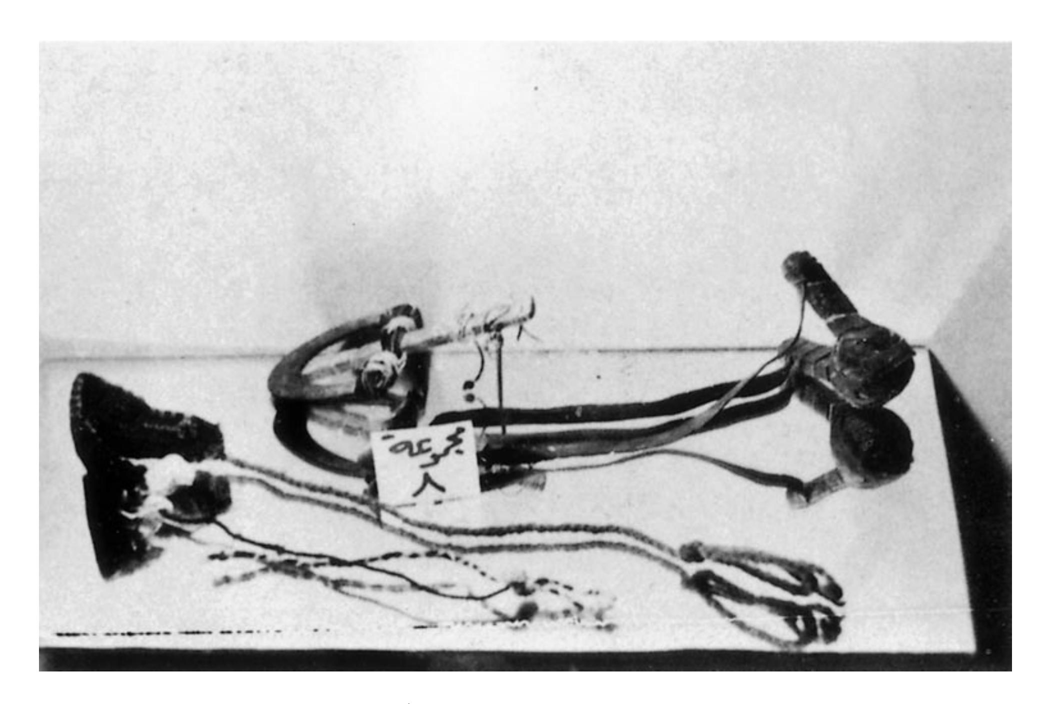
« * النباطـــه »

هذه أداة لعبة شعبية من ألعابنا القديمة وهي خاصة بصيد الطيور وتتكون من الآتي:

١ ــ الشفنه

٢ ــ سير من المطاط

٣ ــ رقعة من الجلد



النباطة والفخ والمرجاحه «المقلاع» وهي مجموعة أدوات الصيد الخاصة بالصغار.
ينظر الفخ ص ٥٨، والنباطة ص ٥٩

طريقة عمل الأداة

يقوم الطفل باختيار الأداة الأساسية من أعواد الأثل ويحرص على أن تكون من فرعين متساويين على هيئة الرقم ٧ و يسميها الصغار بالشفنه. بعد ذلك يقوم الطفل بربط الخنزير(١) في طرفي الرقعة بعد ثقبها من طرفيها ثم يواصل ربط الخنزير بالشفنة وذلك بطريقة خاصة يتفنن فيها الصغار.

طريقة الاستعمل

يقوم الصغير باختيار مجموعة من الحصي الصغيرة المستديرة الشكل و يضعها في جيبه. ثم يشد النباطة بيد ويجر الرقعة التى بها الحصاة باليد الأخرى. ثم يطلقها نحو الهدف. وكثيراً ما يتباهي الصغار بمهاراتهم في معرفة أصول هذه اللعبه و بكثرة مايصيدون بها من العصافير. وبعد ان ينتهي الصغير من ممارسة هوايته فإنه يربط نباطته على رأسه أو على فخده أو على ساقه وذلك بطريقة خاصة و يعود إلى منزله وهو في غاية السعادة.

الشـــــرح

(١) الخنزير: هو سير من المطاط يشتريه الصغار من الخراز
(٢) الرقعة: هي قطعة من الجلد مستطيلة الشكل تقريباً بطول ٣×٥سم تقريباً وهي كذلك يحضرها الصغير من عند الخراز.
* النباطه يسمي جمعها نبابيط. وفي مصر سمعتهم يقولون عنها نبله. بكسر النون وفي الأمثال العربية يقولون إختلط الحابل بالنابل. و يضرب لإختلاط الأمور بعضها من بعض. والصغير الجيد بإصابة الهدف نسميه. وقيع. بكسر الواو والقاف.

* « : أم تســـع »

اسم اللعبه. أم تسع. وهي لعبه يلعبها الصبيان وهي لعبة ذهنيه و يلعبها أثنان فقط. والمغلوب يأخذ مكانه صبي آخر من المتفرجين وهكذا.

طريقة اللعبه

يجتمع الصبيان في مكان يسمى (بالعاير) منعطف الممر في الحي «الحاره» ثم يقوم الصبيه برسم ثلاثة مستطيلات متداخله بطول ٣٠×١٠سم تقريبا ثم تنصف هذه المستطيلات من الوسط. بعد ذلك يجمع كل صبي تسع حصوات والآخر مثله أيضاً بشرط ان يختلف شكل كل منها عن الآخر. وجرت العادة أن الأول يأخذ الحصى والثاني يأخذ الفصم (نوى التمر) ثم يبدآن اللعب بين اللاعبين المتفرجين. والفائز هو من يشكل ثلاثاً من القطع على إستقامة واحده دون ان يكون بينها قطعة من قطع الخصم. و يسمى الصغار هذه النتيجة الملطاخ(١). بعد ذلك يتخلي المغلوب و يأخذ دوره أحد المتفرجين و يستمر اللعب على هذه الحاله في تأدية هذه اللعبه وهي في الحقيقة لعبه رياضية تعتمد على الذكاء والخبره وكثيراً ماشاهدت في طفولتي بعضاً من الصغار قلما يغلبوا في هذه اللعبه حتى ان بعضهم يتغلب على منافسيه من كبار السن إذ يحدث و يلعب هذه اللعبه كبار السن بقصد التسلية وقبول تحديات الصغار.

الشـــرح :

* في سدير تسمي اللاحوس.

(١) وسمعت بعضهم يسميه بالمقطار.

« * المصــاقيل »

لعبة شعبية خاصة بالبنات. وطريقتها. تختار الصغيرات خمس حصوات صغيرات. و بعد أن يبدأ الإختيار على واحدة منهن. تبدأ الصغيره بنثر الحصى على الأرض وتختار منه واحده ثم تبدأ بالتقاط الحصى بطريقة خاصه ثم تلقيه مرة أخرى على الأرض لتعيد لقطه بطريقة غير الأولى وهكذا اكثر من مرة وفق عدد معين حتى تكتمل دورة هذه اللعبه. فإن تم لها ذلك دون أن تسقط الحصاة الرئيسية التي في يدها فهي الفائزه بحيث يحق لها أن تعيد اللعبه لتضيف إلى رصيدها فوزاً آخر. وإلا فإن الدور سينتقل إلى الثانية وهكذا. علماً بأن هناك تسميات للمراحل التى تمر بها هذه اللعبه. سأتناولها مع غيرها من الألعاب بالتفصيل في الجزء الثالث انشاء الله.

* هناك من يسمي هذه اللعبه باللقطة. بتشديد اللام. وفي معجم تيمور الجزء الثاني وجدت أنه ذكر لعبة قريبة من هذه اسمها «آل» وهي خاصة بالصبيان يطرح الصبي حصاتين على الأرض. و يلقي واحدة في الهواء. و يأخذهما فيتلقفهما بهما. يفعل ذلك عشر مرات متواليات. وإن لم تسقط منه حصاة غلب صاحبه. وإلا تولى الآخر اللعب. وكل من غلب ضرب بالمخراق. وقيل له فيك «جمل» أي غلب واحد.

« * قز يز يا هندي »

هذه اللعبة يؤديها الصغار في الليالي المقمرة وهي خاصة بالصبيان.

طر يقة اللعبه. يجتمع الصغار في «البراحة» على شكل دائرة وهم جلوس على الأرض. بعد ان يكون واحداً منهم قد أخذ مكاناً يبعد عن الدائرة حوالي عشرة أمتار أو أكثر بحيث لا يسمع مايدور من همس ثم يتفقوا فيما بينهم على لقب معين لكل منهم. مثلاً واحداً يأخذ اسم مجرشه والثاني نخله والثالث طبق وهكذا. ثم بعد ذلك يقول من في الدائرة ولنرمز له بحرف «أ» مخاطبا» الصغير خارج الدائرة ولنرمز بالحرف «ب» و بشكل أوضح يدور الحوار كالتالي.

«أ» قز يز يا هندي

«ب» لبيك بالجندي

«أ» عندك ما عندي

«ب» عندي

«أ» عندك مجرشه

«ب» عندى

«أ» عندك نخله

«ب» عندي

«أ» عندك طبق

«ب» عندى

«أ» طب أو تخير

«ب» اتخير المجرشة

بعد ذلك يقوم الذي وقع عليه الاختيار بالذهاب عند «أ» فيحمله على ظهره حتى يصل به إلى المجموعة ليأخذ كل منها مكان الآخر ثم يستمر اللعب على هذه الطر يقة. وهذه اللعبه يبدوا لي انها من الألعاب القديمة وإن كان هناك بعض الإختلاف البسيط من منطقة إلى أخرى دون المساس بالجوهر. فقد حدثني أحد المعمر ين بأنه في صغره كانوا يلعبون هذه اللعبه و يروي لى هذا المعمر هذه الحادثة الطر يفة عن هذه اللعبه إذ يقول انه في إحدي الليالي المقمرة وفي قر يته كانوا يلعبون هذه اللعبة و بالقرب منهم إمام القر ية والمؤذن وقد أخذا مجلساً بالقرب منهم. فما كان من رئيس المجموعة الا ان أخذ يخاطب رفيقهم الخارج الدائرة كالتالي.

هــامش

* هنالك لعبه قر يبة من هذه اللعبه وقد لعبناها أيضا إسمها كم الخطوط. وتكلمت عنها في الجزء الثالث في حرف الكاف «ك»

عندك دراعة إم المطوع فيقول عندي فيقول الذي في الدائرة عندك جديلة ام المطوع فيقول عندي ثم يواصل رئيس المجموعة ليسخر من المطوع بطريقة غير مباشرة عندك صرول أم المطوع فيقول عندي وهكذا. عند ذلك إشتد الغيض بالمطوع وقال للمؤذن. لماذا لا نقوم على هؤلاء الخساس لنؤدبهم. فيرد عليه المؤذن الكلام يخص امك أما أنا ما علي منهم وهم ماتعرضو لي. فما كان من المطوع إلا أن أخذ عصاه وقام عليهم وكانت الضربه من نصيب محدثي إذ كان هو رئيس المجموعة.

« اللّحى * »

هذه لعبة شعبية وقديمة جداً حسب ماظهر لي من تتبعها. ولم أشاهد هذه اللعبة وهي تؤدي ولم العبها في صغري. ولكنني قرأت في كتاب شبه الجزيرة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز للمؤرخ خير الدين الزركلي الجزء الأول ما يلي:-

يقول الزركلي حدثني محمد بن بليهد بأخبار أوليه عن الملك عبد العزيز منها القصة الآتية: قال في اثناء تغرّب الإمام عبد الرحمن آل فيصل عن الرياض جلس عشية يوم وحوله بعض اصحابه من خاصته فجرى الحديث عن ابنائه فتكلّم الحضور و بينهم مانع بن جمعة العجمي (أحد رجالات العجمان) لم يتكلّم فقال له الإمام ماترى يامانع فقال إذا أراد الله عزاً للمسلمين فهو على يد عبد العزيز قال عبد الرحمن ومايدريك قال: رأيت فتيان الحي يتهيأون ليلعبوا اللحّى وقد انقسموا إلى فريقين فسمعت اكثرهم ومنهم بعض ابنائك يقول من أنا معه وسمعت عبد العزيز يقول من هو معي. وقد شرحها المؤلف اي هذه اللعبة بقوله اللحّي بفتح اللام وسكون الحاء من العاب فتيان نجد وصبيانها و ينقسمون إلى جماعتين و يقفز احد الفريقين ليلطم شخصاً من الفريق الثاني و ينهزم فيتبعه الملطوم والكلمة عامية لعلها من التلاحي الذي هو التنازع. انتهي كلام الزركلي. وقد سألت أكثر من شخص من كبار السن وما أفادوني عن شيء يتعلق بهذه اللعبه بنفس الاسم إلا شخص كبير السن يقرب عمره من المائة تقريباً قال لي اننا نلعب لعبة اسمها يالاحوه وحسب وصفه هي قريبة من هذه اللعبه إذ فيها فريقان ومحاولات وقد تكون هي هذه اللعبه ومع مرور الزمن حدث تحريف في الاسم. والراوية الذي روى لي هذه اللعبة قال اننا نلعبها في البادية وليس في المدن. ومحدثي قضى طفولته وشبابه في البادية ولم يأتي المدينة الا بعد ان اصبح رجلاً كبيراً حسب قوله.

---

* وفي اللغة. لحأ الشجره والعصا لحواً قشرها. وكذلك اللحاء قشر كل شيء يقال لا تدخل بين العصا ولحائها والجمع الحيه ولحيُّ ولحاء الثمره ماكسا النواة. وسمعت العوام في مصر يقولون في أمثالهم يا داخل بين البصلة وقشرتها ماينوبك غير ريحتها لمن يتدخل في مالا يعنيه.

« * شـــق القنـــا »

هذه لعبة من ألعابنا الشعبية التي يلعبها الصبيان في ذلك الوقت وهي من الألعاب التي تلعب فـي الليل فقط. وتتكون هذه اللعبة من فريقان متساو يان في العدد. قد يكونوا خمسة مقابل خمسة أو أكثر أو أقل وكلما كثر العدد تكون اللعبة أجمل والطف. المهم ان يكون الفريقان متساو يان.

طريقة اللعبة :

١ ــ قبـل كـل شيء يلزم لهذه اللعبه مكان واسع جداً نسميها بلهجتنا الدارجه براحه.([١]). بحيث تتسع لمصاولات ومجاولات هذه اللعبة.

٢ ــ يـقف اللاعبون كل فريق يقابل الآخر على بعد ثلاثة أمتار تقريباً بعد ان يكونوا قد إختاروا الفريق الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة.

٣ ــ الفريق الذي سيبدأ اللعب ولنرمز له بالحرف (أ) يكون وجه كل منهم باتجاه المدعى([٢]) وهو المكان المعدّ للنهاية و يبعد عن موضعهم بحوالى الأربعين متراً تقريباً وقد يكون أكثر.

٤ ــ الفـريق الخصم ولنرمز له بالحرف (ب) تكون ظهورهم إلى المدعى بحيث يكون كل فريق يقابل للفريق الآخر وجهاً لوجه.

٥ ــ بعد ذلك يقوم أحد لاعبي الفريق (ب) بتوجيه السؤال إلى الفريق الآخر ليبدأ اللعب بقوله. شق القنا فيرد عليه أحد افراد الفريق (أ) لكم العنا.

فيسأل المنادي من الفريق (ب) من عينكم([٣]).

فيرد عليه منادي الفريق (ب) عينـنا ذا والحقوه. ثم يدفع بأحدهم الذي هو على أهبة الإستعداد لكي يقوم بتخطي الفريق الآخر بغرض الوصول إلى المدعي بينما([٤]) زملائه يركضون معه وذلك للإيهام والتمويه على الفريق الخصم. فإن تمكن من ذلك ونادراً ما يصل إلا إذا كان اللاعب ماهراً في المراوغة وسريع العدو. فإن فريقه هو الفائز و يعيدوا اللعب مرة أخرى كي يزيدوا من النقاط إلى رصيدهم. وإن حدث ولمسه أحد خصومه فإنه([٥]) يبطل اللعب. ويخسر فريقه الفوز ليعيدوا اللعب من جديد. بحيث يكون الفريق الخاسر هو الذي يحاول مسك الفريق الآخر مرة ثانيه وهكذا. تؤدي هذه اللعبه الشعبية الجميلة التي سادت ثم بادت.



الشـــــرح

* هـذه اللـعبة استحضرتها من الذاكرة كما لعبتها في صغري وقد سألت اكثر من شخص من كبار السن فأفادوني بأنهم قد لعبوها في صغرهم مع اختلاف غير جوهري. وإن كان أحد المعمّرين قد زاد على ذلك بأنهم كانوا يلعبونها وقت الغدراء. اي الليالي المعتمة الخاليه من ضوء القمر حتى يصعب معرفة العين على الفريق الخصم. وهو قول وجيه.

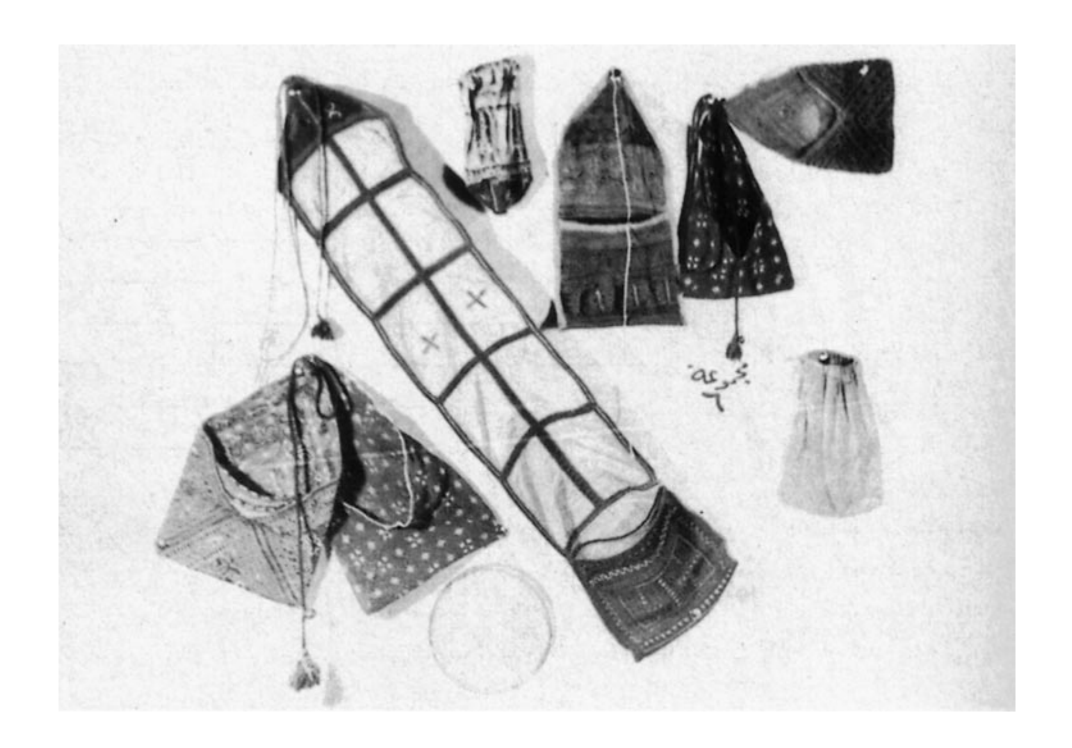
(١) ونسميها حياله. والمعنى واحد الهدف المكان الواسع.

(٢) المدعى هو مكان النهاية و يسمونه أيضاً الميد بكسر الميم.

(٣) العين هو الشخص المرسل من الفريق الذى عليه بداية اللعب.

(٤) عندما يرسل الفريق العين لتخطي الفريق الخصم فإن زملائه من بقية الفريق يركضون أيضاً معه بإتجاهات مختلفة. وهدف الصغار من ذلك انهم يموهون على الفريق الآخر كي يبعدوهم عن الشخص العين مما يسهل مهمة وصوله إلى خط النهاية. وقد يتم لهم ذلك إلا إذا أحسن الفريق الخصم التركيزعلى اللاعب العين منذ البداية. أي بداية الإنطلاق.

(٥) إذا أحسّ العين بأن أحد الفريق الخصم سيلامسه فإنه يحاول ان يلمس كف أحد زملائه الذين مهمتهم التمويه كما ذكرت كي تنتقل العين الى زميله الذي هو بالطبع يكون لم يتحول له إهتمام الخصوم. وهو بدوره ينطلق إلى محل الأمان. وإن شعر أيضاً بالمضايقة من خصومه فله ان يلمس أقرب زميل له لتنتقل اليه العين. وكذلك هذا ينطبق على الفريق الخصم عندما يستلم العين.



لوحة «٥»

مجموعة من البقش. واحدتها بقشة. وهي خاصة بالرجل وذلك لحفظ القهوة والهيل وما يخصه من اغراض شخصية دقيقة. وتختلف النوعية من شخص لآخر حسب مكانته الإجتماعية.. إذ أنّ بعضهم يتأنق كثيراً في العناية ببقشته من الناحية الزخرفيه. والنساء هنّ من يقمن بخياطتها وذلك بالإبرة واليد (إستعمال يدوي) وقد قمت بتفصيل أكثرعنها وذلك في باب المعاميل «أواني القهوه» بسبب العلاقة الوثيقة بينهما.

« * أحوح حاحوني »

هذه لعبة شعبية قديمة شاهدتها في طفولتي وهي لعبه خاصة بالبنات.

وطريقة الأداء لهذه اللعبة كما يلي :

يكون مجموعة من البنات في دور المتفرج. وتأتي بنتان كل منهما تمسك بالأخرى اليد اليمني باليمني واليسري باليسري. وتقف البنتان متقاربتي الأرجل مع إمالة الجذع إلى الخلف لتكون الأيدي بحالة شد كامل. ثم تبدأ اللعبة بدوران البنتان على حركات دائرية جميله مع الترديد الجماعي من البنتين لهذه الكلمات القديمة والخاصة بهذه اللعبة والكلمات مجهولة الشاعر والملحن. أما كيف يحدد الفوز فالبنت التى يبدوا عليها انها لا تستطيع اكمال الدوران بصورة منتظمة فحتماً انها ستسقط لذا فتعتبر مهزومة وتأخذ الدور بنت أخرى مع الأولى و يبدآن باللعبة والمهزومة تأخذ مكانها مع الجالسات وهكذا. تقول كلمات هذه اللعبه.

أحوح حاحوني   في السوق لاقوني
معهم ولد عمي   ليجا يخطب امي
خطيبة قشرا   تلعب مع العشرا
أمي تناديني   تبي تحنيني
في غضيرة صيني   صيني على صيني
زهر البساتيني

* و بالمقارنة وجدت في معجم العلاّمة المرحوم أحمد تيمور ما ذكره عن اغنية للصبيان قوله: أبوّح لعبة للصبيان يجتمعون فيغنونها وهي أبوح ابوح كبش العرب مدبوح وأمه وراه بتنوح وتقول ياولدي يالابس الزردي سكينك خوصه على الرّف مرصوصه مارصها والى إلا انت ياغالي. يانور من فوق نور يامكحلة بنور يلعب بها الغندور في ليلة القمره يا قمره على قمره ياطالع الشجره هات لي معك بقره تحلب وتسقيني بالمعلقة الصيني. وأذكر في صغري أننا عندما نكون كمجموعة و يريد أحدنا ان يغادر مكانه لفتره أو معه شيء يخاف عليه ويخشى من أقرانه ان يستأثروا به فإنه يقول هذه الكلمات:

بوح بوح من جاه ابوه مذبوح بالسكاكين والرموح. والصغير عندما يتلو هذه التعويذه فإن اقرانه يحترمونها حتى لا يصيبهم مكروه. ولنا مثل هذه العبارات الشيء الكثير مما احفظ اكثره واتيت على بعضها حسب الإستشهاد.



* كلــب إرشــــيد

لعبه شعبية املاها على أحد الرواة و يقول انه لعبها في صغره.

طريقة اللعبة :

١ ــ يلزم لهذه اللعبة ان يجلس أحد الأشخاص ومعه غترة([1]) مفتوله بشكل خاص ويمسك بطرفها والطرف الآخر يكون مع اللاعب الذي عليه اللعب بعد إختياره بالقرعة.

٢ ــ تكون هناك مجموعة من الغتر المفتوله([2]) ومطروحة عند اللاعب الجالس

٣ ــ بقية اللاعبين كل منهم يحاول أن يأخذ من الغتر الملقاه على الأرض

٤ ــ على اللاعب الذي يمسك بالغترة مع اللاعب الجالس على الأرض حماية هذه الغتر وذلك عن طريق إبعاد اللاعبين عنها وذلك بركلهم بقدمه وبجسمه.

٥ ــ في حالة تمكن أحد اللاعبين من أخذ إحدى الغتر ينتهي اللعب. واللاعب الذي تمكن من أخذ الغتر عليه أن يأخذ دوره في حماية الغتر وهكذا.

٦ ــ اللاعب الذي عند الغتر يظل جالسا حتى تنتهي الغتر جميعا ومن ثم يتغير ويحل لاعب آخر مكانه.

الشــرح :

(١) الغترة هي لباس للرأس

(٢) أي مجدولة

* أوردت الليدي آن بلنت في كتابها رحله إلى بلاد نجد ص ١٧٤ لعبة شبيهة بهذه اللعبة قد قام بتأديتها مرافقوها في الرحله وذلك على رمال النفود وهم في طريقهم إلى حائل مع اختلاف غير جوهري. إذ اوردت الكاتبة أنهم يضعون العبي بدلاً من الغتر ومن ثم يقوم أحد اللاعبين بحراسة العبي والبقية يدورون و يرقصون حوله محاولين سرقة العبي وهو يحاول ان يدافع عنها بيديه ورجليه. ولكن الكاتبه لم تذكر اسم اللعبه.



« يخالي يا دلالي »

هذه اغنية من اغنيات الطفولة الخاصة بالبنات وهي من الأغاني القديمة المجهولة الشاعر واللحن. وهي من الغناء الجماعي الذي تؤديه البنات مع مصاحبة الحركة الإيقاعية العفوية والصفق الخفيف بالأيدي. تقول كلمات هذه الأغنية الجماعية. التي تعتبر من الغناء المسرحي المبكر للطفل.

يـــا خــــالـــي يـــادلالـــي	يـــا مـــطـــرقـــي وزراري
الـــعـــبـــد أبـــو طـــر بـــاقـــه	يـشـــرب حـــليـــب الـــنـــاقـــه
يـــا خــــالـــي يـــا دلالـــي	يـــا مـــطـــرقـــي وزراري
لا تـــاخـــذ الـــبـــدويـــه	تـــطـــقـــنـــي بـــعـــصـــيـــه
وتـــركـــبـــنـــي جمـــلـــهـــا	وتـــروّحـــنـــي هـــلـــهـــا
يـــاخـــالـــي يـــادلالـــي	



« العيفري »

العيفري لعبة شعبية قديمة وردت في شعر حميدان الشو يعر في هذا البيت من قصيُدة له.

لا تـظـم الـنـي مـا تخـلـي الـعـبـاة	دايم كنهـا تـلـعـب العيفـــري

ومطلع القصيدة : ـــ

يـوم دلـو زرار يـعـنـا للـحـر يـث	روحـت بـه سو يـره(١) للعيشـري(٢)

وقد علق عليها المرحوم خالد الفرج في شرحه للقصيدة على انها لعبة فيها ركض ومحاولات.

(١) سو يره هي زوجة مانع ابن الشاعر. وكلمة سو يره تصغير لساره.

(٢) زراعة المطر.



« سلقدح يا سلقدح »

هـذه لـعبـه قـديمة أيضاً مجهولة المعالم لدى الباحث. وهذه اللعبه من العاب الطفولة الخاصة بـالـبنات. وهي لعبة ذات حركة مسرحية متقدمه. اساسها الحركة الإيقاعية والر ياضية في نفس الوقت. والباحث يلاحظ انه هناك وجه شبه بين هذه اللعبه وما يسمي اليوم بفن «الباليه».

طر يقة الأداء

تـنقسم مجموعة البنات إلى مجموعتين كل مجموعة تساوي الأخرى من الناحية العددية ثم يعين مكان معين يسمى المحل أو المدعى. و يبعد عدة أمتار تقرب من العشره عن مكان نقطة الإنطلاق. ثم تـبـدأ المجموعتين مع بعض مع تر يد الكلمات شطر شطر ترديد جماعي و بخطوه ر ياضية جماعية. ومـن الـشـروط المهمة ان تكون الحركة للخطوه متناسقة. والفر يق الذي يصل دون الخلل بتناسق

الخطوات هو الفريق الفائز الذي يبقي على مسرح اللعبه. ولجنة التحكيم مجموعة من المشاهدات. بعد ذلك تدخل مجموعة ثانيه لتلعب مع المجموعة الفائزة وهكذا وكلمات اغنية هذه اللعبه المسرحية المبكره كالتالي.

الكلمات مجهولة الشاعر. والملحن أيضا مجهول

سلقدح يا سالقدح ... لعل أبوي مايذبح
ولا يسلقى في المذبح ... ولا تعقر ذلوله
ذلول امي وابويه ... اللي تعبو عليه
ذلولي يا لهلهولي ... هلهولي يا هلهولي
غزيت اوجبت احجولي ... حجولي باربع ميه
وحجول امي ابثمانين ... يا ويلي من خدميه
خدمت عيال عمي ... على زل أوزوالي
أو على حصرات عماني ... أحج بك يا يمه
وازورك بيت محمد ... في قبة مبنيه

« الكوكبا »

وهذه لعبة من العاب الطفوله والخاصة بالبنات . وتعتبر من الألعاب الفردية. وقد شاهدتها في طفولتي وأرويها من الذاكرة.

طريقة أداء اللعبه :

قبل أن تبدأ البنت باللعبة تضم كفيها على بعض. وتؤدي اللعبة وهي جالسة مع ثني الرجل اليمنى بحيث تكون موازية للصدر. ثم تبدأ بحيث تكون راحتيها المضمومتين تلامس الركبه مروراً بالصدر حتى الأنف والجبهة وتكون الضربات بحركات جميله ومنتظمة. وتسمع للأيدي من جرّاء هذه الحركة صوت ايقاعي جميل. وتختلف المهارة من بنت إلى أخرى حسب الخبرة والتمرين وتردّد البنت الكلمات مع تكرار اللعبه. وهذه اللعبه من ألعاب التسلية البريئة الفردية.

كلمات اللعبه كغيرها من معظم العاب الطفولة مجهولة الشاعر والملّحن.

الكوكبا يا الكوكبا ... أكلت أنا لحم الضبا
يا الكوكبا يا الكوكبا ... لاحمد ولا إستوى
طب أبوي من المدينة ... ناقته حمراء سمينه
والقمر يوضي جبينه ... والبنات مزينات مكملات
ماشراء لمي خويدم ... باربعن محملات مجملات

« * إشريخ الشرخ »

هذه اللعبة من الألعاب الشعبية القديمة. و يلعبها الأولاد من سن السادسة حتى الثانية عشره تقر يباً وقد يلعبها منهم من اكبر من هذا السن. واللعبة كغيرها من العاب الصبيان التي تعتمد على القوة الجسمانية والقفز الر ياضي مع طابع تحديد الفائز أي مانعرفه اليوم باسلوب المسابقات الر ياضية. بعكس العاب البنات التى تميل إلى الدعه والهدوء وترديد الأغنية والأحجيه والاسطورة في نطاق اقل بكثير مما هي عليه العاب الصبيان بحكم التكو ين الجسماني.

شرح اللعبه

تتكون اللعبه من مجموعة من الأولاد حسب العدد المحب للمشاركة إذ في هذه اللعبه لا يتقيدون بعدد معين. يقع الإختيار على أجدهم بحيث يأخذ شكل زاو ية قائمة و يديه على ركبتيه. و يكون الرأس مع الظهر موازياً للأرض تماماً.

يقف بقية اللاعبين في صف طو يل يبعد عنه حوالي سبعة أمتار تقر يباً ثم يبدأ الأول بالقفز بحيث يتكي على ظهر اللاعب. و يأتي بعده اللاعب الثاني والثالث وهكذا مع ترديد كلمة شر يخ الشرخ[1] يصيح بها الذي ير يد القفز فيرد عليه شخص آخر وأذب الفرخ[2] مما يعطي نغمة موسيقية تشحذ همتهم لمواصلة اللعب. وهنا يجب على اللاعب ممن ير يد القفز ان يحذر من ملامسة جسمه لجسم اللاعب المنحني إما إذا لامسه فإنه يحل محله لأنه بهذا يعتبر مهزوم. واللاعب الذي كان في وضع منحني يكون طليقاً و يبدأ باللعب مع المجموعة وهكذا. والباحث يرى في مثل هذه الألعاب ألعاب ر ياضية عفو يه وإن كان في الكثير منها عدم التركيز والسذاجة إلا أنها أصل لحركات متطوره ر ياضياً. فمثلاً نجد وجه شبه كبير بين هذه اللعبه و بين اللعبه المعروفة في مدارسنا اليوم وتسمى بالحصان الخشبي. فالباحث في المأثورات الشعبية يرى ان المغزي العام للعبتين واحد. في جوهره وإن اختلفت التسميات والأداء أو اعراف هذه الألعاب.

---

(١) في الخليج تسمي السبت سوت.

(٢) بعض الصغار يقول اثناء اللعب والقفز. دجاجتنا ارقيطيه تبيض البيض عصر ية.

* ذكر العلامة أحمد تيمور في كتابه لعب العرب لعبة قر يبة من هذه اللعبه بل لعلها هي اسمها التدبيج يقول عنها ص ١٥. في اللسان تدبيج الصبيان إذا لعبو وهو ان يطأ من احدهم ظهره ليجي آخر من بعيد حتى يركبه ولم يذكره القاموس و يظهر انه يقال له الدباخ بالخا المعجمه وهي لعبة ذكرها القاموس ولم يفسرها اللسان.

« * النّصْعان »

هذه لعبة من العابنا الشعبية و يلعبها الصغار من الفتيان في ذلك الوقت وذلك لمعرفة مهارتهم في إصابة الهدف.

طريقة اللعبه :

١ ــ يقوم الصغار بالإنقسام إلى فريقين متساوين في العدد.
٢ ــ ينصبون لهم ستة من النصعان كأن تكون من الحجارة المستطيلة أو من العظام وما شابهه ذلك وتقسم النصعان إلى ثلاثة أقسام كل ثلاثة بجانب بعضها البعض وكل ثلاثة تخص فريق منهم وتبعد عن بعضها البعض بحوالي أربعة امتار تقريباً.
٣ ــ كل ثلاثة من النصعان تخص فريق منهم.
٤ ــ الفريق الذي عليه اللعب يبدأ واحد منهم بتسديد الحجاره التي في يده إلى النصع الخاص بالفريق الخصم وذلك لضربة واحده فإن أصابه فله الحق ليواصل تسديد الضرب. وإن أخطأ فيلعب الذي بجانبه من أعضاء فريقه وإن أخطأ الثلاثة فينتقل اللعب إلى الفريق الخصم ليلعب مثل مالعب الفريق الأول.
٥ ــ الصغار يبعدون عن النصعان بحوالي عشرة أمتار تقريباً وقد تكون أقل ولاكنها لا تزيد عن العشرة.
٦ ــ إن حدث وأصاب الفريق كله أو واحد منهم نصعان الفريق الخصم فإنه تنتهي اللعبه بالفوز ويكون لهم نقطة.
٧ ــ الفريق الفائز هو من يتمكن من الإطاحة بالنصعان سواء بمجهود واحد منهم أو بمجهود الجميع معاً وذلك قبل ان تنتهي فرصتهم في اللعب.

---

* ونقلت من احد كبار السّن. بأنه في صغره مع اقرانه كانو يلعبون لعبة تسمي الديّش. وذلك في منطقة سدير. وهي عبارة عن رجم من الحصى «هرم من الحجارة». يقيمونه بداخل خطه مثل خطة الكعابه. و يتكونون من فريقين. و يبدأون بالدور كل واحد على جده بقذفه. كمباراة في اصابة الهدف. وهي قريبة من لعبة النصعان تماماً.



« * الدنّانـــة »

الدنـانـه . لـعـبـة خاصة بالصبيان. وهي عجلة يختارها الصغير من قضيب حديدي على شكل دائري ثم يدحرجها الصغير على الأرض بقضيب آخر يثنيه بطريقة خاصة و يسميه الصغار الصيخ. بعد ذلك يلهو الصغير بهذه الأداة مع أقرانه كل له دنّانة خاصة به. ويحرص كل من الصغار أن يكون لدنانته ميزة على غيره من أقرانه. و يرجع ذلك إلى سلامة ذوق الصغير في اختيار الدنانه المناسبة.

---

* الجدير بالملاحظة أن الصغار يلعبوا العابهم هذه وفق مواسم معينة لكل لعبه موسمها الخاص.



« الغميمـــا (١) »

هذه لعبه من العاب الأطفال و يلعبها الصغار من سن سبع إلى عشر سنوات تقريباً. وقد تلعبها البنات وطريقتها ان يبدأ الإختيار على واحد من الصغار. ثم يضع وجهه بجانب الجدار (الحائط) مع تغطية وجهه بيديه. بعد ذلك يتفرق الصغار كل يبحث له عن مخبأ قريب منه بعض الشيء. ثم بعد ان يعتقد الصغير ان الصغار قد اختفوا يصيح قائلا «توزوزو(٢) ياعصافير السدره» يرددها أكثر من مره وذلك كإعلان منه انه سيبدأ البحث عنهم. وطبعاً الصغار لن يردوا عليه حتى لا يعرف مكان المتكلم من الصوت. ثم يحاول ان يجدهم و يكون فائزاً عندما يلمس احدهم سواءً على غفله أو وهو في مخبئه أو بعد مطاردة. بعد ذلك يحل محله لتبدأ اللعبه من جديد.

الشرح :

(١) ولهذه اللعبه طريقة ثانية وهي ان يقوم الصغار باختيار أحدهم. ثم يربطوا عينيه بعصابه وعادة ما تكون الغترة. غترة احدهم. و يدورون حوله محاولين لمسه واستفزازه وهو يحاول مسك أحدهم عن طريق سماع الصوت أو الحركة التي يحرص الصغار على ان يسود الصمت جو اللعبه. ومتى قام الصغير بمسك أحدهم فإنه يقع عليه الدور ليحل كل منهم محل الآخر. وهكذا تؤدي هذه اللعبه. بين ضحكات الصغار البريئة.

(٢) مصطلح طفولي يعني اختفوا.

« * الضّــاع »

هذه اللعبه تعتبر من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان. ولها شهره في بعض مدن الحجاز ومستلزمات اللعبه مايلي.

١ ــ فر يقان متساو يان في العدد

٢ ــ قطعه من القماش تعدّ بطر يقة خاصة و يسمونها الطرّه.

٣ ــ خرزه. أو قطعه صغيرة من الحجارة. يسمونها بالضاع ومنها أشتق اسم اللعبه.

طر يقة أداء اللعبه.

تضرب القرعة وعن طر يقها يأخذ الفر يق الفائز الضاع ليقوم أحد افراد الفر يق بإخفائه في قبضة يده. و يتظاهر كلٌ من زملائه أيضاً بأن الضاع في يده وذلك للتمو يه على الفر يق الخصم.

بعد ذلك يتقدم أحد افراد الفر يق الخصم ليحاول معرفة القبضة التي بها الضاع فإن عرف ينتقل الضاع إلى فر يقه ليقوموا بما قام به الفر يق الأول. فإن فشل في معرفة القبضة التي تحوي الضاع. فإن عليه ان يتحمّل نتيجة فشله. إذ سيقوم كل فرد من افراد الفر يق الخصم بضر به بالطرّه. على باطن يده. وهو ضرب مؤلم ولكن الصغار يتحملون ذلك في سبيل اشباع هوايتهم من هذه اللعبه. ثم يعيدون المحاوله بحيث يبقى الضاع معهم لإعادة اللعبه مرة أخرى.

---

* لعبنا في الر ياض لعبة قر يبة من هذه. نسميها «الحكومة» وهي من عيدان تعد بطر يقة خاصة وهي ذات لونين. نرميها على الأرض ولتشكيل اللون دور أساسي في مجري سير اللعبه. ونلعبها وفق اسلوب خاص. و يتم الضرب بواسطة عصاً معدة لذلك نسميها المصطعه. وقد شرحتها في حرف «الحا» في الجزء الثالث. وكم أدمت أيدينا ضر بات المصطعه المؤله ومع ذلك تتحمل في سبيل الهواية واشباع الرغبة. لقد كانت اياماً جميله قبل ان نعرف مشاكل الحياة وتلعب بنا بعد ان كنا نلعب بها. وعلى رأي الشاعر ولا أدري من هو إذ هو بيت يتيم احفظه مما أحفظ.

لقد مرّ زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب



« * البيّه »

هذه لعبة شعبية قديمه ولا أدري كيف تؤدي، ولكن الذي اعرفه انها لعبة شعبية وقد اوردها الشاعر الشعبي الساخر حميدان الشو يعر الذي عاش في منتصف القرن الثاني عشر الهجري في بيت من الشعر يقول فيه:

ان بقن الزرانيق(١) لك ها السنه فاجفط(٢) الدين والعب البيّه.

ومطلع هذه القصيده قوله.

ڤالب للقصب(٣) يوم انا بالجنوب من إله العرش يسقيه وسميه

ولهذا الشاعر اشعاراً كثيرة جديرة بالدراسة من الباحثين وإن لم يصلنا منها الا القليل.

الشـــــرح :

(١) بنـاء للـمحَال يكون على جانبي القليب وقد شرحته شرحاً وافيا مع غيره من شئون اخراج الماء بالوسائل القديمة في كتاب الصّدر مع توضيح ذلك بالصور. والكتاب لايزال مخطوط. ومعد للطبع.

(٢) إبلع

(٣) مدينة الشاعر ومسقط رأسه

* ونقلت من أحد الرواة هذين البيتين ذات العلاقة بموضوعنا ولا علم له بإسم الشاعر.

يازين لا تلعب البيّه ( )

الفوش طقولك الخيّه حطولك اسباب يصيدونك

والخيـه حبـل يـوضع في حفرة على الأرض بطريقة خاصة. ومن وقع فيه يصعب عليه الفكاك منه. وكذلك. اعرف لعبة قديمة وان كنت لم العبها إلا أني شاهدتها في صغري و يسمونها البذّه. بتشديد الذال. إذ يقومون بحفر حُفر متوازيه و يلعبونها بوضع الحصي فيها وهم جلـوس وقـد سـجلـت هـذه اللـعـبـه في الجزء الثالث حرف «ب» من اكثر من راويه ولكن في رواياتهم الكثير من الخلاف من جراء الـنـسيان. لذا سأحاول الحصول على بعض الروايات من كبار السن وعسى ان اوفق لهذا كي ادون هذه اللعبه بطريقة تقرب مما كانت تؤدى عليه. وقد وجدت في كتاب لعب العرب للبحاثه أحمد تيمور. بأن هذه اللعبه من العاب صبيان العرب. وتسمى «بالحوالس» وفي ذلك يقول الشاعر:

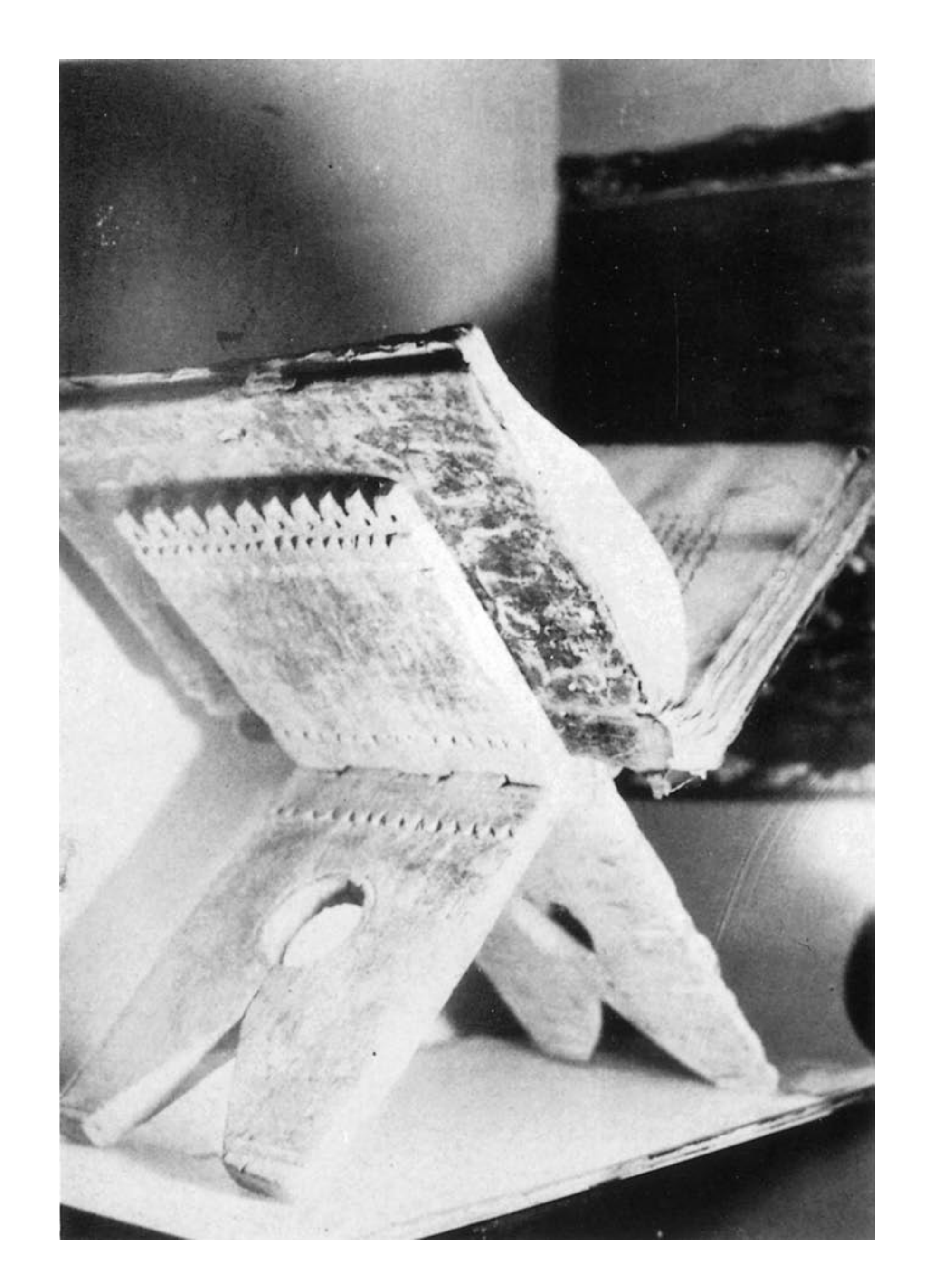
فأسلمني حلمي فبت كأنني أخو حزق يلهيه ضرب الحوالس

هـــامش :

شطر البيت الذي بين القوسين لم يتذكره الراويه.

« يابونا جانا الذيب »

هـذه اللـعـبـه الـشـعبية يلعبها الأولاد الصغار. وطريقتها أن يقوم أحد الصغار بأخذ دور الذئب والـبـاقـي بدور الغنم. إذ يقفوا بصف طويل واحداً تلو الآخر وكل منهم ممسك بوسط الذي قبله من الخلف وفي مقدمتهم الأب الذي بيده غتره ملفوفه بشكل مجدول. ثم يقوم بطرد الذئب الذي يحاول ان يـفـتـرس صـغـاره واحـداً تـلو الآخر. وتستمر اللعبه بين ترديد الصغار يابونا جانا الذيب بصوت واحـد و بـشـكل جماعي. و يرد الأب ياعيالي لا تخافون. وهكذا تستمر اللعبه بين مهاجم ومدافع. وقـد أوردهـا الأسـتـاذ يـوسـف دوخي في بحثه (رسالة الماجستير) على انها لعبه خاصة بالبنات في الـكـويـت. وقـد أوردهـا الـدكـتـور أحمد مرسي على انها لعبة شعبية مصرية يلعبها الأطفال بشكل تـمـثـيـلـي ولـكـنهـا تخـتـلـف فـي الـتـسمية إذ تسمي في مصر. لعبة الغراب النوحي. وفيها بعض الإخـتـلاف الـبـسـيـط. الـذي لا يمس الفكرة العامه. فبدلاً من دور الذئب والغنم. تأتي في مصر بـشـكـل آخـر إذ يـقـوم الـغـراب النوحي مكان الذئب. الذي يحاول خطف بناتها وهي تدافع عنهم وخـاصـة الـبـنـت الـتـى تـليهـا وقد رمز لها بإسم «الحيله» وهنا يحتار الباحث في أصل ونشأة هذه الألعاب ومدى التشابه بينهما.



لوحة «٦»

من ضمن مخطوطاتي. هذا المخطوط وهو في الحديث ومنسوخ عام ١٢٧٨هـ وهو منسوخ بخط جميل بالأسود ومزخرف بالأحمر. مع حامله و يبدوا فيه فن النجاره الحرفيه القديمة مع الزخرفة بطريقة الحفر والتجويف كما واضح في الصورة.

«* الرّزّه»

هذه لعبة شعبية من الألعاب القديمة وهي بتشديد الراء والزاء. واللعبة خاصة بالصبيان وتلعب أثناء النهار.

طريقة اللعبة :

١ ـ تتكون هذه اللعبة من فريقان متساويان في العدد
٢ ـ الإختيار يتم عن طريق القرعه والفريق الفائز بالقرعة والذي سيبدأ اللعب يسمون باللعيبه
٣ ـ الفريق الآخر يسمون بالكزازه بتشديد الزاء الأولى وفتح الثانية وهؤلاء دورهم يقومون بفرز عصي على عددهم طول العصا في حدود المتر تقريباً وطريقة الفرز تكون العصاء بخلف التي قبلها بحيث تكون بمواجهة اللعيبه وعلى مسافة تبعد عنهم بحوالي العشرين متر أو أقل حسب تحديد اللاعبين واتفاقهم.
٤ ـ هنا يأتي دور اللعيبه إذ يبرز واحد منهم و يقذف بعصا أخرى معه على العصي المغروزة. فإن أصابها جميعا، فإنهم يكسبون الجولة ثم يعيدوا الكرّه ليضاعفوا نقاط الفوز. وان لم يصيب اللاعب العصي فإنه يخسر و بالتالي يخسر زملائه ثم يعودون مكان الكزازه و يأخذ الكزازه دور اللعيبه.
٥ ـ إن حدث وأسقط أحد اللعيبة عصاً واحده أو عصاتان فإن يسمح بمواصلة اللعب وعليه ان يحاول في المره الثانية ان لايخطى ليزيد من طرح العصي علماً بأن العصا التي تسقط لا تفرز ثانية طالما ان اللاعب يصيب الهدف وإن أخطأ فانه سينتقل اللعب إلى الفريق الخصم وهكذا. وهذه اللعبه تعتمد على اصابة التهديف والقوه الجسمانية.

* هذه اللعبه لم العبها في صغري ولم أشاهدها وهي تؤدي ولكن مصدري في هذه الدراسة هو الرواية فقط و يبدو لي ان هذه اللعبه لعبها الجيل الذي قبل جيلي بكثير.



«الحــدّ»

هذه لعبة شعبية تدخل ضمن صيد الطيور

طريقة اللعب.

يجتمع الصغار من الخمسة فأكثر و يأخذ كل منهم عسيب مورق يعمد إلى قطعه من النخلة ثم يذهبون إلى القلبان «الآبار» المهجورة. وعندما يحددو القليب يسود الصمت جو المكان ثم يحددوا أدوارهم كأن يذهب أثنان الى اللزا(١) واثنان إلى القبله(٢) واثنان إلى فتحات(٣) الزرانيق. ثم

بإشارة معيّنه يمشون بخفة وحذر إلى القليب و يأخذوا أماكنهم. وهدفهم من هذا هو عدم خروج العصافير من القليب. لأنهم أكثر مايقومون بهذه العملية وقت الظهيره حيث العصافير في اعشاشها بعد ذلك تبدأ عملية الجلبه والصياح مما يجعل العصافير تتطاير وتبحث عن الخروج وكل منهم يحاول إصطياد ما يأتيه عن طريق ضربه بالعسيب عندما يكون على حافة البئر من الخارج كي لا يسقط في القليب. ثم يتجه الصغار إلى قليب أخرى لنفس الغرض وفي النهاية يتقاسموا صيدهم أو يطبخوه و يأكلوه معاً.

الشرح :

١ ــ اللزا هو الحوض الذي يستقبل الماء من البئر.
٢ ــ خلفيه القليب مما يقابل اللزاء من الجهة الثانية.
٣ ــ فتحات الزرانيق تسمى كمارات مفردها كمار. وهي مهمة عند الفلاح ليلاحظ منها وسط البئر.



« إفتح الباب ـ مانفتح »

هذه لعبة خاصة بالصبيان. طابعها الخشونة بعض الشيء وهذا ما انفردت به العاب الصبيان بعكس العاب البنات التي تميل في تكوينها إلى الحركات الخفيفة التي تتسم بالدعه والنعومه مما يتناسب مع تكوينهم الجسماني وطريقة هذه اللعبه هي أن يقوم الأولاد بعمل دائرة مقفله وذلك بتماسك الأيدي بعضها ببعض بعد ان يكونوا قد إختاروا واحداً منهم ليكون في وسط الدائره. عليه أن يحاول مغافلتهم والخروج من الدائره. وفي اثناء المحاوله يقوم بالنداء بهذه الجمله و بوزن إيقاعي معين «افتح الباب» فيرد الصغار «مانفتح» فيرد الذي في الدائرة أعطيك تمر «فيرد الصغار» مانفتح.

فيرد الذي في الدائرة أعطيك إطحين فيرد الصغار مانفتح فيرد الذي في الدائرة أعطيك مرق فيرد الصغار مانفتح وهكذا هذا والصغار مع ترديدهم لهذا الصوت الجماعي الجميل يقومون برفع وخفض أيديهم إلى أعلى ثم إرجاعها محاولين إستفزاز الذي في الدائرة. وهو كذلك يحاول ان يخدع أحدهم بالخروج. كأن يموه بجسمه من جهة ويخرج مع الأخرى. فإن تم له ذلك فإنه يذهب بسرعة إلى المدعى قبل أن يلمسه أحدهم فإن تم له ذلك يكون منتصراً و يأتي خارج الدائرة ليحل محله الذي يليه وهكذا.

((* عين صبيـــح))

هـذه لـعـبـة مـن العابنا الشعبية. وهي من العاب الليل وتؤدي في الليالي المقمره ومستلزمات هذه اللعبه مايلي.

أ ـــ مجموعة من اللاعبين وفي الغالب لا يز يد عن العشرة لاعبين

ب ـــ غتره مفتوله بطر يقة خاصة

طر يقة اللعبه :

١ ـــ تجري القرعة لتحديد اللاعب الذي سيبدأ اللعب بحيث يقف على بعد أر بعة أمتار تقر يباً عن بقية اللاعبين الذي يقابلونه وجها لوجه.

٢ ـــ يـقـوم الـلاعب بوضع الغترة بين اصبع قدمه الكبير والذي يليه. ثم بحركة[1] فنية يقوم بقذف الغترة من خلفه إلى علو شاهق كل لاعب حسب مهارته.

٣ ـــ يحاول كل من اللاعبين بمسك الغتره.

٤ ـــ الـلاعـب الـذي يمسك بالغترة يقوم بضرب اللاعبين ان إستطاع ذلك لأن اللاعبين بمجرد ان يمسـك اللاعب الغترة كل منهم يحاول النجاة بنفسه إلى المدعي خط النهاية كي يسلم من الضرب بما فيهم اللاعب الذي قذف بالغترة.

٥ ـــ بـعـد ذلـك يـتـبـادلان المراكز بحيث يدخل اللاعب الذي يبدأ اللعب مع المجموعة ليحل محل اللاعب الذي مسك الغترة وهكذا تؤدي هذه اللعبه الشعبية.

الشرح :

* قبـل بـدايـة اللعـب يـرفـع أحـد الصغار صوته بقوله عين صبيح. فيرد عليه الثاني يرعى أو يصيح ذلك دعوة لبقية الصغار للحضور والمشاركة في هذه اللعبة.

(١) فـي حـالـة تأديته هذه الحركة يقول بصوت مرتفع منهو في يده. أي مع من الغترة. فيرد الذي مسك بالغتره بطول صوته في يدي. أي معي وذلك بمثابة إعلامهم بأن الغترة معه.





لوحــة « ٧ »

مجموعة من أدوات الإنارة القديمة وتتكوّن من ٩ قطع اثرية هي كالتالي :ـ

١ ــ نوع يسمي بالقمرية

٢ ــ سراج نادر من الزجاج المزخرف الملون والمصنوع عن طريق النفخ البدائي وتستعمله الطبقات الراقية

٣ ، ٤ ــ سراجان من الزجاج التسميك استعمال الطبقات المتوسطة

٥ ــ سراج عادي من التنك وهو سراج الطبقات الفقيرة ونسميه أبو دنان وأبو تفله كنايه عن اطفانه بنفخ الفم.

٦ ــ شمعدان.

٧ ــ سراج صغير من النحاس

٨ ، ٩ ــ سـراجان قديمان جداً وهي من اقدم هذه المجموعة بل من اقدم ما استعملت في الجزيرة إذ هي من الحجر المنحوت ذو زخرفة بدائيه. وهذان السراجان يضاآن بالدهن بدلاً من الكاز «الكيروسين» رحم الله أجدادنا فهذه هي إنارتهم وذلك قبل ان نعرف انواع الإنارة والثريات المختلفة ذات الألوان والأنواع. فسبحان مغير الأحوال ونسأله عدم زوال النعمه إنّه سميع مجيب.

الملاســـع

الملاسع. لعبة شعبية من الألعاب التي لعبناها ونحن صغار. واللعبه يلعبها أثنان فقط. وطريقتها أن يقوم الصغير بمسك غترته(١) من أحد أطرافها والثاني كذلك. ومن ثم يبداآن كل منهما يلسع خصمه و يركز كل منهما على قدم زميله في ساقه أو على مشط قدمه. و بعض الصغار ماهراً فيها. وهي مؤلمه إذا ما أحسن الصغير القبض على الغتره.

(١) يقوم الصغير بوضع قليلا من لعابه على طرف الغترة كي تكون أشد ايلاماً لخصمه. أو يقوم بوضع طرفها في الماء وكثيراً ما تكون أشد ألماً إذا علق بها بعضاً من التراب وكثيراً ما تمزقت أطراف غترنا من هذه اللعبه.



«* شـــلع القمر»

هذه لعبة من العابنا الشعبية لعبناها في الصغر وهي خاصة بالصبيان. وكنا نلعبها في النهار(١). وهي في الحقيقة تدخل في نطاق الحركات الرياضية مثل التي نراها اليوم.

طريقة اللعبه

يلزم لهذه اللعبه لاعبان متقاربي السن والطول. إذ يقوم كل منهما بإعطاء ظهره لظهر زميله. و بطريقة خاصة يتماسكان بالأيدي. ثم يبدأ الأول برفع الثاني عن الأرض بعملية مرجحه ثم يعيده على الأرض. ونفس الحركة يكررها الثاني. وأثناء عملية هذه المرجحه يقول أحدهم بصوت غنائي شلع القمر فيجيبه الثاني على وزن اللحن ثو بي حمر و يستمران في عملية المرجحه وترديد الصوت حتى يتعبان أو أحدهم. وقد تجد في نفس الساحة مجموعة من الصغار كل اثنين يؤدون هذه اللعبه معاً مع رفع عقائرهم بأصواتهم الجميله وحركاتهم الإيقاعية البريئة.

الشـــرح

(١) ونلعبها في الليل أيضاً في الليالي المقمره.

* وكذلك يقول الصغار هذه الجمله أيضاً شلع القمر فيرالثاني نوره ظهر. و يؤدونها بشكل غنائي جميل. وفي الكويت تلعبها الفتيات آنذاك و يسمونها طبق حناء أو طبق ماش.

« * الثور والبقرة »

هذه لعبة شعبية كنا نلعبها ونحن صغار. وهي غير لعبة الثور والبقره التى تكلمت عنها في صفحة (٤٩) إذ أن هذه اللعبه وتلك تتفقان في الإسم فقط وتختلف عنها في طريقة الأداء والمضمون. وطريقة هذه اللعبه كالتالي :ــ

١ ــ اللعبه من العاب الليل وخاصة الليالي الغير مقمره.

٢ ــ يحضر الصغار عباءة أو رداء أسود

٣ ــ يقف احد الصغار و يأتي خلفه اثنان في وضع خاص ثم يلفهم زملائهم باللعباءه بحيث يأخذ شكل الثور.

٤ ــ الصغير الأول يضع على رأسه غطاء آخر قاموا بصنعه على شكل رأس ثور.

٥ ــ بعد ان يكون الصغار قد شكلوا هذا الوضع الخرافي يذهبون في مشية خاصة في طرقات الحاره والصغار الآخرون يراقبونهم من بعد. بانتظار المفاجأه. كأن يخاف العابر للطريق من إمرأة أو صغير آخر لا يعرف اسرار هذه اللعبه. عند ذلك يضحك الصغار من منظر الشخص الخائف وهكذا.

الشـــرح :

في سدير يسمون هذه اللعبة بالعبيّه. بتشديد الياء ولعل الإسم مأخوذ من العباءه التى يلبسها الصغار وهم يؤدون هذه اللعبه.



من دزّك يا عجيله

هذه لعبه من العابنا الشعبيه التي لعبتها مع ابناء جيلي وتسمى «من دزّك[1] يا عجيله»[2]

مستلزمات اللعبه :

فريقان متساو يان في العدد.

طريقة اللعبه :

١ ــ تجري القرعة والفائز بالقرعة يقف خلف الفريق الآخر الذين قد اصطفوا كمن يؤدون الصلاة ويحذر عليهم الإلتفات[3] أو حتى محاولة ذلك.

٢ ــ يقوم احد افراد الفريق الفائز والواقف خلف منافسيه على بعد عشرة أمتار تقريباً بأن يأتي بحذر و يدفع بأحدهم إلى الامام ثم يرجع إلى مكانه بحذر أيضا.

٣ ــ بعد ذلك يقول أحد زملائه مخاطباً الفريق الأمامي مَن دزك يا عجيله

٤ ــ الذي يرد في هذه الحالة هو اللاعب المدفوع فقط والذي بقى في مكانه وعليه محاولة معرفة الخصم الذي دفعه. فإن عرفه فإنهم يتبادون المراكز لإستمرار اللعبه مرة أخرى. وان لم يعرفه فإن الفريق الخلفي سيقوم كل منهم بالركوب[4] على ظهر زميله من الفريق الأمامي ليحملوهم إلى مكان وقوفهم ثم يعيدوهم حيث ما كانوا واقفين بعد ان أخذوهم بهذه النزهه الجميله ثم يعيدوا اللعبه مرة ثانية دون تبادل المراكز لأن الفريق الأمامي لا يزال منهزماً و يبقون كذلك حتى يكتشف احد افراد الفريق الأمامي اسم من يدفعه وهكذا تؤدى هذه اللعبه الشعبية.

الشـــرح :

(١) أي بمعنى من دفعك.

(٢) تصغير عجله وهي البقره الصغيره

(٣) إذ إلتفت اللاعب الأمامي محاولاً ان يري اللاعب الذي سيدفعه فإن اللعبه تبطل و يعيدوها مرة أخرى. واحياناً إذ حاول اللاعب الإلتفات فإنه يطرد. ويحل لاعب آخر مكانه. لأن الصغار كانت لهم أنظمة وقوانين صارمة في العابهم.

(٤) كم هو جميل منظر الصغار الفائزين وكل منهم يمتطي ظهر خصمه و يدورون بهم وسط ضحكات اقرانهم من الصغار المتفرجين.

« * المســـابق »

المسابق(١) أي السباق وهي لعبة من العاب الصبيان. كنا نأديها في صغرنا وطريقتها كالتالي:ــ

١ ــ يجتمع الصغار(٢) في البراحة وهي مكان اللعب عادة ومسرحه المعتاد.

٢ ــ يحدد الصغار مكان البداية والنهاية. وعادة ما يتفقون على ثلاثون متراً تقريباً تكون هي المسافة وقد تكون اكثر أو أقل حسب ما يقرره الجميع.

٣ ــ يقفون صفاً واحداً.

٤ ــ يقوم أحد المتفرجين بإعطاء إشارة البدء لينطلقوا. والذي يصل مكان النهاية قبل البقيّه هو الفائز وهدف الصغار من هذه اللعبه هو لمعرفة لياقتهم(٣) الجسمانية وهذه اللعبه مثلها مثل العاب القوي التي نراها اليوم.

---

* وعن المسابق هذا أروي هذه النكته الشعبية التى أستقيتها من أحد الرواة إذ قال إنه عندما كان في قريته جالساً مع بعض كبار السن آنذاك إذ مرّ بهم شاب من أبناء البادية يتدفق حيوية ونشاطاً ومعه قطيعاً من اغنامه. فقام يتحرش بالجالسين يريد منهم ان يطارحوه أو يسابقوه فاحجم الجميع بما فيهم محدثي. ولكن رجلاً كبير السّن قام من بين الحاضرين وقال لهذا الشاب.

اسمع يا ولدي. أنا ما أقدر أطارحك لأني كما ترى مثل جدك. ولكني أقدر أن أسابقك ولكن شرطي إذا سبقتك نأخذ خروفاً من اغنامك ليكون غذائنا اليوم وان سبقتني فإني سأدفع لك ثمنه.

فقبل الشاب ساخراً تحدي هذا الرجل الكبير السن. ثم حددوا لهم مكاناً وأعطوهم إشارة للبداية. عند ذلك قام الرجل الكبير السن بأخذ بعضاً من الحصى (الحجاره) ووضعه في ثوبه. واستغرب الشاب وسأله لماذا هذا العمل. فأجاب الرجل انى أضع الحصى حتى لا أطير لأني يسموني الطيار وهذا الحصى يقلل من شدة سرعتى فما كان من الشاب البدوي إلا أن قال: أنا مهزوم مقدماً طالما انك بهذه السرعة وهذه اغنامي اخترمنها ماتشاء. وبهذه الحيله انتصر الرجل المسّن على متحديه الشاب.

الشـــرح :

(١) يلعبها الصغار وكذلك الكبار الذين يكون بينهم بعضاً من التحدي.

(٢) هناك بعضاً من الصغار لايرون في أنفسهم اللياقة لعملية السباق هذه لذا يكتفوا بالفرجه و يضعون من أنفسهم لجنة لمراقبة نظام هذه اللعبه.

(٣) لقد شاهدت في صغري بعضاً من الصغار أبناء جيلي لهم سرعة فائقة في لعبة السّباق إذ ان بعضهم قل ان يُلحق. بضم الياء وسكون اللام وفتح الحاء وقاف مهمله.

أَلْمطَارَحْ

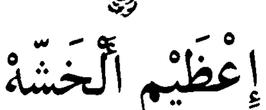
المطارح لعبة من الألعاب الشعبية التي كان الصبيان يؤدونها في الماضي. وهي بمثابة حركات رياضية لتقوية أجسامهم ومعرفة مدى قوتهم الجسدية. ولها شروط خاصة من حيث الإستعداد والمسكات. واللعبة تتكون من لاعبان فقط يبدآن بمزاولة هذه اللعبه وسط جمهور من الصبيان يكونون بمثابة المتفرجين ولجنة التحكيم وفي نفس الوقت تقرر هذه اللجنه مصير الفائز وفق طرحات ومسكات معينه. وقد يلاعب الفائز متحدياً آخر أو تبدأ اللعبه بلاعبان آخران كل منهم يتحدى خصمه. و يلعبها أيضا الكبار في السن و يكون بينهم تحدي ومراهنات على هذه اللعبه. وهذه اللعبه مثلها مثل المسابق أكثر ما يلعبها الصبيان ذوي المهارة والقوة الجسدية. أما الصبيان ضعيفي البنية فيكتفون بالفرجة فقط.



* أَلْهِبْع أَلْهِبْع يا رِجْل أَلْضّبْع

هذه لعبة شعبية. ذكر لي أحد الرواة من كبار السّن إسمها وهو الهبع الهبع يارجل الضبع. ولكن الراوية مع الأسف نسي كيف تؤدى هذه اللعبه لطول المدة الزمنية. ولعلي أوفق براوية آخر يعطيني الطريقة الكاملة لتأدية هذه اللعبه.

* اللعبه خاصة بالصبيان فقط. وقال لي الراوية انه لعبها في منطقة القصيم.



إعْظَيْم أَلْخَشّهْ

هذه لعبة شعبية أيضاً وهي خاصة بالصبيان. لم يروها لي الراوية بشكل كامل إذ انه نسي كيف كانوا يؤدونها وذلك لقدم عهده بها. و يقول الراوية انهم كانوا يلعبونها في منطقة إسدير.



طَـــآرْ

طار. لعبة شعبية قديمة ذكرها لي أحد الرواة. وقال إنه لعبها في صغره ولكنه نسي كيف تؤدي.

* جاكم سليسل جاكم

هـذه لـعبـة من العابنا الشعبية القديمة التي تؤدي في الليل وهي لعبة خاصة بالصبيان. و يلزم لهذه اللعبة مجموعة من اللاعبين.

طريقة اللعبه

١ ــ يختـار الـصغـار احـدهـم ليكون حكماً لهذه اللعبه. وكذلك يختارون لاعباً آخر ليبدأ اللعب. و يكون الإختيار أما القرعة أو بالتراضي والإتفاق بينهم.
٢ ــ دور الحـكـم هنا يقف في مكان البدايه [وهو الميد] و يقوم بمسك اللاعب الذي سيبدأ اللعب و يرمز له الصغار بتسميته بسليسل.
٣ ــ الـلاعـبين الآخـر يـن يـقـفـون صـفـاً عـلى بعد حوالى ثلاثون متراً أو اكثر عن مكان سليسل والحكم. شرط أساسي أن يكون مابين اللاعب والذي جنبه حوالي خمسة أمتار تقريباً.
٤ ــ عند ذلك يصيح الحكم مخاطباً اللاعبين و بصوت مرتفع وملحون قائلاً.

جاكم سليسل جاكم	**فيرد الصغار الذين قبالته**	**هدوه**
الحكم أكل عشاكم	**اللاعبين**	**هدوه**
الحكم زغب برشاكم	**اللاعبين**	**هدوه**
الحكم هذا هو جاكم	**اللاعبين**	**هدوه**

بـعـد ذلـك ينطلق اللاعب من الحكم في اتجاه اللاعبين الذين بدورهم ينطلقون هاربين بخط معاكس كل منهم محاولاً الوصول إلى خط الأمان [الميد] فإن لمس اللاعب سليسل أحدهم بضربه فـإنه يكسب واللاعب المضروب يأخذ مكانه وان وصل اللاعبون إلى خط النهاية وهو المكان الذي انـطـلق منه سليسل سالمين فإن اللعبه تعاد و يبقى اللاعب الأساسي الذي أخذ دور سليسل مكانه مـع الحكم مرة ثانية حتى يصيب أحدهم. أما الحكم فإنه يبقى حتى تكمل هذه اللعبه وذلك تطوعاً منه. لأنه له مكانة معنوية فيما بينهم تعوضه عن اللعب.

---

* اللعبة تؤدي في التصيم.



* ياسويس من ذا جداره

هذه اللعبة من العابنا الشعبية. وتلعب في النهار و يلعبها الصغار جداً من سن السابعة حتى سن العاشرة تقريباً.

طريقة اللعبه

أ ـ يقوم الصغار باختيار الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة.
ب ـ يقوم الصغار بربط عيني الطفل حتى لا يري ما حوله.
ج ـ يقوم اثنان من الصغار بمسك المعصوب كل طفل من يد ثم يدورون به بعض الوقت حتى يدوخ.
د ـ بعد ذلك يمشون به وهو معصوب العينان. و يضعون يده على أقرب حائط قائلين له ياسو يس من ذا اجداره.
هـ ـ إن عرف الجدار فإنه يكسب و يتبادل المراكز مع غيره من اللاعبين. وإلا فإنه يظل على وضعه و يقوم الصغار بالذهاب به إلى جدار آخر أو نفس الجدار و يستمرون على ذلك حتى يملّو وتنتهي هذه اللعبه بين ضحكات الصغار ليلعبوا غيرها أو يعودوا إلى منازلهم.

---

* سويس تصغير ساس وهو الجدار (الحائط) ومكان هذه اللعبه هو في نفس الحى بين المنازل بعكس العاب الكبار التي يؤدونها في البرايح أي الساحات الكبيرة.

ياطويل الظهر وين انت رايح   **تحسب الفوص لعبك في البرايح**



* ألخـــــرز

هذه لعبة أملاها علي أحد الرواة وقال انه لعبها في صغره وطريقتها كالتالي :
أرويها عنه كما سمعتها ولكني لم العبها ولم أشاهدها.
١ ـ يقوم الصغار كل منهم بوضع خرزة من عنده
٢ ـ يقوم أحد الصغار بجمع هذه الخرز في يده و يبدأ اللعب بأن يضع احدى هذه الخرز في سلك من القماش ثم يضعها جميعاً في يده مع وضع أسلاك من القماش بعدد الخرزات التى تكون بعدد اللاعبين.

٣ ــ يقوم كل واحد من الصغار باختيار خيط من الخيوط البارزه ومسكه.
٤ ــ بعد ذلك يفتح الصغير قبضة يده و يكون في هذه الحاله واحد من الصغار هو الفائز لأنه مسك بالخيط الصحيح دون الخيوط الوهمية. لذا فإنه يكسب بقية الخرز الذي هو بعدد اللاعبين.
٥ ــ بعد ذلك يعيدوا اللعبه من جديد بخرز خلاف الخرز الذي كسبه الصغير الفائز.

الشـــــرح :

* الراو ية الذي املى علي هذه اللعبة قال انه لعبها في صغره في وادي الدواسر وهي خاصة بالصبيان.



واحـــد قـــافي

هذه لعبة من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان.
مستلزمات اللعبه
أ ــ هذه اللعبة يؤديها لاعبان فقط.
ب ــ يلزم أيضاً لهذه اللعبه طابه. وهي كرة صغيرة بحجم كرة التنس المعروفة في عهدنا اليوم و يعملها الصبيان من القماش و يتفنون في عملية عمل هذه الطابه بالزخرفة والنقش كل حسب مهارته وذوقه.

طر يقة اللعبه

أ ــ يخط اللاعب خطة على الأرض بشكل دائره و يضع بها كومة ترابيه في وسطها.
ب ــ يرفع اللاعب الأول الذي عليه بداية اللعب الكره إلى أعلى ثم يضربها إلى الخلف بيده.
ج ــ على اللاعب الذي خلفه ان يرد الكرة بيده إلى الأمام و ينتظرها حتى تقف ومن ثم يبدأ بإرسالها محاولاً اصابة الهدف الذي هو الكومة الترابية التي بوسط الدائره. فإن اصاب فإنه يكون كاسباً و يتبادلان المراكز. وإن أخطأ فإن اللاعب الأول يعيد اللعب و يواصل كالتالي مع تغيير وضعه. إذ يكون وجهاً لوجه مع اللاعب الآخر الذي يبعد عنه حوالي متر ين أو ثلا ثة وتكون الإعادة أو بالأصح مواصلة اللعب كالتالي : ــ

أ ــ يرفع اللاعب الكرة و يضربها بيده بقوته مبتداً بالسبت وعلى الثاني ان يرسلها.
ب ــ الأحد وعملية الإرسال مثلها مثل عملية السبت وهكذا حتى يصل الجمعه دون اختلاف في العملية. عملية الإرسال والتور يد وفي كل رمية يرد كلمة اليوم الذي يخص الرميه بصوت جميل.

بعد ان تنتهي أيام الاسبوع واللاعب الثاني لم يصب الهدف فإن اللاعب الذي يرسل يواصل اللعب و يبدأ بطر يقة ثانية وهي

أولاً : واحد طبل و يرسل الكره والثاني يرُدها كما شرحنا
ثانياً : ثاني من طبل كسابقة
ثالثاً : طلوع الطبل كسابقه

بعد ذلك تنتهي هذه العملية لتبدأ عملية أخرى هذا إذ كان الثاني لم يوفّق بإصابة الهدف وهي كالتالي.

أ ــ واحد صابر و يرفع الكره إلى أعلى و يضرب على خده بحركة فنية قبل ضر به للكرة. ثم يرسل الكره ليصدها الثاني.
ب ــ ثاني صابر مثل الحركة السابعه
ج ــ طلوع صابر مثل الحركة السابقة.

بعد ذلك تأتي حركة أخري هي واحد جرجور وعليه ان يدخل الكره من تحت رجله اليمني ثم يرفعها و يضربها وذلك بحركة فنية بارعه.

بعد ذلك يقذفها اللاعب و يقول في هذه الحاله قطعت و يليها بقذفة ثانية اسمها إيتومعه. وهاتان القذفتا الأخيرتان كل منهم قذف عادي بكل مايستطيع من قوة وذلك لإنهاك خصمه. وعليه في هذه الحالة اي الشخص الذي يردها أن يأتي مسرعاً بكل قوته وهو يردد هذه الكلمة والقط قطي والقط قطي وهكذا والهدف من ذلك هو تعجيزه لأنه وهو يردد هذه الكلمة الهدف من هذا حتى لا يكون له فرصة ليتنفسّ. هذا ما سجلته عن هذه اللعبه الأصيلة من العابنا الشعبية حسب ما سمعتها من اكثر من رواية من ممن لعبها وسجلتها بأسلو بي الخاص. واما أنا فلم العبها ولم أشاهدها وهي تؤدي لأننا لم نلعبها في مدينة الر ياض المدينة التي ولدت وتر بيت فيها. ولكن هذه اللعبه كانت تلعب في مدينة القصيم حسب ما أفادني الرواة.





لوحــة رقم « ٨ »

هذه الثياب من الأزياء الشعبية النسائية والمشغولة باليد. وقد تكلمت عن هذا في الجزء الثاني تحت عنوان «بيت العروس القديم» حيث تطرقت للأزياء واسمائها من المسّرح والمهندا والمتفت والمخوّرة وغير ذلك مثل الحلي والمطابق وغير ذلك مما هو خاص بالمرأة الشعبية القديمة وقد إستقيت هذه المعلومات من كبيرات السّن ممن عاصرن هذه الأحداث واكثر من مدني بذلك جدتي لأمي متع الله بحياتها.

«جانا الغريّب»

هذه اللعبة كغيرها من الألعاب القديمة وهي خاصة بالبنات. وكلمات هذه اللعبة مجهولة الشاعر والملّحن. واللعبة ثنائية أي تلعبها بنتان فقط.

طريقة أداء اللعبة

من شروط اللعبة أن يكون الطول متناسباً بين البنتين وهذا شرط أساسي لأجل ان يخرج الدوران بصورة جميلة. تبدأ البنتان بتشابك الأيدي اليمنى باليمنى واليسرى باليد اليسرى. ومن ثم تبدأ البنتان بحركه التفاف متخالف. إذ يكون وجه كل من البنتين في وضع معاكس للأخرى. ثم تبدآن بحركة دورانيه خفيفة مع الترديد الجماعي لكلمات الأغنية و بإنتهاء كلمات الأغنية تنتهي اللعبه. بعد ذلك تتنازل إحدى البنتين لإحدى البنات المتفرجات لتأخذ مكانها. وفي هذا دلاله واضحه على الروح الجماعية التعاونية التي تسود هذه اللعبه. وقد يكون في مسرح اللعبه أكثر من مجموعة كل بنتان تؤديان هذه اللعبه. وكم هو جميل منظر الطفوله البر يئة وهي تلعب هذه اللعبه وكم هو جميل منظر اللباس القديم وهو لباس المخنق على الفتيات الصغيرات كم هو جميل هذا المنظر وقد شاهدته في طفولتي وأرو يه من الذاكرة. فتحيه لهذه الذكر يات التى انتهت ولم يبقى إلا ان نسجلها على الورق خوفاً عليها من الضياع ليتذكر الخلف جيل السلف.

أما كلمات هذه الأغنية لهذه اللعبه فهي كالتالي

جانا الغريب يردي يردي	ومكحل بالوردي
عصدة له عصيده	في برمة جديده
لعطت منها لعطة	تقطعت مصراني
مصراني يا هبوبه	كلت الشحم واللوبة

«* المقرعه»

هذه اللعبة من الألعاب القديمة وهي خاصة بالصبيان. ولها وقت معين كغيرها من ألعاب الطفولة الغالب في هذه اللعبه أنها ثنائية كل شخص خصم للآخر.

يلزم لهذه اللعبه ما يلي

١ ـــ عصا غليظة من الأثل اليابس طول نصف متر تقريباً ومعده اعداد خاص ولها رأس ذو تجويف بسيط ليثبت فوقها البير.
٢ ـــ عصا صغيره مخروطية الأطراف طولها ٢٠ سم تقريباً وتسمى «بالبير».
٣ ـــ حفره على طول وعرض عصا المقرعه.

طريقة اللعبه

يبدأ أحد اللاعبين باللعب إذ يقف ممسكاً المقرعه بيده اليمني والبير باليد اليسرى. ثم يضرب البير ضربة قوية تدفعه إلى الأمام. بعد ذا يأتي دور اللاعب الثاني ليورّد البير أي يقذفه من موقعه إلى موضع المقرعه. فإذا ضرب المقرعة يكون فائزاً و يأخذ في اللعب محل خصمه وإن لم يضرب المقرعة و يكون قريباً منها فهناك طريقة متبعه إذ يقيس اللاعب المسافة بالمقرعة وله ثلاث مرات على طول المقرعة باستقامة البير فإن لامس البير المقرعة يعتبر فائزاً ويحل محل الخصم وإن لم يكن كذلك فيبقى اللعب مع اللاعب الأول. إذ يحمل المقرعه و يأتي عند البير و يضرب أحد اطرافه المخروطية مما يجعله يقفز إلى أعلى ثم يضربه ضربة قويه إلى الأمام إذ له ثلاث ضربات تسمّي كالتالي: أول ضربه هي اول حيد والثانية ثاني حيد والثالثه ابو ثالث يردّد هذه الكلمات اللاعب خلال عملية ضربه البير. وهو في كل ضربة يبعده إلى الأمام مما يجعله مطمئناً على استمراره في اللعب. ولكنّه إذا ضرب البير ولم يصبه أول مره فإنه يحاول حتى المره الثالثه فإن خسر الثالث يخسر اللعب و يأتي الدور للخصم الذي «يرّد» وإن أخطأ مرتين وأصاب الثالثه فهو سعيد حظ و يستمر في اللعب. وهذه اللعبه وإن كانت كغيرها من العاب الصبيان فيها بعضاً من العنف والقوة إلا إنها لعبه مسليه ومفيده رياضياً ولها هواة مهره يؤدونها بمعرفة تامة إذ أن بعضهم هديفاً ماهراً قلّما يخطىء في ضرب البير ومن حسن مهارته قد يكتفي بضربه واحده تبعد البير كثيراً مما يتعذر على اللاعب الثاني التوريد إلى موضع المقرعه. وهناك اختلافات طفيفه واصطلاحات في الأداء تختلف من مدينة إلى أخرى لكن الأصل واحد وثابت.

* في اللغة المقرعه خشبه يضرب بها. وجمعها مقارع. ومن الأمثال العربية قولهم. إن العصا قرعت لذي الحلم. يضرب لمن إذا نبهته إنتبه.

الفصـــل الثـــالث

دراســـات شـــعبية مختلفة

« * العرقوب »

العرقوب هو نعل نصفي من الجلد على قدر عرقوب القدم ومن هنا جاءت التسمية. وقد لبسه أجدادنا الأوائل في الماضي. ليساعد على حفظ القدم من مرض كان يصيبهم في ذلك الوقت نتيجة للبرد وتعرضهم للمياه والأتربة خاصة المزارعين مما ينتج عن ذلك تشقق في عرقوب القدم. و يسمي العوام هذه التشققات بالشطوب أو بالمشق. وكان للعرقوب هذا وهو قطعة صغيرة من الجلد قدر مؤخرة القدم دور كبيراً إذ انه يقوم مقام الحذاء والجورب في عصرنا الحاضر. وقد رأيت في صغري بعضاً من أقاربي من كبار السن يخيطون هذه الشقوق بالإبرة والخيط بعد ان يضعوا الدهن بداخلها. رحم الله أجدادنا كم كانت حياتهم قاسية ومع ذلك كانت الطيبه تغمر قلوبهم رغم فقرهم. فعسى أبناء الحاضر يأخذوا العبره من الماضي ويحمدوا الله على ماهم فيه من النّعمه والأمن التي نعيشها اليوم في ظل حكومتنا الرشيده التي يدير دفّة الأمان فيها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز نصره الله. وقد ذكر العرقوب الشاعر الشعبي إدحيمّ(١) الطريده إذ قال:ـ

الله ايحـرج مـن شـقـوقـي ثـلاثـة	شـق الـقـدم واللـي عـلـى جـال عـرقـوب
أو هـذا الـصـغير بـادي بـالـنـجـاسـة	والـى نـصـحـتـه قـال يـادحيم مـاتـوب

وهذا الشاعر كتبت عنه نبذه في الجزء الثاني من تراث الأجداد في باب شاعر من الشعب مع غيره من الشعراء الذين آمل أن اكون أول من تناول شيئاً من سيرهم. وشاعرنا هذا من المصانع وهي ضاحية من ضواحي الرياض الآن. وكان يعمل أجيراً في النخيل «المزارع» آنذاك أو كالف حسب مفهوم العوام ولهذا الشاعر أشعار عديدة شحت بها الرواية ولكن يبدوا لي انه شاعر فكه يغلب الطابع الفكاهي على شعره إلا انه بين اوراقي ومجموعاتي الخطيّة أيضاً قصيدة في الرثاء وان كان لم يجد فيها مثل إجادته لشعره الفكه إلا اني أورد منها ماتيسر كنموذج ومطلعها:ـ

والـبـارحـة والـنـوم مـازار لـي عين	مـن عـلـة بـالـصـدر مـاحـدٍ دراهـا

إلى ان يقول :

أبـو فـهـد يـفـداه مـن الجـمـع لـكين(٢)	حـر إلـى مـنـه هـوى صـيـدتـه مـاخـطـاهـا

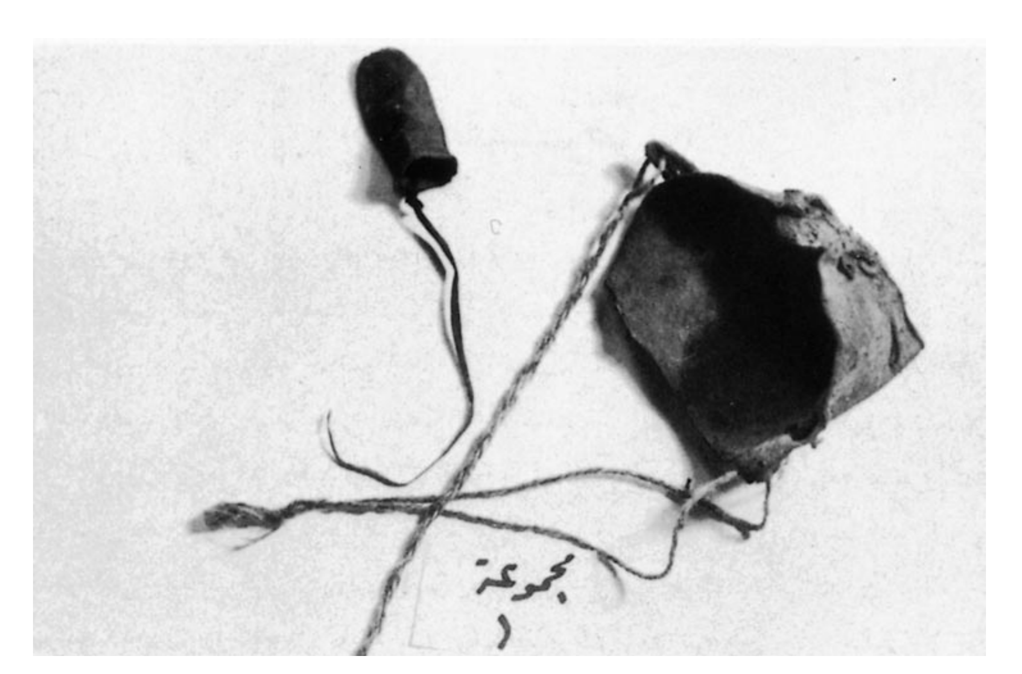
وهو في هذه القصيدة يرثى أخاه من الرضاعة ناصر بن زيد وقد قتل في مغزى كنزان(٣) وهو من المغازي المشهورة في تاريخنا المعاصر. وكنزان هو المغزى الذي استشهد فيه الفارس الشجاع سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز يرحمهم الله. وقد سميت هذه المعركة بكنزان نسبة الى الموضع الذي جرت فيه وهو بالقرب من الأحساء.

الشـــرح :

(١) أدحيم . تصغير لعبد الرحمن.

(٢) أي بمعني مائتي ألف ريال. لأن الّك عند العامة يساوي مائة ألف. وهذا شيء خيالي في ذلك الوقت أن يكون عند الإنسان لك. إذ ان من يملك لكاً في ذلك الوقت يعتبر صاحب ملايين أو حتي مليادير في عرفنا اليوم.

(٣) المغزي أي بمعني المعركة.



العرقوب . لباس القدم القديم. فلينظر شباب اليوم كيف كانت حياة أجدادهم وحياتهم اليوم. فعسى أن يأخذوا العبرة ليحمدوا الله على ماهم فيه من سعة العيش. إذ ليس هناك من مقارنة بين الأمس واليوم.



لوحة رقم « ٩ »

هذه المخطوطة في التاريخ. والمؤلف يعارض فيها طبقات الحفاظ للذهبي. وذلك بطريقة النظم بحيث كل سنة تنتهي حروفها برقم حسابي وهو فن شاق كان هذا المؤلف فيه علم والكتاب من مجموعاتي الخطيّة وهو كامل ومنسوخ عام ٤٥٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم.

« * القـــــرص »

القـرص. هو قرص ألْبَر. وهو أكله شعبية قوامها البر والسمن. يعجن و يوضع في الملّه. بتشديد اللام. حتـى ينـضـج. ثم يفرك بالسمن. وأكثر مايستعمله المسافر. وقد أكلته في صغري أكثر من مرّه. وهـو لذيذ الطعم. وقد حدثني أحد الرواة من كبار السن قال. إنه كان اثنان مسافران و بعد أن جـاء وقـت الأكـل قـاما بعجن القرص(٢) و وضعوه في الملة. وجلسا يعدان القهوه و يتحدثان. ولـكن حدث مالم يكن في حسبانهم. إذ انقض عليهم حنشولي(٣) كالسهم و بيده اليسـرى عرفجة و بـاليمنـى عود من الخشب. وبمهارة أخذ القرص الذي قارب على النضج من وسط الملّة وقلبه على الـشجره التي بيده اليسـري. ثم ولى هاربـاً ولم يصدقوا ماحدث ولم يتمكنو من اللحاق به لأنه كان ســريع الـعـدو. .والحنشولي جمعها حنشل وهم قطّاع الطرق وقراصنة البر. وهم يخيفون ولا يخافون وغـالبـاً مـا يـكـونون من البدو وهذا في الزمن القديم قبل ان يوحد الجزيرة الملك عبد العزيز يرحمه الله. أمـا الـيـوم فـقـد إنتهـت هـذه الأمـور إلـى غير رجـعـه حيث عمّ الرخاء والأمن ربوع الجزيرة. و يـقـولـون فـي الأمـثال. امطوّع الحنشل منهم. وقد حدثني راوية آخر بأنه كان مع اثنان من رفاقه وكـانـوا يجمعون الحشيش بغرض بيعه وهي مهنة كانت سائده في ذلك الزمن. و بينما هم منهمكين فـي عـمـلـهـم إذ خـرج عـليهـم جماعة من الحنشل وعددهم سته وهم من الأقوياء. ومعهم عصيهم وسكـاكينهم. وأخذوا ما معهم ولم يكتفوا بذلك بل جردوهم من ملابسهم. وقبل ان يتركوا المكان لمحو عـن بـعـد منهـم رجـلاً آخر يجمع الحشيش(٤) لنفسه منفرداً. فذهبوا إليه وطلبوا منه ماطلبو من هـؤلاء. ولـكـنـه قـام عـليهم ومـعه مشعاب كبير الحجم كان اعدّه معه. ثم قام بضربهم بمهارة فائقة و يـتـقـي ضرباتهم أيضاً بمهارة مما جعلهم يفرون بانفسهم طلباً للنجاة وتركو جميع مامعهم مما سلبوا. ثم قـام وأعـطـي محـدثـى وزملائه مالهم وأخذ الباقى وانصرف. و يقول محدثى انه لم يرى في حياته مثل جرأة وقوة هذا الرجل.

الشـرح :

* نقـول فـي أمـثالـنـا الـشعبية اللي أمه في الدار إقر يصه حار. كنايه عن العنايه والإهتمام بالأمر. وكَذلك نقول. كل يجر النار لم قرصه. أي كل يبحث عن المصلحة والفائدة لنفسه.

(١) الملّه. هي رماد الجمر.

(٢) وكذلك نقول في أمثالنا الشعبية. قرصه في ناره أو عينه في جاره. والمثل يبلور لنا الشخص الطماع..وعدم الإكتفاء الذاتي.

(٣) الحنشل مثلهم مثل الشطار في التراث العربي.

(٤) بنظر الجماله ص (٩٨)

((الحنيني))

الحنيني. أكله شعبية قديمة كانت سائدة في الماضي وخاصة وقت الشتاء. وهي من البر والتمر والسمن البري وأكثر ما كان يأكلها أثرياء ذلك الوقت. وهناك قصة تروى بهذا المجال وهي أنه كان أحد أبناء ابن بسّام يخرج للعب مع أقرانه في ذلك الوقت. ومرة خرج ووجد صبياً يقاربه بالسّن فقاما يتطارحان من باب التسلية واللعب فما كان من إبن ابسام إلا أن طرحه من أول وهلة. فقال له ابن بسام لماذا أنت غير قوي فقال الصبي لا أدري. فقال له ابن بسام ببراءة الصغار رح لبيتكم أكل حنينى واشرب لبن أو تعال طارحني. وطبعاً ابن بسام إبن أسرة ثرية ويظن ان كل عنده حنيني أو لبن. لذا نصح زميله بهذه الوصفة الذي يراها هي الأساس لبناء جسم قوي. وطالما أن الموضوع حول الحنيني يحسن أن أورد هذه القصة اللطيفة لطرافتها. ومفادها انه كان هناك مجلس يضم جماعة من الأشخاص وقدمت لهم صينية من الحنيني الذي يسيل له اللعاب. وكان أحدهم فكه المحضر أراد ان يحرم مولاً كان معهم من هذه الاكله فقال مخاطباً الآخرين أنا يوم خبري وسعيد بالتصفير مايحب الحنيني. فما كان من هذا المسكين إلا أن قال وانت على خبرك وامتنع عن مشاركتهم.



((* إبن رشيد))

حدثني راوية كبير السن عن قتلة إبن رشيد قال. كنت صغيراً عندما قتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد ولكني أعي الأحداث جيداً إذ كان عمري آنذاك قريباً من العشر سنوات وكنت في بريدة وقد أحضروا رأسه وعلقوه وكان لرأسه جدايل طويلة وكان على إحدى وجنتاه ولا اذكر هل هي اليسري أم اليمنى شامة بحجم القرش تقريباً.

هـــــامش

* وحدثني عمي يرحمه الله وكان يحفظ الكثير من الأشعار والأقوال لكثير من القدما من ايسرها انه كان يحفظ الكثير من شعر المتنبي مع التأنق في قرائته بلفظ عربي سليم. ونقلت منه معلومات عن الغوص إذ كان له درايه ومعرفة بعلم البحر والغوص إذ قضى الكثير من حياته في البحرين والكويت وكان يعمل نوخذا أي قائداً لسفن الغوص آنذاك إذ كان هذه المهنة شأن وأي شأن قبل خروج اللؤلؤ إلياباني والثروات النفطية. حدثني يقول أنه في السنة التي قتل فيها ابن رشيد كنت مع جيش الملك عبد العزيز وكان عمري قريباً من العشرين ورأيت ابن رشيد وهو مقتول وكان رجلاً كبير الجسم عملاقاً ذو ضفائر طويلة تصل إلى حد الحزام الذي قد شده على بطنه. والعوام تسمي الظفائر قرون ومفردها قرن رحم الله الجميع واسبغ عليهم شآبيب رحمته انه سميع مجيب.

« حكاية القطّ الأسود »

من الحكايات التى التقطتها من أفواه الكبار هذه الحكاية. إذ يقول محدثي انه في شبابه يعرف شاباً من اقرانه في ذلك الوقت ضرب قطاً اسوداً[١] نتج من ذلك إصابته في رجله مما حدث معه نفس الإصابة للشاب في نفس المكان الذي أصيب به القط. وحدثني راو ية آخر من كبار السّن قال. بأنه في مدينة الجنوب حدث أن قام شخص بضرب قط جاء حول المطبخ وكانوا في هذه الليله يعدون وليمة كبيرة. ونتج عن ذلك موت القط من اثر ضربة الحجر على رأسه. وفي آخر نفس الليله صحا الجميع على حرارة النيران الملتهبة التي التهبت في النّخل[٢]. بأكمله ولم تبقي منه شيئاً. ولم يتوقف الأمر عند هذا وحسب بل إكتشفوا في الصبح بأن بئر[٣] النخل لم يبقى به قطرة ماء. أما الرجل فأصيب بمرض قضى عليه بعد فترة. وقد نقلت من الرواة احاديث كثيرة عن هذا الموضوع بالذات إكتفيت بإيراد هذين المثلين لهاتين الحادثتين.

الشرح

(١) الجدير بالدراسة هيَ ظاهرة القط الأسود بالذات. إذ لم يحدث وحدثني راو ية عن حكاية بطلها قط ابيض مثلاً. كما فهمت من معظم العوام ان القط الأسود من النوع المتجنس. اي أنه في الأصل من الجن وقد تقمص هيئة القط الأسود.

(٢) النخل هو المزرعة ونسميها بالنخل لأن النخلة أهم شجرة فيها.

(٣) البئر هي بئر النخل. والعوام هنا يقولون بأن سبب جفاف البئر من الماء هو ان الجن هي التي أشعلت النار في النخل وهي التي شربت الماء من البئر وذلك انتقاما منهم لأن صاحب النخل ضرب إبنهم القط الأسود المتجنس.



« إنعال الخوص »

إنعال الخوص وهي من النوع القديم وقد تكون أول حذاء إرتداه ابن هذه البلاد. وقد إنقرضت الآن. وفي متحفي واحدة منها «إنظر الصوره» وما دام الحديث حول النعال فلدينا مثل شعبي يقول إشوي وإلا في النعله. وقصته أن شخصاً في ذلك الوقت اشتري له نعله وسار بها في الطريق وحدث ان عثر في صخره أصابته بجرح بليغ في قدمه فأصبح ينظر إلى قدمه والدماء تسيل منه و يقول اشوي والا في النعله أي أنه لم تهمّه قدمه بقدر ماتهمه نعلته هذه وهذا يذكرني بشخصيات الجاحظ المفكر العربي من امثال المسجدين والكندي وغيرهم.

(ينظر ملحق الصور
ص (١٥٧)

((* الجـــــراد))

الجراد فصيلة من الحشرات. واحده جراده للذّكر والأنثى كما ورد في اللغه. وكذلك الجندب نوع من الجراد وجمعه جنادب. ويختلف عن سابقه بأن له صر ير يشتهر به فيقال صرّ الجندب. وقرأت في شرح التنوير على سقط الزند لأبي العلا المعرّي أن العراد هو جمع العراده والعراده هي الجراده وفي ذلك يقول.

خلتها والنبال تهوي   كرجـــل العـــرادِ

وكنا نسمي الجراد بعد طبخه و بقائه في القدر بمائه بالنقوعة بتشديد النون. وفي الماضي كان أهلنا يتباشرون بقدومه و يذهبون لصيده سواءً لأنفسهم أو لبيعه لمن لا يذهب لصيده موثراً الدّعه والراحه لأن في صيده بعض المخاطر من العقارب والحيات السامة. وأذكر انني في صغري شاركت في صيده مع بعض أقاربي وأقراني آنذاك.

والجراد يؤكل بعد طبخه مباشرة أو يجفف ليؤكل فيما بعد بعد نزع أرجله ورأسه. وأحسن أنواعه المكن المملوءة بمادة البيض بعكس الخيفان(١). وصفاره نسميها الدّبا وهي فصيحه. وقد شاهدت في صغري كيف كنا نكافحه عن المزروعات بالأساليب البدائية بقرع الطبول أو بتنك الصفيح لتوجيهه إلى الأخاديد المشتعله. وفي الأمثال الشعبية يقولون الجراد ايرخص اللحم. و يعتقد العامه بفائدة الجراد كعلاج وحجتهم في ذلك أنه يأكل من مختلف الأشجار. وفي ذلك يقولون إذا جا الفقع(٢) فصر الدواء وإذ جاء الجراد فانثر الدواء. ومن الكلمات السائدة في ذلك الوقت قولهم ايمرحون الجراد بتشديد الراء أي يسبرون مكان مبيته ليفاجئوه في الصباح الباكر ليسهل صيده. والذين يذهبون لصيده يسمون جراده. ومن اطرف ما اذكر ان بعضهم إذا إمتلأت أكياسه التي معه فإنه يعمد إلى حزم أطرف سرواله ويملأه بالجراد ثم يحزم عليه بالتكه. وقد حدثني بعض العوام أن ابن معمر عندما كان حاكماً للعينه قدم عليه بعضاً من المسافرين فسألهم عمّا شاهدوه من الأخبار خلفهم. فقالوا لم نشاهد سوى تهامية تبعد عنكم كذا وهي في اتجاهكم كفاكم الله شرها. فما كان من هذا الأمير إلا ان قال لا تهمكم هاذي نظهر عليها رجنة من دجاجنا تأكلها. وهذا طبعاً مرده الغرور والعياذ بالله. فسلط الله عليه هذا الجند الضعيف فأكل الأخضر واليابس حتى قيل أنه أكل الأبواب حتى تساقطت مساميرها وسقط في الآبار مما جعل ماؤها قذراً غير صالح للشرب. ان الله قادر على مايشاء.

الشرح :

(١) يقولون في الأمثال الشعبية. مثل الخيفان ياكل ولا تسمن أذنابه. و يطلقون هذا المثل عندما يشاهدون شخصاً شرها في الأكل وهو ضعيف البنية. اي نحيل الجسم.

(٢) الفقع هو الكمأه. وهو نبات صحراوي. ويخرج في أوقات الربيع بأمر الله دون ان يقوم أحد بزراعته أو جعل بذور له. و يسمون العوام جيدّه بالزبيدي و يقولون في الأمثال أيضاً الفقع حول الرّقه. بشديد الراء. والرقه نبات دائماً تكون حول الفقع. أي إذا وجدت الرقه فأنك ستجد الفقع حولها.

* تقول العرب في أمثالها. إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي. الغاوي هو الجراد والهاوي هو الذباب. يضرب في ميل الناس إلى حيث المال.

« الجمـــالة »

الجمالة. مهنة قديمة من المهن التي كانت شائعة في زمن مضي. وقد مارسها الأجداد كثيراً حيث كانت مصدراً هاماً من مصادر أرزاقهم. إذ كانت هي الوسيلة الوحيدة للنقل والمواصلات بواسطة الإبل. وقد جاءت التسمية من نسبتها إلى الجمال. بكسر الجيم. والذي يمارس هذه المهنة يسمى جمال بتشديد الميم.

الأدوات التى يستعملها الجمال هي : ـ

١ ـ البعير وهو الأساس مع الشداد وهو الخاص بالبعير.
٢ ـ العدايل
٣ ـ المرار
٤ ـ مزاود من الصوف وذلك ليوضع فيها الزّهاب. وعادة مايكون من الطحين والجريش والدّهن البرّي والتمر.
٥ ـ خرج من الجلد يوضع فيه الأشياء الخاصة مثل الدلال والدراهم.
٦ ـ أدوات الطبخ مثل القدور النحاسيه والصحون.

وقد أملى علي أحد الرواة ممن عاصروا هذه المهنة يقول. إن الكروه (الأجره) من الحوطه إلى الرياض بريالين ومن الزلفي إلى الرياض أربعة أريل ومن القصيم إلى الرياض خمسة أريل. كما حدثني نفس الراوية بأن البعير ممكن يؤجره صاحبه دون أن يذهب معه. والمستأجر هو الذي يتولى قيادته. و يقولون في الأمثال الشعبية البعير بعير كروي والمشعاب من الشجره. والمقصود من

المثل عدم الإهتمام بممتلكات الغير. ومثله قولهم جلد مهوب جلدك جرّه على الشجر أو على الشوك. وقد يكون في معظم الأمثال الشعبية الكثير من الإختلافات اللفظية البسيطة التي لا تؤثر على الجوهر. وقد حدثني راو ية آخر بأنه في حالة تعطل الجمال من الأسباب. أي إذا تعذّر عليه وجود العمل في مهنة الجماله. فإنه يذهب ليحترف مهنة أخري وهي جمع الحشيش بغرض بيعه والإسترزاق منه وذلك عن طر يق بيعه والأدوات التي تلزم جامع الحشيش هي : ــ
أ ــ المحش
ب ــ الشمله. بتشديد الشين والمثر وهو من الصوف

والذي يذهب لجمع الحشيش مدته تكون في حدود اليوم والليله إلى ثلا ثة ليال تقر يباً. بعكس الجمّال الذي تكون مدته أطول لأنه يسافر من بلد إلى آخر. والحشيش يباع بالعدل. جمعها عدايل والبعير يحمل من عدلين إلى ثلا ثة. وقد حدثني أحد الرواة بأنه كان يبيع العدل بر يالين وكان يشتري بهذه الر يالان ثلا ثين وزنة تمر وخمسة عشر صاع من البرّ. ومن الأمراض التي كانت تصيب البعار ين كما عرفت من الراو ية هي السّهال بتشديد السين. وكذلك الهيام. ومن اعراضه أكل الجمش وهي كتل ترابيه. وكذلك مقابلة الشمس. والشائع في معالجة هذه الأمراض أنها تعالج ببعض الأعشاب التى قد يكون لها فائدة في علاج هذه الأمراض.

أنواع الحشيش : ــ

أهم انواع الحشيش الذي يجمع هو العرفج والنّصي. بتشديد النون والسّبط بتشديد السين والشيح. أما العرفج والنصى فتأكله الإبل. والسّبط فتأكله البقر. واما الشيح فتأكله الحمير.

((* الركيّــــة))

الركيّة. هي بتشديد الياء. وهي البئر. ولها تسميات عديده. منها القليب ومنها المسقاة. وكل هذه الأسماء تعنى معناً واحداً. وفي القديم كانت هذه الركايا منتشرة وغالباً ما تكون بجوار المساجد. ويحدث ان يكون لها إتصال ببعض البيوت الملاصقة وذلك للإستفادة من الماء لأهل البيت و يسمى هذا التجو يف بالفرغ وجمعه فروغ. وللركيّه ملحقات رئيسية مثل المحّاله([1]). والرّشاء وهو حبل بقدر طول قامة البئر. والدلو وهو وعاء من الجلد يعلوه خشبتان على شكل علامة الزائد. وتسمى العرقات. وتر بط بالرشاء والدلو بطر يقة خاصة. وهناك القرو([2]) وهو وعاء مستطيل الشكل منحوت من الحجر الخالص. وله فتحات خاصة لإدخال وخروج الماء. والغرض من القرو هو لحفظ الماء بقصد الإستعمال. وخاصة لغسل الوضوء وقد شاهدت في صغري في بعض القلبان قرواً آخر فيه بعض الإختلاف البسيط عن القرو الموضوع على الأرض. وهو يوضع

في جانب آخر من المسقاة على إرتفاع قامة الرجل وله بناء خاص كي يستر الشخص. ثم يقوم الرجل بملئه بعد أن يسد فتحة خاصة به. و يسمى بالشريب بتشديد الشين. ثم بعد ذلك يستحم به بعد فتحه. وهو بمثابة الدّش في عصرنا الحاضر. وهناك أداة مهمّه تتبع ملحقات الركيه وتسمى العوقده. وهي كلاليب حديدية. وغرض هذه الأداة هو لإخراج الدلو من البئر في حالة سقوطه. وكثيراً ما كان أشقياء الصغار يسقطون الدلو متعمدين ذلك. وقد حدثني أحد كبار السّن بأنه كان في صغره شقياً إلى أبعد الحدود. قال بأنه قاد مجموعة من أقرانه في ذلك الوقت ورتبوا أمرهم على اسقاط الدلاء في أكثر من مسقاة. وحددوا وقتاً معيناً وذلك قبل أذان الظهر. وكلفوا كل شخص ببئر معينة بحيث تم إسقاط الدلاء في وقت واحد وكل هذا من باب التسلية والشقاوة. ولأطفال ذلك الوقت ضروب كثيرة في هذا المجال ربما ان عملية إسقاط الدّلاء من أيسرها.

* الشخص عندما يقوم بإخراج الماء من البئر نقول بأنه يزعب الماء. وأحياناً يقوم شخصان بنفس المهمة مع بعض لإخراج الماء بطريقة جميله ونقول عنهم انهم يزعبون.

(١) إذا وقع الرشاء عن المحالة في هذه الحاله يقولون أمرست المحاله. أو المحاوله مجرسه. لذا يقومون بوضع الرشاء على المحاله حيث هو الوضع السليم وفي ذلك يقول عبد الله الرشيد

فإن كان هو ركب الرشا للمّحالة   واستقله مانا من الحرب ملاّل

(٢) في ذلك يقول الشاعر عبد الله بن سبيل:ـ

عسى عضامه للشواغي الضريره   واخيضر يدعي عيونه قراوه



لوحـة « ٩ »

بقشتان كبيرتان من القماش الملون والمبطن. كانت بمثابة الخزائن الخاصة بملابس جداتنا. قبل أن نعرف ونتفاخر بمختلف الألوان والأنواع من غرف النوم الوافده علينا من فرنسية وإيطالية وما إلى ذلك. ينظر بيت العروس القديم ج ٢. وهي في اللغة البقجة.

« : الصّرافة »

الصرافه - ليست لعبة من الألعاب الشعبية وليست فناً من الفنون. ولكنها تدخل تحت باب التقاليد القديمة. وهذا التقليد كان شائعاً في مدن الحجاز حسب ما فهمت. وهو خاص بتكريم الطالب عندما يختم القرآن الكريم. إذ يقومون بتركيب الصغير على ظهر جواد وذلك من المدرسة او لكتاب. برفع الكاف وتشديد التاء. على وجه الدقة إذ ان الكتاب هو بمثابة المدرسة في عصرنا الحاضر والكتاب جمعها كتاتيب. فيسير الصغار خلفه الى منزل أهله. وهم يرددون قولهم. يا ابو الريش(١) انشاء الله تعيش. وفي المنزل يقرأ الصغير بعضا من الآيات القرآنية(٢). ثم يقوم الأقارب بجمع بعضاً من النقود من بعضهم البعض ثم تعطي لمدرس الصغير كإكرامية منهم له. ثم يتناول الجميع بعضاً من القهوه والحلويات أو ما إلى ذلك مما قد اعد لهذه المناسبة السعيدة وهي ختم القرآن الكريم. والصغار في هذه الحاله يردون بعضاً من الأناشيد بتوجيه من معلمهم خاصة بهذا التقليد(٣) الذي قد اندثر اليوم ولم يبقى الا ان نسجله على الورق حرصاً منا على تقليد من تقاليدنا. ولعل غيري يتناوله بصورة اكثر.

(١) كلمة أبو الريش نسبة إلى ان الصغير يُلبّس طاقية يكون فيها بعضاً من ريش الطيور.

(٢) الآيات القرآنية تكون معدّة مسبقاً من قبل الأستاذ وذلك على لوح من الخشب.

* في مدينتي الحبيبه - الرياض - شاهدت في طفولتي تكريم الطالب عندما يختم القرآن القرآن الكريم. إذ يختلف عنه في مدن الحجاز بعض الشيء. وقد تكلمت عنه كما شاهدته وذلك في الجزء الثاني. في باب المدرسة القديمة. والتي كان مقرها المسجد. وعميدها المسئول ماكنا نسميه بالمطوع. ولي في ذلك ذكريات أوردتها من مخزون الذاكرة.

(٣) هذا التقليد أورده الأستاذ الباحث عبد المنعم شميس. تحت رقوه الوليد الوحيد الذي يعيش بعد موت اخوته الأطفال. إذ يقومون بتلبيسه طاقيه مزخرفة بريش الدجاج والأوز والبط. و يركبونه حماراً بالمقلوب و يسيرون به في موكب والصغار خلفه يرددون. يابو الريش انشاء الله تعيش. وهنا نرى ان التقليد يؤدي في الحالتين بنفس الطريقة. ولكن الإختلاف في المراد من هذا التقليد.

« * القرصـــــة »

للإنسان الشعبي القديم الكثير من المعتقدات التي ورثها عن أسلافه ومنها القرصة. والقرصة بتسكين اللام وفتح القاف وسكون الراء وفتح الصاد. والقرصه هذه أنهم إذا كان عندهم شخص ملدوغ كأن تكون قد لدغته حيّة «أفعي» سامه. يسمون الشخص الملدوغ بالقريص أو المقروص. لذا فإنهم يسهرون عنده طوال الليل حتى لا ينام وذلك بإقامة الغناء بواسطة الطبول وهدفهم من ذلك انهم لا يتركون له فرصة للنوم إذ أنهم يزعمون أنه إذا نام فإن السمّ يسرى في جسده ويختلط بدمه ومن ثمّ يموت. لذا فإنهم يسمحون له بالنوم في وقت معين من الصباح الباكر إذ يعتقدون بأن الأفعى التي لدغته تكون هي أيضاً في حالة نوم وهذا الوقت هو وقت الصباح الباكر و يسمونها بالصفره ويجمعونها على صفر.

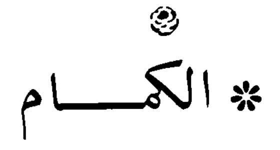
« المقنّي »

المقـنـي. بـتـشديد النون. وهو الشخص الذي كان يمارس مهنة شعبية قديمة وهي أن يقوم هذا الشخص بتصليح الأواني المكسورة مثل الصين والفناجيل وشيش السرج حيث يقوم بمعالجة كسورها وذلك بربطها بأشرطة دقيقة من السّيم مع إضافة بعض المواد اللازمة ثم بعد ذلك تستعمل مرة أخرى وذلك لندرتها وقد إزدهرت هذه المهنة إبان الحرب العالمية الثانية عندما إنقطعت المواصلات وانقطع الوارد من جراء ذلك وعم الغلاء وقد حدثني أحد كبار السّن بأنه قال بأنه في ذلك الوقت كان هناك تاجراً صغيراً يبيع الكسر(١) وقد عثر على كمية كبيرة من الفناجيل في مخزونه كان قد اشتراها قبل الأزمة. و بعد ان باعها في وقت الغلا أصاب منها مبلغاً كبيراً من المال في ذلك الوقت ثم اشتري بهذا المبلغ مزرعة كبيره صارت تعرف بنخل أبو فنجال نسبة إلى الفنجال الكنز. ونقلت من راو ية آخر بأنه أصاب ثروة كبيرة من كمية من شيش(٢) السرج كان قد إشتراها قبل الحرب و بقيت عنده من قبيل الصدفه ثم باعها بقيمه خياليه في ذلك الوقت بحيث لم يكن بأقل حظاً من صاحب الفنجال وغير ذلك كثيراً. وهذا رزق من الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب «صدق الله العظيم» وقد شاهدت في صغري بعضاً من هذه الأواني المقناة واذكر كيف كان اهلنا حريصين عليها خوفاً من الكسر. وقد كان في متحفي الخاص بعضا منها وقد ابتاعتها مني بعض الجهات الرسمية مع غيرها من الكثير من التراث المنقول.

الشرح

(١) القصد بكلمة الكسر أننا نطلق هذه الكلمة على الأواني السالفة الذكر. والشخص الذي يبيع الأواني مثل الأباريق والفناجيل والفضار نقول انه يبيع الكسر. وأذكر في صغري نساء ذلك الوقت من أهلنا يدعون على الصغير المخطيء بقولهم جعلك الغضر. أو قولهم يمال غضر لبعسر واكثر مايدعون بها على الأشقياء ومن الصغار. و وجدت في معاجم اللغة انه إغتضرمات شاباً لذلك فهي فصيحة إذ كثيراً ما نحسبه من لفظ عامي فصيحاً لا تشو به شائبه.

(٢) الشيش مفردها شيشه وهي الزجاجة الخاصة بالسراج. يسميها العامة شيشه وأحسبها فصيحه. وقد وجدت في المعجم أن الشيشه هي النارجيله التي تستعمل في التدخين لأن بطنها من الزجاج. لذا فهي غير فصيحة لأن صاحب المعجم أوردها على انها دخيله.



* الكمـــام

الكمام من الطرق الزراعيه القديمه. يقوم الفلاح بكم عذوق التمر وهي عملية متعبة تتطلب الكثير من الجهد والصبر والدراية حيث انهم يقومون بهذه العملية وهم فوق اعالي النخيل. والحكمه من ذلك أنهم بعملهم هذا يحمون ثمرة النخيل من خطر الدبا وهو صغار الجراد. أما مادة الكمام

هذه فهي شجر يحضرونه من البر بعد حشه ثم بطريقة خاصة يفطون به الثمره و يربطونها أيضاً بطريقة خاصة وذلك بالخوص وهو ورق الجريد في حالة كونه أخضر كي يتشكل في ايديهم. و يبقى العذق ملفوفاً بالشجر هذا حتي يتمزق وذلك من جراء نمو الثمره في العذق ثم يسقط بعد أن إستفاد منه المزارع. والشجر هذا مر المذاق. وقد تكون مرارة الشجر مما يجعل الدباء يعرض عنه. وعندما يقومون بهذه العملية لهم غناء يؤديه مثل قولهم.

كمامة الخضري(١) غداهم مجامير(٢) والا حنيني(٣) تشاعل ضويه
الشرح

(١) نوع من التمر.

(٢) نوع من الأكلات الشعبية.

(٣) أكله شعبيه ذات شأن في الماضي لا يأكلها الفقراء إلا نادراً. إذ اكثرما يأكلها الميسورين.

* مما هو جدير بالملاحظة ان الدباء يأكل البسره فقط و يترك الشمراخ. واليسره هي طلع النخله في دور من أدوار حياتها النباتية الأولى. بعد ذلك تسمي لونه ثم تسمى إرطبه اي بعد نفجها تماماً. فسبحان من علم هذا الجند الضعيف ان يختار البسره دون الشمراخ وهو ما يحمل البسر كي يضمن استمرارية لغذاء إنها عضمة الله سبحانه وتعالى.

وشجر الكمام هذا قبل ان يكم به النخل يمر بمراحل وهي:—

(أ) أول خطوه أنه يحش من البر.

(ب) بعد ذلك يقوم الفلاح بوضعه في وضع خاص حتى يجف تماماً أي يكون يابساً.

(ج) آخر مرحله يوضع في الماء أي ينقع أو على لهجة العوام يربص. ثم بعد ذلك يستعمل كما سبق وشرحنا. ومصدري في هذه الدراسة هو الرواية عن مواطن معمّر مارس هذه المهنة في مطلع شبابه.

* الضّريب

هذه طريقة من الطرق الزراعية القديمة وذلك قبل أن يعرف أجدادنا الحراثات الآلية وكانو يؤدون هذه العمليه بواسطة المساحي(١) ومجهوداتهم الشخصية وأقصد بالشخصية بصورة أدق مجهوداتهم الجسمانية. وفي حالة حرثهم الأرض يكون احدهم أمامهم ليضع البذور وهم خلفه يخطون بخطوه جماعية ليحرثوا الأرض بواسطة المساحي وهم يرددون غناءً جميلاً خاصاً بهذه العملية ومنه قولهم.

يا غزالٍ ابروض يرم النفل وان همزته ابرجلي عن امه جفل
وقولهم :
القـدم بالقـدم والرعـايا جميـع
وقولهم
بكـرةٍ حيمـراء حيمـراء النايفـه

وقولهم

يا ولي السـمـاء	اجعـلـه عيثـري(٢)

وقولهم

أولٍ فالنـا	دام ذكـر الولي

وغير ذلك من هذا الغناء الذي احتفظ منه بالشي الكثير واكتفيت بما أوردت كأمثلة عن هذا الغناء الشعبي الذي انقرض مع انقراض الزراعة بالاسلوب القديم.

هـامش

* ولهم غناء آخر يغنونه في عملية الحصاد أي حصاد الزرع وهو غناء جميل مثل قولهم : ـ

**اللـه ما اصلي	والفضي ما حصل لي**

**إلا ان حصل لي	تابي الرّدف صليت**

وقد نقلت من الرواة العديد من هذه الأغاني أيضاً ودونتها في الجزء الثاني تحت عنوان اغاني الحصاد.

(١) المساحي مفردها مسحاة وهي أداة شعبية تستخدم في حرث الأرض مثلها مثل الفاروع ولكنها ذات وضع خاص. وهي تصنع محلياً ولها حدا دون شعبيون يقومون بصنعها.

(٢) نوع من انواع الزراعه بالطريقة القديمة وتعتمد على المطر فقط.



يظهر في هذه الصورة اللوح. والدواة الخشبية القديمة. وتسمي في اللغة «بالليقه» مع القلم القديم وهو عود عادي يشق و يكتب به. و بعضهم يتخذه من القصب. وهذه الأدوات الأثرية من مجموعتي الخاصة بالمدرسة القديمة.

« * الحــدى - أو الهوبله »

الحدى لإخراج الماء من البئر من الغناء الشعبي الذي بدأ يزول و ينقرض شأنه شأن غيره من أغاني تراثنا القَّولي. وكانوا يقومون بتأديته عندما يقومون باسقاء الإبل وذلك بإخراج الماء من البئر بواسطة الجمل بسحب الدلو و يسمونها بالزبيريه(١) لأنها تعمل في الزبير وهي كبيرة الحجم حتى أنّ أثنان من الشبان الأقوياء يقفون على حافة البئر لحملها ومن أغانيهم في ذلك قولهم:—

	وضحاً(٢) حلا يانوره	ووسيمها الباكوره(٣)
وقولهم :	وضحاً سنامه يومي	مثل القمر بغيومي
وقولهم:	صبو ليناق الشايب	(٤)شقح ويهن جنايب(٥)
وقولهم:	غرو على أم أرضمه	ريحة زباد بثمه
وقولهم:	متى يضج البارق	عن ها القليب إنفارق
وقولهم:	يامرحباً بالإبله	إمجوزات الخبل
وقولهم:	رب ابرجلي	من واحد يد رجلي
وقولهم:	الأشقر المنقوضي	على ردايف موضي.
وقولهم	البرق وين تخيله	على سجا(٦) وسحيلة(٧)
وقولهم:	ملحاً(٨) تجر إخطاها	والمنخره(٩) ما اضماها
	وام الجواعر(١٠) ماها	
وقولهم :	خله ترص الجالي	رص العزب للغالي
وقولهم:	صبو الراعي الطاسة	شقر ذوايب راسه
وقولهم:	يا بنت شومي شومي	للي ذلوله تومي
وقولهم:	لا عاد ماترويها	جنب وأنا راعيها
وقولهم:	وضحاً سنامه عالي	وردت على ام(١١) اوعالي

هامش على هذه الدراسة

(١) الزبيرية هي دلو كبير تعمل في الزبير كما ذكرنا ومن هنا جاءت التسمية وهناك أيضاً نوع من قرب الماء تعمل أيضاً في الزبير وهي تعمل بطريقة جيده. وفي المثل الشعبي نقول عن الشخص البخيل فلان قربة زبير ما تندي. والزبير مدينة مشهورة أكثر سكانها من اهل نجد القدماء الذين رحلوا اليها في سنين العسر التي إجتاحت نجد آنذاك وأشهر من رحل إليها الشاعر المشهور محمد بن لعبون الذي امضى فيها شطرا كبيراً من حياته رحمه الله.

(٢) الوضحاء هي الناقة الناصعة البياض (٣) وسم الصبعران من إمطير(٤) الشقح هي البيض من الإبل أيضاً ولكن الشقحا أقل بياضاً. (٥) الجنايب هي نسيج من الصوف بعرض خمسة سنتمترات تقريباً وهي للزينة وتوضع على الوضح من النياق كي تعطيها منظراً جميلاً (٦)، (٧) موارد مياه. (٨) الملحا هي الناقة السوداء (٩) ضلعان بأيسر ظلم طريق الحجاز القديم (١٠) مارد ماء.

* هناك ما يعرف بالحدى أيضاً وهو ما يحدى به على الخيل وهو فن جميل ذو أشعار حماسية بليغة وقد عقدت له فصلاً في الجزء الثاني من تراث الأجداد. بينت فيه الفرق بين اللونين وأوردت نماذج من أشعاره وكيف ومتى يؤدى. أما موضوع هذه الدراسة فهناك من يسميه بالهوبال - أو الهويله. وبالمقارنه وهي منهج أتبعه واعتبرها طريقة سليمة تتيح للباحث سيراغوار تنقلات هذا التراث وإن كان فيها من الصعوبة الشيء الكثير. لذا فأقرب ما وجدت قريباً من هذا اللون هو ما يورده الباحث الأستاذ محمد المرزوقي في كتابه القيم الأدب الشعبي في تونس حيث يقول. ان هذا اللون يسمى بالتهيلم ومن ذلك قولهم.

نـــاقـــة فـــطـــوم	عـــلـــى الـــبـر تحـــوم
تـــبـــفـــي جـــفـــمـــوم	جـــــلاي هـمـــــوم
يـــقـــعـــد لـــك دوم	فـــوق هـــا الـمـــصـــدوم

وغير ذلك من هذه الألوان الغنائية. والجدير بالملاحظة والتسجيل ان اكثر من بحث هذا النوع من الغنا لم يذكر أسماء قائليه مما يثبت ان هذا الغناء من الغناء الهائم والمتوارث عن طريق الروايه فقط.



لوحة « ١٠ »

إناء من الصين المزخرف. ونسميها بالدارجه غضارة صين مع المفراق. وهي خاصة بالمرأة القديمة. وهي من ضمن أدوات التجميل لجداتنا. مثلها مثل أدوات المكياج والكوافير في عصرنا اليوم. ينظر بيت العروس القديم ج ٢ «مخطوط»

« * الحجاب ـ أو الجامعة »

كانت في مجتمعنا القديم خرافات سائدة. وهي في طريقها إلى الزوال إن لم تكن زالت. ولكنني اوردها كمادة تراثية للبحث والدرس. وكمنهج لي في تتبعي لكل شاردة وواردة لهذه المأثورات القولية حسب اجتهادي واستطاعتي إلى ذلك. من هذه العادات التي كانت الحجاب أو الجامعة كما يحب ان يسميها البعض. وهي أن يشدها الشخص إلى عضده أو إلى صدره لتقيه شر الشياطين وتحميه من المرده والأشباح المخيفة وتسهل له كل أمر صعب وتفتح أمامه كل طرق مقفل. ومنها كذلك أن الشخص إذا اشترى له منزلاً جديداً أو قام بعمارته فإنه عليه ان يعمد إلى ذبح كبش وإقامة وليمه حتى ينعم ببركة منزله. وكذلك من هذه الإعتقادات الخاطئة انه يجب على أصحاب المنزل ان يعمدوا إلى ترك فضلات من طعامهم في المطبخ ليلاً لأن الجن تخرج أثناء الليل للنزهة وللأكل من طعامهم هذا. لأنهم على حد زعمهم أن الجن تسكن المطابخ والحمامات خاصة في الماضي عندما كانوا يعدون طعامهم بالحطب فيكون له بقايا هي الرماد ومن أمثالهم أنهم يقولون فلان يخبط بالرماد ولا يسمى. أي أنه بمناعة عما يضره. أو أنه صاحب حضوه أو جاه أو ثروة. و يقولون قريباً من ذلك هذا المثل أيضاً. افلان إيقادبارسان أو فلان عصاه في الروضة. واذكر اني شاهدت في صغري بعضاً من ابناء البادية في ذلك الوقت أنه إذا كان جريحاً فإنه يضع على فتحتي انفه قطعة صغيره من الحلتيت بعد أن يربطها بخرقه ثم يسد بها أنفه لئلا يشم الروائح الطيبة لأنها بزعمه مما يؤخر شفاء الجرح. وأذكر هنا طرفه املاها على أحد أعمامي رحمة الله عليه أنه قال كان أحد اقرانه في صغره به بعض التخلف العقلي. وكان رفيقه هذا قد ربط أذنه اليسرى ربطاً محكماً. ولما سأله عن سر ربطه لأذنه اليسرى قال «عيني ضمدا» أي رمدا بها رمد ولم يحسن نطقها لأنه الثغ. و يقول عمي رحمة الله عليه بأن العين التي بها رمد هي اليمنى.

---

* في المعجم التمية ما يعلق في العنق لدفع العين وجمعها تمائم. وفي ذلك يقول الشاعر في حب وطنه:

بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول ترب مسّ جلدي ترابها

وغيره يقول قريب من هذا المعنى وهو الطف إذ يكل الأمور إلى الله سبحانه وتعالى وهو الواجب على المؤمن تجاه ربه. يقول هذا الشاعر قريباً من هذا الموضوع.

لعمرك ماتدري الطوارق بالنوى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

العــــزالة

العـرزالـة رأيتها فـي طـفـولتي المبكره وأستحضرها من مخزون الذاكره. وهي معمولة من أعواد الجريد والخوص سعف النخل. تعلق بطريقة خاصة لتكون بين السماء والأرض بحيث تكون في موقع مناسب من حيث البعد عن الحرّ. و يرفع بها الأكل لحفظه وخاصة اللحم حتى لا يتمكن القط وخلافه من الوصول اليها. و بعبارة لطيفه العرزاله كانت تقوم مقام الثلاجه في عرفنا اليوم. وسمعت البعض يسميها بالمرفاعه.. من رفع الأشياء بها. وقد قرأت في الدليل الأخضر وهو معجم يضم الكثير من التاريخ اللبناني. تأليف الأستاذ روحي جميل. يقول فيه وفي ليالي الصيف يخرج اللبنانيون إلى العراء إلى العرازيل المعلقه في القمم وعلى التلال وفي أحضان الكروم الخضراء. ومما سبق فهمت بأن العرزال مبنى من فروع الأغصان يشبه إلى حد ما العريش عندنا وإن كان العريش بناء يقام على الأرض مباشرة بعكس العرزال. وفي متحفي انظر الصوره قطعه فنيه قديمة من صنع الأجداد وهي معمولة بطريقة خاصة بسير الجلد المقدد. وقد حدثني كبار السن انهم كانوا يحفظون بها اللحم والدهن واللبن مقام الثلاجة في عصرنا كما سبق وأسلفت وكانوا يسمونها بالقفص. خاصة في منطقة وادي الدواسر. لأن الراوية الذي شرح لي طريقة عملها أكد لي بأن أكثر من يشغلها بطريقة جيده هم جماعته. أي الدواسر.



مطلق ابن اعجيبان [1]

حدثني أحد الرواة الثقه أن مطلق إبن عجيبان أحد رجال الملك عبد العزيز يرحمه الله هو الذي فتح باب المصمك وقفل المصراع في الهواء. وقصده من ذلك أن لا يتمكن خصومهم من قفل الباب دونهم. كما حدثني نفس الراوية أن صاحب الشلفاء[2] التي في باب المصمك قد اطلقها فهذا ابن اجلوي بن سعود رحمه الله وأمرات المسلمين.

---

(١) هو أحد رجال الملك الأبطال من الذين شاركوا في فتح الرياض بقيادة الملك عبد العزيز يرحمه الله وذلك في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ.

(٢) الشلفاء هي الرمح. ولا يزال رأس هذا الرمح باقياً الى الآن في الباب الأثري شاهداً على ذلك وآمل من الله ثم من المسئولين عن الآثار المحافظة على هذا الأثر الثمين. ليعرف الأحفاد تراث الأجداد.

((* شجـــاعة))

من الروايات الكثيرة التى نقلتها من الرواة كبار السن ممن عاصروا الأحداث في الماضي ما حدثني به أحد الرواة عن شجاعة أحد فرسان ذلك الوقت. وإسم هذا الفارس هو مسمير وغاب عن الراويه بقية إسمه. يقول بأن مسيميراً هذا كان راعياً عند إبل له في أحد الشعاب وإذا بجماعة من الحنشل(١) مقبلين عليه وصاحوبه أن دع الإبل. فما كان منه إلا أن إمتطى صهوة جواده وذهب بعيداً وكان لا يحمل(٢) سلاحاً ولكنه استعاض عنه بكميات من الحجارة ثم عاد عليهم مسرعاً وهو ينتخي و يصيح قائلاً أخو من طاع الله مسيمير. ثم أخذ يقذفهم قذفاً مركزاً بهذه الحجارة إذ كان هدّيفاً لا يخطيء وكل من أصابه سقط على ظهر جواده ولم يزل على هذه الحاله حتى قضى على اكثرهم بينما فرّ الباقون من أمامه يتبعهم المصابون. والراويه يقول بأنه لم يرى شخصاً شجاعاً وخفيف الحركة على الخيل مثل مسيمير هذا.

الشـــرح :

(١) الحنشل هم قطاع الطرق في ذلك الوقت مثلهم في الصحراء مثل القراصنة في البحر. مهنتهم السلب والقتل والحمد لله بأن الحنشل لم يعد لهم وجود في بلادنا منذ ان وطد الأمن و بنى هذا الكيان المغفور له الملك عبد العزيز يرحمه الله حتى يومنا هذا وسيظل كذلك انشاء الله.

(٢) الراوية أخبرني بأن الحنشل لا يحملون سلاحاً ولكنهم يحملون «المشاعيب» وهي نوع من العصي الغليظة. ولكنّ براعة مسيمير في ركوب الخيل لم تمنكهم منه رغم كثرتهم.

هامش

* في بداية الأمر عندما دونت هذه الرواية عن محدثي ظننت أن في الأمر مبالغه عن هذه الشجاعة الفردية. ولكن زاد يقيني بصحتها ما قرأته قريباً من هذا في كتاب الشطار والعيارين في التراث العربي للدكتور محمد رجب النجار. وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الشييء الكثير عن قصص هؤلاء الشطار مما هو متفرق في كتب التراث العربي. وهذه الحكاية ينقلها الدكتور الفاضل كما أوردها ابن جرير الطبري وابن الأثير. ولنقرأ الحكاية. و بالأصح لنتأمل هذه اللوحة إذ يقول:ــ

أن قائداً من قواد خراسان ممن كان مع طاهر ابن الحسين من أهل النجدة والبأس. خرج يوماً للقتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لأصحابه ما يقاتلنا الا من أرى؟ إستهانة بأمرهم واحتقاراً لهم فقيل له نعم. هؤلاء الذين ترى هم الآفة. فقال أفٍ لكم حين تنكصون عن هولاء وتخيمون عنهم وانتم في السلاح الظاهر والعدة والقوة ولكم ما لكم من الشجاعة والنجده. وما عسى ان يبلغ كيد من أرى من هؤلاء. ولا سلاح معهم ولا عدة لهم. ولا جنّة تقيهم. فأوتر قوسه وتقدم. وابصره بعضهم فقصد نحوه وفي يده بارية مقيره، وتحت إبطه مخلاه فيها حجاره فجعل الخراساني كلما رمى بسهم إستتر منه العيار فوقع في باريته أو قريب منه فأخذه فيجعله في موضع من باريته قد هيأه لذلك وجعله شبيهاً بالجعبه وجعل كلما وقع سهم أخذه وصاح دانق. أي ثمن النشابه دانق وقد احرزه ولم يزل تلك حالة الخراساني وحال العيار (الذي هو بمقام الحنشولي في روايّتنا) حتى انفذ الخراساني سهامه ثم حمل على العيّار ليضربه بسيفه فأخرج من مخلاته حجراً فجعله في مقلاع ورماه فما اخطأ به عينه ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاشيه وكر راجعاً وهو يقول ليس هؤلاء بإنس. قال فحدثت ان طاهر حدث بحديثه فاستضحك واعفي الخراساني من الخروج إلى الحرب.

* المصائد الشعبية

المصائد الشعبية تشكّل مجموعة متكاملة. وقد كان لها دور في حياة أجدادنا في الماضي منها.

١ ــ المشرعه وهي خاصة بصيد الطيور وخاصة القطاء.

٢ ــ المفقاس وهو أيضاً لصيد الطيور.

٣ ــ الضاروب وهو أيضاً لصيد الطيور الكبيرة مثل الحمام البري وما هو في حجمه وقد توسعت في هذه الأداة بعض الشي مع القيام بتصوير الشكل وقمت بنقل ذلك في الجزء الثالث حيث صنّفته مع باب الألعاب في حرف (ض) وقد شاهدت هذه الأداة في صغري ولكني لم أمارس الصيد بها مما جعلني أكلف أحد أقربائي ممن هو أكبر مني في السّن وقد مارس اللعب بالصيد بهذه الأداة كي يقوم بعمل ظاروب كي أقوم بتصويره وذلك للمساعدة في الإيضاح.



٤ ــ الغبّيه. بفتح الغين وتشديد الياء والغبيه هي عبارة عن حفرة كبيره يحفرونها ثم يغطونها بطريقة خاصة ذات ذوق فني بأعواد القصب(أ) الخفيف وعندما يأتي الحيوان وخاصة الضبع(ب) ليأكل ما وضع فيها يسقط في هذه الحفره و يتعذر عليه الخروج حتى يأتون لذبحه واخراجه.

٥ ــ المرجامه . وهي أيضاً لصيد الطيور. وهي تشغل من نسيج الصوف بطريقة فنية «انظر الشكل» وحتى إستخدامها يتم بطريقة فنيه و بعضهم يسميها بالمقلاع وهي فصيحة إذ جاء في المعجم ما يرمى به الحجر والجمع مقاليع.

هامش :

(أ) نقول في أمثالنا العاميه عندما يشعر الشخص بمكيدة تدبر له وهو منتبه لها.. أنا ما يطم لي على قصب. ومثله قولهم أنا ما يطق لي على قفا الطار.

(ب) في الماضى كان أجدادنا يصيدون الضبع وذلك لأكله من الجوع الذي لحق بهم آنذاك إذ ان الضبع حيوان مفترس أما رأس الضبع فإنهم لا يأكلونه حسب ما علمت من الرواة كبار السّن. فعسى شباب اليوم يقدرون المسئوليه ويحمدون الله على ما هم فيه من النعمه و يستغلو الوقت فيما يعود عليهم بالنفع وعلى وطنهم وأولها الإستفادة من فرصة طلب العلم. ورحم الله أجدادنا فقد ذاقوا من الجوع والفقر الشيء الكثير ومع ذلك كانوا رجالاً بحق يرحمهم الله.

* أما مايصاد به الضبي فتسمي كعيصه وهي حبال تعدّ بطريقة خاصه. وقد جاء في أمثال العرب قولهم. تركتهم في كعيصة الضبيْ. و يضرب المثل لمن يضيق عليه الأمر وتنسد عليه المسالك.

* إجليجــــــل

إجليجل هذه ليست من الألعاب الشعبية ولكنها عادة من العادات التى كان الصغار يؤدونها وربما مردها لأسطورة قديمة مثلها مثل غيرها من كثيرمن الخرافات التي كانت سائده في مجتمعنا القديم. و يؤدي الصغار هذه العاده عندما يصاب أحدهم بمرض يأتي في العين على هيئة نفره يسمونها العوام إجليجل و يزعمون أنها لا تشفى إلا إذا قام الصغار بهذه الحركة الخرافيه. وطريقتها كالتالي:ــ

١ ــ يحضر الصغار زميلهم المصاب في عينه و يلبسونه محقاناً على رأسه.

٢ ــ يجعلونه يتقدمهم و يسيرون خلفه وهم يمرون على الأبواب. فكل بيت يعطيهم إما بعضاً من العيش أو بعضاً من التمر وهم يردون عند كل باب بيت هذه العبارة. عطوا جليجل حقه وإلا رماكم زقه.

هكذا والصغار يغنون خلف زميلهم المصاب بإيقاع جميل و بريء. و بعد ذلك يذهب الطفل المصاب إلى منزله و يطبخ لهم ما جمعوا مما تيسر لهم من عطاء و يقدمها لهم ليأكلوها. وتنتهي هذه

العاده أو التقليد. أرويها كما سجلتها من أحد الرواة من كبار السّن الذي أملاني إياها وقال إنه أداها في صغره مع أبناء جيله.

هامش :

(١) المحققان نوعان. حديد من النوع الرهيف وهذا بسيط وعادي جدا ونوع آخر وهو الملفت للنظر وهو من الخشب و يتفنن الحرفي القديم في عمله بطريقة النحت على خشبه بشكلها بحيث يخرج في النهاية بشكلها الجميل و يستعمل المحقان لحقن الماء في القرب وما هو شبيه بذلك والقرب مفردها قربه وهي إناء جلدي لحفظ الماء. والقربه الصغيره يسمونها بدره. ونوع صغير آخر من انواع القرب يسمونها صميل وفي ذلك يقول ابن سبيل

لا تأخذ الدنيا خـــراص أو هقوات يقطعك عن نقل الصميل البرادي

وهناك نوع من القرب يسمونها شَنه وعادة ما تكون مستهلكه كثيراً وميزة الشنه هذه هو برودة مائها. وجمع الشنه شنون على رأي هذا الشاعر الشعبي.

أضحك مع اللي ضحك والهم طاويني طوية شنون العرب ليقطروماها

* جلجل هو عند الأطباء Hordedum أو Sty يقول العامة في عينه جلجل أو جنجل و يسمونه الشحاذ أيضاً وهو بثرة أو قرصه تخرج في الجفن أو باطنه. محرّف عن الجد جد ومثله الحدره وإنما سماه العامة شحاذ لأن المصاب به كان يعالج بأن يشحذ أي يتسول من سبع نساء كلٍ منهم إسمها مريم و يطعم ما يشحذه لكلب أسود وهي سخافة مضحكة ولكن العامه وثقوها وسموتلك البثره شحاذ بإسم صاحبها. هذا ما أورده الأستاذ الباحث عطيّة في معجمه في العامي والدخيل وهو كتاب مطبوع طبعه قديمه لم تسعفني الذاكره بتاريخ طبعه. و وجدت في كتاب الإسلام والطب للأستاذ محمد عبد الحميد البوشي أن بعض القبائل العربية إذا تبرت شفه الصبي حمل منخلاً على رأسه ونادي بين بيوت الحي «الحلا. الحلا» فتلقي النساء له صدقات في منخله فإذا أعطي الصبي مافي منخله من خبز ولحم للطلاب فأكلته شفي من مرضه.

الذّواقـــــة

في الماضي كان أجدادنا عرضة للأمراض إذ لم يكونوا يعرفوا المستشفيات التي ننعم بها الآن. ومع ذلك كانت لهم طرق خاصة للوقاية من الأمراض حسب إجتهاداتهم ومن هذه الطرق الذواقة بتشديد الذال وفتح القاف بهدف حمايتهم من مرض الجدري أو الحصباء وطريقة الذواقة هذه أنهم يقومون بطهي طبخة تحتوي على أجزاء من انواع اللحم كالغنم والبقر والجمل بحيث يأخذو قطعاً صغيره من كل نوع وكذلك يأخذوا من انواع الخضروات التي تطبخ كالبطاطس والقرع والباذنجان وغير ذلك ثم يطهى ذلك كله في قدر و يعطي المريض من مرقته في الأيام الأولى لإصابته وخاصة المصاب بالجدري. وهدفهم من ذلك أن المريض يكون بمناعة من مضاعفات المرض لأن المريض لو أكل فيما بعد أكلاً لم يحتاطوله و يضعوا جزءً منه في مرقة الذواقه هذه فإن المريض سيحدث له مضاعفات قد تؤدي بحياته أو يصيبه الجدري بعاهة مستديمة كالعمي مثلاً. و يسمى هذا في عرفهم «رمحه» أي يقولون رمحه الجدري . وأشد أنواع الجدري نوع يسمي الهندري أي الكبير فيما يبدوا لي.

وأذكر من دعاء كبار السن علينا ونحن صغار قولهم جعلك الجدري الهندري أو قولهم جعلك الهندرية. وقد حدثني رجل كبير السن قال. إنهم إذا أصيب معهم شخص بمرض الجدرى فإنهم يخافون منه من أن ينقل لهم العدوى. لذلك يضعونه في غارٍ أي فتحة جبل و يبنون عليه بحيث يمنعونه من الوحوش و يضعون عنده من الزاد والماء ما يكفيه. فإن سلم فهذا من حسن حظه وإن مات فإن هذا الغار بمثابة قبر له. وغير ذلك من هذه القصص الشيء الكثير ربما آتي على ذكرٍ بعض منها في سياق يتطلب ذلك. ولقد قمت بسؤال أكثر من طبيب مختص عن مدي صحة معتقد العوام بفائدة الذواقه علمياً وكانت إجابات معظم الأطباء بأن هذه الطريقة ليست علميه وليس هناك من فائده لمثل هذا الأسلوب وأن الأمر مجرد معتقد خاطيء توارثه العوام أباً عن جد. هذا هو رأي كل من سألت من الأطباء الأكاديميين ولكني مع إحترامي لهؤلاء الأطباء الأجلاء. أن مثل هذا الأمر لا يجب البتّ فيه إلا بعد ان يخضع الأمر للتجربة والدراسة ومن ثم الحكم على ذلك. وقد حدثني أحد كبار السن قال انه أثناء المرض الذي إجتاح بلادنا في وقت مضى. و يسمونه العوام. بسنة الرحمه. وهو في الحقيقة عباره عن مرض الطاعون. قال لي هذا الرجل أنه كان بمثابة الممرض لأسرته وللكثير من جيرانه ومع ذلك لم يصب بألم من جراء مخالطتهم. وعندما ذكرت لأحد الأطباء بأن هذا الشخص لم يصب بمرض لأنه في رأي الشخصي قد أخذ مناعة من جراء مخالطته لهؤلاء المرضى قد حمته من المرض وأنا برأيي هذا أحاول ان أبين أن العوام قد يكونون على حق في أسلوب الذواقة هذه. ولكن الطبيب خطأ رأيي وقال بأن هذا الشخص قد منحه الله وقاية خاصة كغيره من الكثير ممن لهم مناعه قوية ضد الأمراض لذا سلمه الله.. و يبدوا لي ان الطبيب على حق في تعليله لأنه تعبير علمي وسليم ومهما يكن من الأمر فإنه لابد عن البحث والتجربة وانتهاج الأسلوب العلمي في بحث معتقدات وموروثات العوام الإجتماعية التي وان كان في معظمها بعض الأخطاء والقصور إلا إنه لا بد وان يكون قد حالفهم الصواب في بعضها.

من اسماء التمور

١ ـ الشّقر. بتشديد الشين.

٢ ـ المكتومي. وكثيراً ما يستعمل مع الحنيني. إذ يعبط معه أي يخبص معه بعد إخراج الفصم منه. أي نواة التمره.

٣ ـ * البرحي. وهو أيضاً مشهورة به العراق. إذ هو من اشهر تمورها.

٤ ـ السكري. وأكثر مايستعمل مضمود.

* وفي عيون الأخبار جاء ذكر لنوعين من التمور احدهم البرني. لعله البرحي المعروف في وقتنا اليوم والآخر الصرفان وفي ذلك يقول شاعرهم.

حديثك اشهي حين آتيك طارقاً — من الماء والدوشاب[1] يمتزجان
كـأن عينيك تسعين جلـة[2] — كثيراً مـــن البرني والصرفان

(١) نبيذ التمر
(٢) القفه

---

٥ ـــ أم الخشب. و يعلقونها في المنازل وخاصة في الشتاء وتظل طازجة كما لو كانت في النخلة.
٦ ـــ الونان. بتشديد النون الأولى. تخرف وتؤكل بسرعة.
٧ ـــ القطّاره. بتشديد الطاء مثلها مثل الونان إذ يخرف وتؤكل بسرعة.
٨ ـــ الكورّ يه. معروف عنها كثرة الدبس وهو المادة التي تخرج من التمر.
٩ ـــ الرخوه. بتشديد الراء.
١٠ ـــ اللّحميه.
١١ ـــ السلّج بتشديد اللام. ومن طبيعته انه بارد على الكبد مهما أكثر من أكله الشخص. وفي المثل الشعبي نقول. يا سلج بجلال جل او يابرد ما القاعيه. وجلاجل مشهورة بالسلج الجيد وهي مدينة في سدير والقاعيه مارد ماء شرق سدير وهي مشهورة بمائها البارد حتى في وقت الصيف الشديد. والمثل يعني أنه إذا حصل سلج من جلاجل وماء بارد من القاعيه فهذا منتهى الجوده.
١٢ ـــ الغلاضه.
١٣ ـــ الرّوثان وهو نوع فاخر من التمر.
١٤ ـــ فردوسيه
١٥ ـــ مر باع
١٦ ـــ مطواح
١٧ ـــ كسبه
١٨ ـــ الرّ بُش
١٩ ـــ الحلوه. وتمرة الحلوة مشهورة في أكثر من موقع في بلدنا العز يز. إذ في تيما مايقال له الحلوه وفي الجوف كذلك يسمونها حلوة الجوف وفي بر يدة مايسمي بالحلوة وهي حلوة كإسمها. واذكر أني كنت مرة في تيما وجاء ذكر التمور ومن ضمنها الحلوة فقال لي أحد كبار السن من أهل تيما إن أحلى حلوه هي حلوة تيماء.
٢٠ ـــ الخضري
٢١ ـــ مكفزّ يه
٢٢ ـــ إنبوت إحسيكا
٢٣ ـــ ر يق البنات
٢٤ ـــ نبتة لطايف

٢٥ ــ الرّايسه. وهي ذات لونه حمراء. وكثيرة الدبس أما تمرها فأسود اللون
٢٦ ــ الدّوايه
٢٧ ــ المنيف
٢٨ ــ الصفري. بتشديد الصاد.
٢٩ ــ الدخينى . بتشديد الدال
٣٠ ــ المرز يان
٣١ ــ الشبيبي. وهوحار على الأكل. وكثيراً مايدعو الحماره على حميرهم بقولهم عسى الشيبيه تقطع كبدك.
٣٢ ــ الوصيلي
٣٣ ــ الخضري
٣٤ ــ الخلاص
٣٥ ــ الرّز يز
٣٦ ــ المخيضير
٣٧ ــ الشبهان
٣٨ ــ أم الطول
٣٩ ــ ألخنيز
٤٠ ــ الحاتمى
٤١ ــ الحمديّ. ولونته لونها أحمر

قرص البرّ(١). وهويفرك على السمن و يؤكل أثناء الأسفار. و بعضهم يسميه الجمار والمعنى واحد. ومنهم من يسميه قرص إعقيل. نسبة إلى العقيلات وهم أكثرمن يستعمله في الماضي لكثرة أسفارهم. وإعقيل لفظة تطلق على أكثرأبناء القصيم وهم جماعة كثيري الأسفار في الماضي وخاصة إلى مصر والشام وفلسطين وذلك بقصد التجاره وخاصة الإبل. ولهم قصص طر يفه سأحاول ان اجمع بعضاً منها وعسي أن افق إلى ذلك.

(١) البرّ هنا بفتح الباء وجمعها براري.

المرقوق. أكله شعبية قديمة قوامها البر. يطحن ومن ثم يطبخ بطر يقة خاصة. و بدأت تنقرض هذه الأكله بعد ان غزتنا الأكلات الحديثة مثل المكرونة وما إليها و بعضهم يسميها الحليج.

المطازيز. أكله شعبية قديمة. تعمل من الطحين مثلها مثل المرقوق مع اختلاف الطريقة. إذ يقطع العجين(١) بحجم بيض الحمام تقريباً ثم يضغط و يوضع في القدر حتى ينضج و يؤكل وهي أيضاً من الأكلات التى بدأت تنقرض نظراً لصعوبة طبخها بالنسبة لبنات اليوم و بعضهم يسميها القبابيط.

(١) العجين بعد تقطيعه يسمى تناثيل واحدته تنثوله. والتنثوله في المرقوق تكون اكبر.

العصيد(١). أكله شعبية قوامها حبّ البرّ(٢) يطحن و يعصد وأحسن أنواع العصيد يخلط من ثلاثة انواع وهي حبّ الذره مع حبّ اللقيمي ونوع آخر يسمى المليسا وتعصد مع بعض و يقدم للضيوف أو أهل البيت و بعضهم يحليه بوضع السكري وهو نوع من التمر على الصحن. وشاهدت في الجنوب وفي مدينة أبها نوع من العصيد يختلف في الطريقة. إذ يحضرون العصيد في إناء خاص على هيئة كتله من العجين و يضعون بجانبها مرق اللحم. ثم بطريقة خاصة لا يعرفها إلا أبناء المنطقة يغرفون المرق بعجينة العصيد و يأكلونها. وقد دعيت إلى بعض الولائم هناك ولكني أحرجت بعض الشيء لأني لم اتعود على أكل العصيد بهذه الطريقة. لذا تركت العصيد واكتفيت منه بشرب المرق،

(١) العود الذي يحرك به العصيد يسمى معصاد. و بعضهم يسميه مصواط والمعنى واحد.

(٢) بضم الباء

الجريش. أكله شعبية. وهي تعمل من حب من البريسمي اللقيمي. وقبل طبخه يشلب وهي عمليه دقه في ما يسمي بالمنحاز وهو مثل النجر ولكنه أكبر و ينحت من الصخر. و يطبخ الجريش مع اللبن ولا يزال يستعمل إلى اليوم وخاصة في المناسبات وإن كان بدأ يزول مثله مثل غيره من الأكلات الشعبية. وكان أجدادنا يقبلون على هذه الأكلات ولا يرضون عنها بديلاً وخاصة أن جداتنا كن ماهرات في طبخ هذه الأكلات.

هامش على الجريش

(١) وأروي هذه النكته عن الجريش. في عام ١٣٧٦هـ كنت أدرس في المرحلة الإبتدائية وكان يدرسنا اللغة العربية أحد الأساتذة المصريين. وحدث وأقام لنا أحد زملائنا وليمة كبيرة حوت الكثير من أصناف المأكولات الشعبية من بينها الجريش. وكنت اجلس بجانب هذا الأستاذ الذي استحسن الجريش وأكل منه بكثرة. وفي اليوم الثاني فقدنا الاستاذ عن المدرسة وقيل لنا انه مريض. فذهبنا إليه نحن طلاب فصله فإذا به في حالة سيئه. إذ حدثت له مانسميها بالغيره. فقلنا له ماذا حدث يا استاذنا الكريم فقال كله من الجاروش بتعكم داهية تشيله واللي ياكله مرة ثانية.

اللباء. وهو حليب يؤخذ من النعجة بعد ان تلد مباشرة. وهو حليب غليظ اصفر اللون يعمدون إلى طبخه وأكله مع التمر وعادة يضعون فوقه الفلفل الأسود ليفتح الشهيه وهو لا يطبخ كثيراً بل في حدود خمس دقائق على الأكثر. و بعضهم يسميها إلباة.

***

المعصوب . أكله شعبيه تؤكل في الجنوب من بلادنا وقوامها البر بعد خبزه ودقه بطريقة خاصة وطبخه باللبن. و بعد ذلك يوضع في الإناء بطريقة خاصة بعد ان يحاط بقرص من العجين المخبوز يسمى «الحرف» و يكون الحرف هذا أشد صلابة عن الخبز الذي في وسط الإناء أو الصّحن. بعد ذلك يوضع السّمن في الوسط ومن ثم يقدم للضيوف.

***

الخلاصه . والخلاصه هذه هي بقايا الزبد بعد طبخه . تؤكل مع التمر.

***

الحنيني . أكله شعبية قوامها البرّ مع السمن والتمر.

***

المحلى . وهو من الطحين مع الدبس أو التمر. وهي مع السمن حلوة الطعم. و يوضع فوقها قليلاً من الفلفل الأسود بعد طحنه. وهي قريبة من اكلة المحمر المشهورة في الكويت خاصة والخليج بصورة عامة. مع فارق ان المحمر من الرّز. وهي أكله لذيذة وأكلتها اثناء وجودي في الكويت. وفي المثل قولهم حتى اهل المقابر يشتهون المحمّر. ولهذا المثل قصة وهو ان مجموعة من الشباب في الوقت الماضي تراهنوا مع إمرة كبيرة السّن لتطبخ لهم أكلة المحمر هذه في وسط المقبرة ليلاً دون ان تخاف وقبلت المرأة بشرطهم وفعلاً قامت تطبخ في وسط المقبرة . ولما أحس الشباب بأنهم سيخسرون الرهان ذهب واحد منهم ولبس له قماشاً ابيض كناية عن الكفن وأخذ له جمجمة باليه من المقبرة وجاء إلى المرأة يسألها قليلاً من المحمر وقصده إخافتها حتى تخسر الرهان. فما كان من هذه المرأة إلا ان قالت حتى أهل المقابر يشتهون المحمر ثم قامت عليه بالعصاء لتشبعه ضرباً ولكنه فرّ من أمامها بعد ان خسر هو ورفاقه الرهان مع هذه المرأة الداهية.

الإقط . هو من مادة اللبن وذلك بعد خضه[1] يعمدون إلى طبخه مدة طويلة أحياناً كما حدثني بعض الرواة من الفجر حتى بعد صلاة الظهر. ثم يبرد و يشكل على قطع بحجم حبات البسكويت المتوسط تقريباً و ينشر[2] حتى يجف ثم يؤكل. وهو من لبن الماعز[3]. وهدفهم من ذلك ليكون بديلاً لهم عن شرب اللبن. و بعضهم يسميه بقل وكذلك مظير.

(١) بهدف أخذ الزبده بعد خضه.

(٢) ينشر على حصير من الخوص أو نحوه. أو على طرف بيت الشعر نفسه كي يتسرب الماء .

(٣) الإقط من الأغنام فقط أما الإبل فحليبها يشرب مباشرة فقط.

الهريس . أكله شعبية من حب اللقيمي بعد ان يشلب في المنحاز و ينقى وذلك بطريقة خاصه. وهو يطبخ باللحم وهولايزال يستعمل حتى الآن وخاصة في رمضان. وهو يطبخ من الظهر حتى المغرب. و يدهن بالسمن أو الروب خلاصة الزبده. وأهل الكويت أحسن من يجيد هذه الطبخه وأنا أزكيهم عن تجربة.

المريس . وهو يستعمل كشراب. وهو من التمر بعد مرسه مع الإقط بعد نقعه وخلطهما مع بعض ومن ثم يشرب. وفي المثل الشعبي نقول. عنزبدو وطاحت في مريس.

« أحمد عطيه الغامدي * »

أحمد عطيه الغامدي شاعر شعبي. عندي له ديوان صغير مطبوع وهو يحوي بعضاً من قصائده. ولم أجد في الديوان تاريخاً لحياة هذا الشاعر سوى نبذة قصيرة تفيد بأن الشاعر قد زار فلسطين عام ١٩٣٤م. وقال قصيدة في هذا المجال استعمل فيها الرمز وإليك ابياتاً من هذه القصيدة والتي هي حقاً رائعه.

يا للعجب من صدفة ما مثلها	بتمثال عذر اشكت من رجالها
بتشتكي أو دمع العين غرق جفونها	ومن ملة الاسعاف شفقا دلالها
لقد أسفرت عن وجهها برقع الحيا	اوطشت قناع العز من ماجرالها
وأبدت بياض السن من غير ضحكة	وتلتذ بالزفرات من سوحالها

وهي أطول من هذا.

هذا وكذلك لهذا الشاعر قصيدة تفيض بالحكمة ومنها.

أحمد يقول اسم الرجاجيل واحد	الإسم واحد والعقول اطوار
الإسم واحد والمعاني كثيره	مثل المعادن في يد البيطار
أو من له نظر ثاقب يميز طبوعهم	يفهم نوادرهم ولا يحتار
أو فيهم كما الفضه أو فيهم جواهر	أو فيهم تنك بيرق على الفخار

ثم يواصل هذا الشاعر درر حكمه إلى أن يقول:

الغامدي جاب المثل بالتجارب	إن التجارب تحسن الأشعار
من دار في الدنيا أو عالج دروسها	مايجهل المنصف من المكار
أنا الذي قاسيتها مانسيتها	دروس ما تخفي على الشطار
شربت من كأس الهنا في بلادي	أو بعد الهنا جرعت كأس مرار
او من بعدها فارقت قومي أو عزوتي	واللي يغير ديرته بيدار
تجيبه الأيام غصب بلا رضا	على هواها والفلك دوار
ياما الليالي بت اسامر نجومها	حتى لحق ضو الصباح نهار
شايف نظير الموت خالط عوارضي	والشيب عند القانعين وقار
يا الله يامطلوب تغفر خطيتي	أنت الكريم الواحد القهار
واختم كلامي بالنبي أشرف الورى	طه التهامي كامل الأنوار

هذا والقصيدة أطول من هذا ولكني اكتفيت بهذه النماذج لهذا الشاعر الفحل.

* حدثني أحد كبار السن من جماعة الشاعر من انه رأى له ديوان قديم مطبوع وعليه صورة الشاعر وهو بلباس الجيش الأردني لأنه قد خدم هناك ولكني لم اشاهد هذا الديوان رغم اهتمامي بالمطبوعات القديمة الخاصة ببلادي و برجالها أما الديوان الذي بحوزتي فهو ديوان صغير لا يوجد فيه الا ثلاث قصائد واظنه مطبوع في حياة المؤلف وتاريخ الطبع غير مؤرخ.

العشّه. العشه(1) بتشديد الشين وهي بناء يقام من الأعواد و يسقف بالجريد ليكون بمثابة مستودع بسيط لحفظ حاجيات المزارع مثل المحفره والمسحاة والأرشيه وغير ذلك.

الشـــرح

(١) في غامد العشه. تقام من قصب القمح وشجر العرعر. أو القصيل وهو سيقان الذره. و يسمونها هناك العشه أو العريش.

هامش خاص بالعشه

* كنا ونحن صغار نلعب لعبة حركية خلاصتها أننا نقوم بمسك رجل أحد الصغار الذي قد وضعها بشكل خاص وندعه يقفز على رجل واحده. ونحن خلفه نهزج بقولنا وذلك بصوت جماعي إعريج عند باب العشه ونذهب به إلى مجموعة البنات الصغيرات في مثل سننا بقصد المعاكسة البريئة فيردون علينا البنات بقولهم الله يقطع ذا الحشة وذلك بصوت جميل ولحن هو كلحن المقطع الذي نردده وتنتهي هذه الحركة بين ضحكات الطفولة البريئة.

العريش . العريش بناء يختلف عن العشه وذلك بأن يبنى له جدار على جوانبه بطول المتر تقريباً و باقي البناء بالأخشاب أو جذوع النخل. و يسقف بالجريد دون نزع أوراقه(1) بحيث يدخل الهواء. وعادة ما يكون في مكان إستراتيجي في النخل لأنه بمثابة صالة جلوس يستقبل فيه صاحب النخل ضيوفه أو يجلس مع أولاده وصبيانه(3) بقصد الراحة وتناول القهوة وشرب اللبن أو الأكل. وعادة ما تعلق قربة من الماء الخاص بالشرب مثلها مثل الثلاجة الكهربائية في عصرنا اليوم.

الشـــرح :

(١) يسميها العوام بالخوص واحدتها خوصه.

(٢) المقصود بالنخل هو المزرعة.

(٣) أي العمال ومن التسميات القديمة أيضاً كالف وذلك للشخص الذي يعمل اجيراً في المزرعة.

الفزعة . حدثني أحد الرواة من غامد قال بأن الفزعة هي مساعدة أهل القرية وذلك بعد حرق البيت مثلاً أو موت الثور فإن الفزعة هي مبلغ مالي يدفع للمتضرر كل حسب طاقته وهي عادة جميلة فيها الروح الأخوية الجماعيه لأهل القرية. أما إذا احترق عسل الشخص فأن اهل القرية أيضاً يفزعون له بأن يعطوه خلايا لنحله.

« * اللويمي ... »

كثر هـذر الـنـفـس يـدنـي زهـيـفـه — أو كثر قـذاعين الـفـتـى مـن ذريـفـه
وكثر احـسـان الـرجـل تـبـلـى بـيـسـه — جـز الـبـذلان الحـسـانـي سـلـيـفـه
(١) — (٢)
كـسـونـا الـشـنـاء سـود الله وجـهـهـم — عـلـى كـيـس صـفـيـان(٣) بلاوي كثيفه
مـن عـقـب مـاهـو للـطـيـور محـابـل — والـى حـبـل حـبـال يـبـغـي تـسـيـفـه
( ) — ( )
بـاغـي إلـى جـاهـا عـبـيـد الـقـابـه — ومـعـرفـجـه سـيـف مـن فـوق لـيـفـه
جـزاك بـالخير يـامـن غـرسـتهـن — غـرايـس يحـلا لهـم عـنـي وصـيـفـه
بـاغـي لخـطـار اللـويـمـي الـيـالـفـوا — سـبـرا الـسـر(٤) والـسير مـلـوا سـطـيـفـه
لـيـاهـاب ردي الخـال هـتـاشـة الخـلا — يـكـود عـلـى مـضـمـون الأشـيـاء خـفـيـفـة
أقـول لهـم قـبـل الـتـنـاشـيـد سـمـو — قـراهـم نماهـا والـشـوامـي(٥) مـن طريفه
الا وجـوضـمـر مـن فـوق ضـمـر — وذهـل الـشـنـا راعـي عـسـيـق عـسـيـفـه

* لا أعرف الإسم الكامل لهذا الشاعر ولا العصر الذي عاش فيه. وحتى المخطوطة التى نقلت منها كتابتها رديئة جداً. لذا تركت بعض الأبيات لعدم استصنهاري لها. وقد شرحتها حسب جهدي المتواضع. و يبدو لي من ابيات هذا الشاعر انه شاعر كريم يدل على ذلك بعض أبيات هذه القصيده. و يعرف هذا الشاعر «براعي بقعا» نسبة إلى موضع من مواضع بلادنا. (قرب حائل)

(١) ، (٢) غير واضح في الأصل لرداءة الخط.

(٣) الصفا .

(٤) وصف حالة قدومهم إليه.

(٥) نوع من الدلال. وهي بيضاء اللون. كانت تأتي الينا من سور يا.

« * إبن شـــريم »

ألا يـاحـصـاة الـقبر يـا مـن الـغـلاء — حـجـبـتـيـه عـنـا والـتـراب يـهـيـل
ألا يـاحـصـاة الـقـبر خـفـي أو سـامحـي — عـلـى مـتـرف مـا يحـتـمـل الـثـقـيـل
ألا يـا حـصـاة الـقبر مـا تـسـمـحـي لـنـا — نـشـوف الـعـزيـز اللـي وراك ذلـيـل
عـسـى يـا حـصـاة الـقبر ان صـيـف الحـيـا — جـوانـبـك مـا صـكـت عـلـيـه يـسـيـل

* أصل المخطوطة التى نقلت منها. لم الحظ عليها سوى ان هذه الأبيات (لإبن شريم) وانا لا اعرف في الشعر الشعبي شاعراً يدعى بهذا الاسم الا الشاعر المعروف سليمان بن ناصر بن شريم. وهو ينسب إلى قبيلة سبيع وهو من مواليد ١٣٠٥هـ في عين ابن قنور في قرية السر وتوفي عام ١٣٦٣هـ وهو شاعر جيد ومن الطف ما قرأت له قصيدته لإبنه وهو يوصيه. ومنها

الـيـا جـفـوك اهـل الـوطـن واسـتـخـفـوك — شـلـع غـريـسـك ثم هـدم ركـابـاك
والا انـت لـو تـمـشي على الرجل صعلوك — اطـيـب مـن اللـي تـلـتـجـى لـه اويـاطـاك

ولعله الشاعر المقصود صاحب الأبيات مدار البحث.

«* برشـــاح»

يـامـا حـلا الـفـنـجـال بـر يـاض بـيـاحـي(1) فيـهـا الـعـويـدي(2) ذاعـر عـقـب مـافـاح
فـي ضـل سـرح(3) والـركـايـب ضـواحـي والـبـال عـن كثر الهـواجـيـس مـنـاح
والـقـرص(4) يـثـرد فـوقـه الـسـمـن سـاحـي أ وربـع(5) مـشـاكـيـل أو كـسـابـه امـداح
مـال الـضـلال أو صـوتـو لـلـرواحـي(6) أو دنـو لـنـا هـجـن عـلـيـهـا الحلـق(7) لاح
لـروحـن مـثـل الـنـعـايـم للـمـداحـي(8) اغـروب شـمـس اونـاويـات بمـرواح
يـلـفـن هـشـوش الـوجـه أو طـلـق سـمـاحـي ذرب عـلـى شـاة المـربـين ذبـاح

* هذه القصيدة لم يسبق وقرأتها مطبوعه. واحسب أنها تنشر لأول مرّه. ومعلوماتي عن هذا الشاعر انظر صفحة ١٢٣

الشرح

(١) واسعه
(٢) حبـاة القرنفـل. وهو يوضع مع الهيل بعد سحقها ليعطي القهوة رائحة خاصة. وسمعت بعض ابناء البادية يسمونه إدوا الكبود. مفردها كبد. و يقصدون انه علاج للكبد. وقد يكونون على حق في ذلك. و بعض العوام يسمونه مسمار.
(٣) نوع من الشجر البري يتصف بالضخامة
(٤) أكله شعبية قديمة قوامها البر والسمن كمادة رئيسية
(٥)يقصد رفقاؤه
(٦) المغادره.
(٧) الحلـق يـقصد وسم كان سائد في ذلك الوقت. وهو وسم عام. ولكن النفعه يضعونه على الرقبة. والأشراف على الفخذ والحراجين دواسـر على الخد وابن سعود على الفخذ اليسرى. وهذه مصطلحات لهذه العلامات متفق عليها في الماضي وذلك للدلالة على معرفة حلالهم. وقد شاهدت في صغري بعضاً من الماعز عليها وسوم مختلفة لا أذكرها ولكن الذي أذكره ان الماعز توسم على الأذن بخلاف الإبل.
(٨) موضع بيض النعام.

* برشـــاح

يـا الله يـاقـادر ولاهـوب مـقـدور تـفـرج لمـن كنّه لـيـلـتـين سـهـرهـا
قـلـبـي عـلـى زيـن المـعـامـيـل(1) مشـقـور ولـو يـصـير ديـة مـاصـبـرهـا
يـا مـاحـلا الله مـن شبـهـا طـلـعـة الـنـور يـوم الـعـبـيـد نـايم مـاحـضـرهـا
او يـا مـاحـلا صـب الـفـنـاجـيـل بـالـدور وخـص الـطـروش(2) اللـي بـعـيـد ديـرهـا
أو نـار سـنـاهـا طـول الأيـام مـشـعـور او يـامـا حـلابن الـنـشـا(4) مـاسـعـرهـا
كـم واحـد يـامـر عـلـى شبـهـا.. زور ولـو نحـر(5) طـبـخـة مـاخـسـرهـا
وكـم ردن(6) شـفـمـوم بـه الحـب مـصـرور أو لـو كـان مـايجـد بـضـايـع تجـرهـا
اوكـم واحـد يـظـهـر من الجـيـل مسطور(7) عـز الـرفـاقـه والـقـبـيـلـه عـمـرهـا
اوكـم واحـد يـظـهـر من الجـيـل مثبـور(8) بثر الـرفـاقـه والـقـبـيـلـه شـبـرهـا
وحـريمـتـه(9) مـاشـبـت الـنـار.. بـغـمـور او لاهـو عـلـى زاد الـنـشـامـا ومـرهـا
مـاهمـهـا الازاهـي الـطـوق(10) وخـصـور أيـضـاً او لـو هـي تـسـطـره(11) مـاسـطـرهـا

الشـــرح

* لا اعـلـم شـيـئاً عن العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر الشعبي. ولا حتى اسمه الكامل. سوى إسم برشاح وحتى برشاح لا أدري هل هو الإسم الأول لهذا الشاعر ام انه لقب له. وهذه القصيدة لا أحسب انها طبقت من قبل.

(١) هي أدوات القهوة. وكان لها شأن في الوقت الماضي. قبل أن نعرف الترامس وأبار يق المعدن.

(٢) المسافر ين. اي انهم قادمون من سفر.

(٣) صفه لألسنة اللهب و بر يقها

(٤) صفة مدح للرجال الأفذاذ.

(٥) أي إلى قصد. بضّم القاف

(٦) هو طرف الثوب. وقد شاهدت هذا النوع من الملابس ولابسيه في صغري. و يسمي «بالمرودن»

(٧) صفة للرجل الشجاع. وهي صفه مدح

(٨) صفة ذم للرجل الخامل البليد.

(٩) تصغير حرمة (اي زوجه)

(١٠) من أدوات الز ينه للنساء في الماضي

(١١) أي تضر به بيدها. (تصفعه)

لوحـــــة « ١١ »

ثـلاث مـكـاحـل طيـنيه قديمة. لعصور مختلفة. مع مراودها. ومنقاش صغير من الفضه. لتقويم الشعر المرتد للعين من الجفن «بطر يقة خـاصـه» يـسـمـونها «الشّعره»... وفي الأمثال يقولون جبال الكحل تفنيها المراود. ومثله في المعني قول عامة مصر خذ من التلّ يختلّ وكـذلـك نـقـول في أمثالنا. كحل باكية. وكذلك الكحل في العين الرمدا خساره ومن أقوال العوام أيضا وهو مثل شائع في أكثر من بلد كحل الليل للعين وكحل النهار للنصب. مجموعة بيت العروس القديم.

« حسن المطلق الحسيان »

هذه القصيدة للشاعر حسن مطلق الحسيان و يرد بها على الشاعر راكان* ابن حثلين مضمناً بيتا هو:

سلام هولي عندكم ودواجي   ولا فمالي عندكم ود واروح

والبيت هذا للشاعر راكان ابن حثلين حسب ما فهمت من المخطوطة. واليك قصيدة حسن مطلق الحسيان

يا الله ردو روس عوص إعساجي	مقدار مايصفى من البن مفيوح
حتى احملكم سلام ابلاجي	مادام لي صندوق الأفكار مفتوح
إلى مشيتو احفظ ربي اوراجي	في جيرة الله عن نظر كل مشفوح
والى إنتواً طوعاتكم بندلاجي	مصباح ثالث عنكم انطاع مسلوح
يلفنها سدي أو صيرف هراجي	ابو فلاح الشيخ من سلسلة نوح
قيدوم باللقا يوم صاجي	خلا الفحول الصايحه تتبع الصوح
بعثت جرح بين الضلاع لاجي	ماتعسر يا ذرب الأفعال ذا بوح
يومك لمصقول التراجي تناجي	في غفلة الحساد تومى ابشا نوح
تقول هولي عندكم ود واجي	ولا فما لي عندكم ود وآروح
البيض مع شرواك مابه علاجي	يقظن حوا يحكم على غير مصلوح
وان ماهونك اتلفن الخفاجي	بذاك بالكف بالفعل ممدوح
ليهب ريح من سنعكم اوناجي	روايح يدحل بها جرح مجروح
إجروحي او روحي مابقى به علاجي	ومن العنا والويل لاجي ولا اروح
همي أو غمي واشتعالت اسواجي	أو يلي اولوالي سلب مهجة الروح
لاقان ياراكان واحلف مزاجي	قلت اقنعن لاتشغلن قال مذبوح
له قلت أنا ماعلت ريم النزراجي	ميرانت عيال على الذبح مشفوح
قالت طبايعنا لمثلك انفاجي	يمضي السهم من غير جارح أو مجروح
اعفر متركالي تفطرف أو ماجي	يا ويل مثلي عنه لي وين اباروح
يقول أنا عرقوب آعدولاً آجي	امشني يدق وابايع الروح بالروح
شرع الهوى رز اللواء له أو عاجي	وافتي بهفيان البخت قال لي روح
اوصيك يا سيد المها بالهجاجي	وان جاك قل له مثل ماقال لي روح
يابو نهود مثل حقين عاجي	مالك بقتلي ياتلع الجيد مصلوح
شرعك تبدل وانحرف عنك ماجي	واعذر أو سامحني أو ساعد على النوح
(	)

* هو راكان ابن حزام ابن حثلين أمير قبائل العجمان. فارس. وشاعر. وشجاع. وكريم له مواقف مشرفه في قض مضاجع الأتراك آنذاك وقد توفي هذا البطل عام ١٣١٠هـ يرحمه الله وأموات المسلمين آمين. والعجمان يضرب بهم المثل في الشجاعة والفروسية لدرجة انهم يسمون المان العرب وكذلك فيهم القول المشهور إذا ركبوا شياطين (يقضد) زكوب الخيل وإذا جلسوا سلاطين.

البيت الأخير لم استطع إستظهاره من الأصل فتركته لعجزي عن معرفته.

« للشاعر عمر ابن تويم »

هذه القصيدة يمدح بها الشاعر المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله والشاعر من منطقة الدلم (الخرج) ومصدر هذه القصيدة عن طريق الروايه.

ياراكب وجنا يشوقها ذيلها ... ركابه ماالحقها عرقوبه
هيتية[1] ومعيضماني جدها ... أو من ساس هجن وامها منتوبه
اولا سامتها الشاوي ايدور ربحه ... او لاساقها الكداد أو تجر غروبه
اولا قوقها الانطعها وشدادها ... وعقيلي نشازته مشهوره
أو تنصي ابن متعب في العراق وقل له ... قله الخلي نايف وحروبه
أبو تركي يا ماطوّع العدى ... أو ياما فضا من حلة منهوبه
أو طالبك ياشيخ القرايا فاطر ... تو ماجت مع القوم منهوبه
او لدبّرت مع الدّو دجره ... لكنه مع المعذّر معلوبه
والأذنين منها كنها ... كوافير غيم بالكد مغصوبه
او لا دبرت تصفق بخرطوم كنه ... خرطوم فيل ما عطي ماجوبه
او تلحظ بعين كنّها ... مشهاب سمر نيرته مشبوبه
بروه[1] ما غوى كتابه ... اولا شافها القبيض ما يقول مكذوبه
قل ثم تم الله عليك بنعمته ... الله ينجي فيصلها من النار والهوبه

الشرح :

(١) سبق التعريف بها أنظر ص (١٣٤)

الجيش

الجيش . تطلق على المجموعة من الإبل. و يقول فراج ابن ر يفه.

يا اللهُ انا طالبك حمراء هوبالي ... لروح الجيش طفاح جنايبها
لا روح الجيش حاديه اشهب اللالي ... لا هي تورد وسيع صدر راكبها

و يقول غيره :

ياراكب اللي بعيد الخد يطونه ... حراير من ضرايب جيش ابن ثاني

و يسمونها بالعيرات. وهي نجائب الإبل. في ذلك يقول حمود البدر من قصيدة:ـ

جن من شرار من ضرايب شرارا　　عوص النظا العيرات ماجنّ بجوار

وغيره :

ندز عيرات النظا بالمساويق　　أو كثيرها من كثر الأدلاج واني

و يقول أبوزو يد :

إشتف لك من عوض الأنظار زماله　　اتورد بك إلى صنقر اللال

و يقولون الركايب وتطلق على المجموعة وفي ذلك يقول قائلهم.

ياهل الركايب عراوي القلب منتله　　هجو هجيج ترى الدرهام يحييني

والذود و يطلق على المجموعة القليلة العدد. والمظاهير. واحدها مظهور. وتطلق على المجاميع عندما تتجمع في مجموعة واحدة وذلك اثناء رحيلهم من مكان إلى آخر أجود خصوبة. وكذلك النضاء. ومن الشعر المنسوب إلى علياء قولها :ــ

يابوزيد لو النساء تركب النظا　　جيتك على وجني من الهجن حايل

وكذلك السلف. وهم مجموعة من الرجال على إبلهم يسبقون المظاهير وهم يتنادمون بأحلى الأحاديث على أكوار إبلهم. ولهم صفات يطلقونها على أبلهم من ناحية ألوانها مثل المجاهيم. وهي الإبل السود والمفاتير أو الوضح وهي ذات لون أبيض. والشعل. والصفر والزرق وفي المثل مافي الزرق اباعر. والمنقيه بتشديد الياء. وهي ما يختارونه من جيد المجموعه. والملحا. ومن اقوالهم وهو مايسمونه بالهو بله أو الحدى قولهم:ــ

ملحاً تجر إحظاها. والمنخره ما اضماها. وام الجواعر ماها

و يطلقون عليها أوصافاً من تكو ينها الجسماني مثل قولهم. حدب الظهور. وحرش العراقيب ومن شعرهم.

ويلي على حرش العراقيب و يلاه　　وأبوي ما احسن وردها والصدير

وان صدرت وإلى الجلادا إملاة　　وعياها مثل الأدامي نشير

والجلادا هنا . الراو يه الكبيره يأخذونها من جلدا اثنان من الحواشي وتعمل بطر يقة خاصة لتأخذ أكثر كمية من الماء. ومن أمثالهم الحاشي ما يداقش الزمل. وابناء البادية لا ينطقون الهمزة في تسمية الإبل بل يقولون البل. ومن أقوالهم في ذلك. البل عطايا الله. مثل ذاهبة الإبل ملعون صدادها أو ردادها. وكذلك البل ذباحة غيلان. وغيلان شخص هناك اسطوره شعبية تفيد بمدي حبه وتعلقه بالإبل. وقد كانت سبباً في وفاته. وهذا يذكرني بالجاحظ الذي أولع بالكتب وجمعها وكانت أيضاً سبباً في وفاته إذ سقطت عليه وقتلته مثله مثل غيلان مع فارق الهواية. ولله في خلقه شئون. ومن أمثالهم الشحم في البل والمطار يس في الغنم. ومن أمثال العرب قولهم إستنوق

الجمل. وكذلك احقد من جمل وغيره اوسعتهم سباً وأودو بالإبل. وأصول من جمل. والصول هنا العض. فيقال صال الجمل. وتقول العامه العبد الى صاج والبعير الى هاج. و يقولون كذلك. البعير ابعير جمال والمشعاب من الشجره كغاية عن عدم الإهتمام بأملاك الغير. و يقولون كذلك إلى صرت جمال فواعد عشرة. ومن أمثالهم أيضاً قولهم. يعطي روس البعار ين. وهي صفة يطلقونها على الكريم.

و يقولون البكره. ومن شعرهم قول ابن سبيل:

يتلون مشهات الأبكار المشاعيف　　　أو كل يبي قفره قدم يسهجونه

وكذلك قول ابن ماضي:

سلام احلى من لبن در الأبكار　　　والذ من شربة قراح الزلالي

والبكر الفتُي من الأبل بمنزلة الفتي من الناس والجمع أبكار. والأنثي بكره والجمع بكرات أيضاً. ومن أقوال العرب صدقني سنّ بكره. وله ذكر في جمهرة الأمثال لأبي هلال لمن أراد الإستزاده. والهيام مرض يصيب الإبل. و يطلق أيضاً على الإبل العطاش. وتقول العرب. أشرب من أهيم. والهليم بعكس السمين وتقول العامه في أمثالها إقطع الهليم كبار. و يقولون الخلفه وهي الناقه الحلوب. وأغلب ولادتها في فصل الربيع وحتى الشهر السادس من ولادتها وهم يسمونها خلفه. وصغيرها يسمونه «حوار» ومن أمثالهم الحوير ماتضره وطيت أمه.بعد ذلك يسمونها إعشرا. وولدها مفرود حتى يتم لها اللقاح. ثم حقة ثم جذعه. أو ثنيه. أو سديس. أو رباع. أو قارح. ثم فاطر وهي كبيرة السن وفي أمثالهم الشعبية يشين دل الفطر. ومن شعرهم قول راكان إن لم تخني الذاكرة.

يا فاطري خبي خرايم طميه　　　تنحري برزان زين المباني

ولغيره وهو من محفوظي : —

يا فاطري ذبي الفرجه　　　خلي اخريمس على بابه

وعن الخلفه يقول الشاعر العامي :—

لو احلا والشمس بادٍ شقعها　　　ضرب المشوّك دون خلفات الألبان

وقد ذكر الجاحظ أن الصرار هو خيط يشد فوق خلفها لئلا يرضعها ولدها. والناقة الباهل هي التي بغير صرار. وكذلك من أسمائهم. الذلول وهي للركوب. والمنجوبه ومثلها العمليه وعن الذلول يقول دبيان:—

والله اني عطى الهزيمة غليل الظماير　　　لو ذلولي من المطراش واني جهدها

وعن العملية من محفوظي قول أحدهم :

يقول ولد الشيخ وان الله احياني　　　إني لروح للمحبين عمليه

و يقولون الخلوج وهي الناقة التي تفقد صغيرها. وقد تكلمت عن هذا بما فيه الكفاية وذلك في

الجزء الأول من كتابي تراث الأجداد. في باب الربابه. ومن أمثالنا الشعبية حول الناقة قولنا. ناقة إعريمان ان ثارت نارت وان بركت ماثارت واعريمان إسم علم مذكر. ولا اعلم عنه ولا عن ناقته ما ادونه سوى هذا المثل. ومن شعرهم وهو من ما احفظ ولا علم لي بقائله

ناقتي تضلع ولا ادري وشبلاها	ما عليها الا القلص والزمزميه

وأظن الموضوع لا يخلو من التور يه.

ومن أمثالهم الشعبية: ناقة ولو هدرتي. وكذلك إلى طالت إخطاها فهي رباضه، وكذلك بنت الخواره انخور. وقولهم عساها انجملها تثور. وقولهم ما امداها تبرل إفتمترغ. ومن أسماء فحول ابلهم. عبكلي. وادهمان ومثلها مثل شدقم وهو فحل مشهور في الزمن القديم يقال إنه للنعمان إبن المنذر. وقد ذكره المرحوم ابن عثيمين بقوله:

وتمزيقُ جلباب الضّلام إذا سَجا	بعيس نماها شَذْقُم وجديلُ

وكذلك قولهم الحدوج واظنها قريبه من الخلوج وفي ذلك يقول الشاعر العامي وهذا مما احفظ:

عسى من حبها يعطى عمى العين	مخباط صمعا محل الفخذ يشظاها
جعله حسير كسير أو راكبه دين	واتلى حلاله حدوج راح يطلاها

❁❁

١ ــ علي ابن حمد الصفراني. شاعر شعبي. ولد بمدينة عنيزه. بالقصيم وذلك عام ١٣٤٠هـ من شعره.

ياغزال مرّ مع ريع الحجول	وانحدر للسوق مردوع الوشام
كنّ خد الترف براقد يهول	أو كما نور الكهارب بالمقام

إلى ان يقول :

ناعم الأطراف والردف محمول	يذبح العشاق في نطق الكلام

ومن شعره أيضاً في قصيدة ثانية :

ياهل الخير دلوني طريق القرارة	نية الخير والمعروف ياناس فيه
ودي ازور منهو يستحق الزيارة	اتشرف إبمنهو يستحق التحيه

إلى ان يقول .

بونهود كما التفاح جامن دياره	والترايب على الأمتان لية فوق ليه
له عيون كما القنديل تقدح شراره	لو رآها المولع زار حوض المنية

وله أشعار كثيرة في أكثر من غرض شعري. وهو من الشعراء الرواد الذين القو قصائد في الإذاعة في بداية إفتتاحها. له ديوان مطبوع عام ١٣٧٧هـ . و يبدو لي انه أول ديوان قام بطبعه. وإسمه: ديوان أنوار الأفكار: الجزء الأول.

٢ ـــ عرْجُون . نبات طبيعي وهو قريب من الفقع «الكمأه» ولكنه أطول. وهو يشوى في النار ومن ثم يؤكل.

٣ ـــ عَرْفَج - من نباتات البيئة. تأكله الإبل. وهو عبارة عن شجيرات صغيره.

٤ ـــ عَصْفُور. العصفور من طيور البيئة. وانثاه نسميها «إحر يرا» وفي القصيم يسمونها «أميَّه» وذكر العصافير نسميه «الكحالي» وكنا ونحن صغار نصيده بالنباطه وكان كثير الحذر و يقول العوام عن الشخص الحذر. فلان مثل الكحالي ماينصاد. وفي الأساطير الشعبية المعروفة لدي كبار السّن الكثير من ذكاء الكحالي. ومن ضمنها انهم يزعمون بأنه في الشتاء واشتداد البرد يطلب من أنثاه أن تكون في وجه العشّ «بيته» حتى تحميه من البرد وفي الصيف يطلب منها العكس كي يستأثر ببرودة الصيف المنعش.

٥ ـــ عَصْرَه . العصره. من أسماء الأمراض التي كانت تصيب اجدادنا في الماضي. و يبدوا لي أنها حالة زحار حاد.

٦ ـــ عَنْقَز . العنقز مرض جلدي. وقد أصابني في صغري ولازلت أذكره. وهو على هيئة نفر ذو رؤوس صغيرة آكله. ومن أمثالنا الشعبية في ذلك قولنا. «العنقز يمشي و ينقز» و يقصد العوام بهذا القول أن هذا المرض ليس بالخطير كالجدري مثلا. بل يأتي الأول و ينقز منه إلى الثاني. يقولون هذا المتهوين الأمر على المصاب.

٨ ـــ عَيْبَه . العيبه مثلها مثل المزوده. وذلك لحفظ الأمتعة وما شابه ذلك. شأنها شأن الحقيبه في عصرنا اليوم. فقط المزوده تحاك من الصوف بينما العيبه من الجلد. وفي المثل الشعبي نقول. طق العيبه يهز الجمل. وهناك وعاء آخر يسمونه عدل. بكسر العين. وهو نسيج من الصوف لحمل الأغراض ويميزه عن المزوده كِبر حجمه.

٩ ـــ عوقده . العوقده حديده تطرق بشكل خاص. وغرضها لإخراج الدلو من البئر عقب سقوطه وحدثتني راو ية. أنها تسمي أيضاً بالملص. و بعضهم يسميها بالخطاف. بتشديد الطاء. إنظر «الركيه» الجزء الأول من تراث الأجداد.

١٠ ـــ عاقول . العاقول شجيرة شوكيه. تكثر حول الآبار المهجورة. ولها ثمر أحمر نسميه «الشفلح» بتشديد الشين. والعاقول مثله مثل بقية العائله الشوكيه من شجيرات البيئة مثل الهراس وكذلك السعدان.

١١ ـــ عصيده.: العصيد أكله شعبيه قوامها حب البريطحن و يعصد. وأحسن أنواع العصيد يخلط من ثلاثة أنواع هي حب الذره مع حب اللقيمى مع نوع آخر يسمى المليساء و يعصد مع بعض و يقدم للضيوف وأهل البيت. و بعضهم يحليه بوضع السكري على الصحن. وهو نوع من التمر تشتهر به منطقة القصيم. وقد شاهدت في الجنوب وفي مدينة أبها بالذات نوع من العصيد يختلف في

الإسلوب بعض الشيء. إذ يحضرون العصيد على هيئة كتله من العجين بعد عصده و يضعون بجانبه مرق اللحم ثم بطريقة خاصة لا يجيدها إلا أبناء المنطقة يغرفون المرق بعجينة العصيده و يأكلونها. وفي العصيد يقول الشاعر الشعبي الضاحك وهو من مجفوطي.

ياما حلا والشمس بادٍ شعقها　　　قدر عصيد يجتول فيه دخان

وشاعرنا الضاحك هذا معارض شاعر قبله أكثر جديه عندما قال.

ياما حلا والشمس بادٍ شعقها　　　ضرب المشوك دون حلوات الألبان

وشعر المعارضات. أكثره شعر ضاحك ولطيف سواءً في الفصيح أو العامي. وكنت في صغري احفظ الكثير منه. ولكن الأيام ومشاغلها انستني أكثره.

١٢ ـ علي ابن عويدي. شاعر شعبي: متوفي. لا أعلم شيئاً عن تاريخ وفاته يرحمه الله. ومن شعره.

لي ديرة حالت عليها الغراميل　　　يا الله ابعز فوقها دار مادر
العك والبلبيل عنها مشاميل　　　وعنها عزابه مغرب الشمس وابكار

١٣ ـ علي العبد الرحمن أبو ماجد. شاعر شعبي. مسقط رأسه عنيزه. له ديوان مطبوع في دمشق عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م طرق أكثر أنواع الشعر. برز في نوع نسميه. شعر الرد. أو القرح. وطبيعته المحاوره المرتجله التي قوامها شاعرية الشاعر وقوة بديهته. وقد وسم ديوانه بمظلوم. وذلك لعوامل نفسية إجتاحته إبان طفولته. وأهمها عامل اليتم من أمه إذ فقدها وهو صغير السّن كما ظهر لي من قراءتي لديوانه. ومن شعره الوطني قوله:

تري حبّ الوطن يكتب على المسلم من الإيمان　　　أو من له ديرة عقب المغيب إن عاش ينصاها

وقد عرف نفسه بهذين البيتين والتي لو لم يكتب غيرها لكفته فخراً إذ فيها من الجنوح إلى الفلسفة والتأمل الشيء الكثير. يقول شاعرنا.

قالو وشنت قلت انا مثل غيري　　　قدام يلحقني ملام أو زريه
إن قلت عبد أو حر والا خضيري　　　من طينة منها جميع البريه

الفصـــل الرابـــع

مسميات شعبية
قديمة عامة

المحمّديه :

المحمديه . عملة ذات قيمة نقدية ذكرها المؤرخ ابن بشر في كتابه عنوان المجد بقوله. ثم إنّ الشيخ رحمه الله لما كثرعليه طلبة العلم كان يتحمل الدين الكثير لمؤنتهم وما يحتاجون إليه ولحوائج الناس وجوائز الوفود من أهل البلدان والعمران. وذكر لي والكلام لإبن بشر أنه حين أسْتُولي على الرياض في ذمته أربعون ألف محمّديه قضاها من غنائمها. وكان لا يمسك على دينار ولا درهم وما أتى اليه من الأخماس والزكاة يغرقه في أوانه رحمه الله.

خضر : (●)

الخضر عمله نقدية كانت سائده آنذاك في القصيم في الفترة ما قبل ١٢٨٩هـ تقريبا و يقول في ذلك مصلط بن ربيعان الروقى عندما أخذ إبله أهل عنيزه.

ياليت سبلا يوم جاها بلاها ماهيب عند إمصرفة خضر الأرباع

سبلا إسم إبل مسلط. وفي المثل يقولون للشخص الكريم كريم سبلا وحدثني بعض الرواة ان سبلا الأخيره اسم صينية كان يخرها هذا الرجل الكريم يومياً مملوءة باللحم والثريد في وقت كانت المجاعة فيه عامه. والزاد اندر من الكبريت الأحمر.

هامش

● نقول عن الشخص الكريم. هداج تيما نسبة إلى بئر رئيسية في تيماء وهي جزء عزيز وغالٍ من وطننا وقد وقفت على هذا البئر وصورته وتكلمت عنه في كتابي رحله إلى أعماق الرمال، مخطوط، وبمناسبة كريم سبلا هذا فهناك قصص كثيره عن الكرم والكرماء. اذكر منهم على سبيل المثال الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح المتوفي ١٢٧٦هـ وكان جواداً كريماً حتى انهم لقبوه بجابر العيش لكثرة مايقدم من الأرز على موائد خص بها المحتاجين. وكذلك ملك اللؤلؤ في زمانه هلال المطيري قبل ان يبتكر ميكوموتو الياباني زراعة اللؤلؤ المصنع. والذي أدى إلى كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي. فقد كان هلالاً هذا قد جعل له شخصاً ينادي كل ليلة في الناس لمن أراد الأرز واللحم فليقبل. وله في ذلك قصصاً كثيره يصعب علي حصرها عن هذا الرجال العصامي الذي كون نفسه بنفسه وأرثّ المجد ولم يرثه بفضل جده واجتهاده. وكذلك عبد الله بن محمد المشري المشهور بكرمه وإحسانه لدرجة انهم لقبوه بحاتم الزبير وغير ذلك من هذه القصص الحقيقية أوردت نماذج منها ليعرف جيل اليوم بعضاً من تاريخ اجداده وكرمهم في زمن لم يكن فيه غير الفاقة والجوع والزاد فيه اندر من الكبريت الأحمر.

الجديده : *

الجديده عملة كانت سائده. والجديدتين عباره عن مجموعة من النحاس واحدتها بيزه. والمجموعة مكونه من ست قطع. اي ان الجديدتين تكون من اثنا عشر بيزة. والجديده الواحدة تساوى ست بيزات. وفي المثل الشعبي نقول إلقه والا عطني جديدتين والقاه عنك. و بالمقارنة يقولون في اليمن جيب دارس([1]) أوحاسب الجالس. وفي تونس يقولون. إخدم إبناصري([2]) أو حاسب البطال. وقريب من ذلك قولنا أيضاً عود ولا القعود. وكلها أمثال تكافح البطاله والإتكاليه وتحث على العمل. وحتى في الشعر الشعبي جاء ذكر للجديده. وهذا الشاعر محمد ابن فهيد يشير إليها بقوله :ـــ

الطيب قلص والغلا صار بالزاد	أو طويلة([3]) الجلمد ثمنها جديده

ومطلع هذه القصيدة : ـــ

يا الله طلبتك تالي الليل رعّاد	مـــن مرزم بالليل توحي هديده

وهو شاعر مطبوع مشهور بالكرم وجودة الشعر يرحمه الله وأموات المسلمين.

هامش :

* الشاهيه. نقد فارسي. تساوي باره. كانت تستعمل في نجد وخاصة في القرن الثانيّ عشر وهي الفترة التي عاصرها الشاعر حميدان الشويعر. إذ وردت في شعره حيث يقول :ـــ

ضـرب المـطـوع ابمـجـان	بـشـتـه مـصـبـوغ بـدمـيـه
اوراعـي المـقـرون اعـبـيـد الله	والله مـايـسـوى شـاهـيـه
وحـويـدر قـفـا مـنـحـاش	يـد لـونـه دلـي الجـلـديـه
ووهـيـب قـفـا مـن شـرق	يـشـبـه لـه ربـدا مـرمـيـه

هذا الشاعر الساخر حميدان كلما أقر أشعره أجده قريباً من شعر شاعر يمني ساخر هو الخفنجي المتوفي ١١٨٠هـ وكذلك من شاعر يمني آخر هو القاره. المتوفي ١٢٨٠هـ. ومن شاعر مصرى آخر وهو معاصر توفي في الستينات الميلادية ان لم تخني الذاكره. هو الشاعر الزجّال بيرم التونسي. ان هؤلاء الثلاثه. شعراء افذاذ في لونهم أدلو بدلوهم ومتحو من فن واحد هو فن السخرية الجاده والهادفه. وإن باعدتهم المسافات والفوارق الزمنيه. فقد جمعتهم الموهبه والمعاناة الشعرية في توارد خواطرهم.

« البــروه »

البـروة. هـي عـطـاء غير مـالـي مـن الحكومة لـموظفيها وهي عبارة عن أرز وكانت سائدة في منطقة الجبيل آنذاك وفي آخر الأمر صرفت مبالغ ماليه.

« الشـــرهة »

الـشــرهه. هي عطاء مالي من الحكومة وكانت في أصلها تعطى للمجاهدين قبل عملية الغزو لتدبير أمورهم وأمور أسـرهـم.

« المناخ »

المـنـاخ . هـو عطالي مالي وملابس تصرف للبادية سواء كان مناوخهم من قبل العاصمه لدي الملك أو لـدي الأمـراء فـي بـواديـهـم. وغـالـباً تزاد كل سنة. وجميع هذه الأعطيات تصرف كعادة سنو ية.

« زَرْ»

الزر عمله نقدية كانت متداوله حتى سنة ١٢٨٠هـ في الأحساء وهو من النحاس. و يقول في ذلك الشاعر الشعبي أبو دباس : ــ

جـنـبـت وسـط الـسوق وأمشي مع الـسـاس	وآخـذ شـوي الحـق واتـرك كـشـيـره
ويـش عـاد لـوَجُـبـت لـي دحـب الأكـيـاس	مخـتـلـفـة مـابين زر أو نـيـره
مـالـى بهـا يـا جـعـلـهـا بـالـف قـيـاس	أو جـعـلـهـا تـذهـب لـوهـي كـثـيـره

« مشخص * »

المشخص عمله ذهبية قديمة وقد كانت متداولة وفي ذلك يقول الشاعر العوني

هــذاي دنـيـت الـيـراع وسـجـلـه	وافـراخ زاج يـتـضـح بـكـتـابهـا
والـى كـتـبـت بـيـوت قـيـل كتها	مـشـاخـص حـسـابهـا يـفـري منهـا

* و يذكر ابن بيشــر المشخص بقوله انه في عام ١١٢٧هـ نزل حاج الحسا في العارض وأميره ابن عفالق واشترى صاع السمن بمشخص والطلي بأحمر

« غـــازي »

غـازي . عـمـلـة قـديمـة أيضـاً وقد أوردها ابن لعيون في شعره. وربما أنها أكثر رواجاً في الزبير والكويت و يقول ابن لعبون.

سـقـى صـوب الحيـا مزن تهامـي ... عـلـى قبر بتلعـات الحجـاز

ابـو زرق عـلـى خـده عـلامـا ... خـلاهـا كم نـقـس بـغـازي

عـلـيـه قـلـوب عـشـاقـه نـرامـى ... تـكـسـر مـثـل تـكـسير الـقـزاز

« البيضـــاء »

البيضاء. هي من إسمها. خرقة من القماش الأبيض تربط وترفع على علم ليراها الناس في التجمعات خاصة قبل مواسم الحج و ينادى على شخص معين بإسمه يكون هذا الشخص قد عمل عـملاً طيـباً يستحق عليه هذا الوسام الإعلامي الرفيع. هذا حسب ما فهمت من مضمون هذين البيتين للشاعر إيديوي الوقداني حيث يقول في مدح الشريف حسين بن محمد بن عويد من قصيده طويله يهمنا منها هذين البيتين خاصة البيت الثاني.

ياراكب اللي ياخـذ الحـزم مواج ... مـــوج دونـــاه في الغبنين

إلى أن يقول .

وابدي لك البيضاء عد ريح الأفواج ... أوتمشي إركاب المدح بينك أوبيني

«ألخزاري »

الخزاري من انواع الملابس القديمة الخاصة بالنساء وفي ذلك يقول الشاعر ابن منصور.

لا صار ما نطح اوجيه المواجيب ... تحرم علينا لابسات الخزاري

« طلـــو... »

حدثني أحد كبار السّن قال. إنني في صغري مع أقراني كنا نقرأ في اللوح وكنا نغسله بمادة طينيـه تـسمى الطـلو بتشديد الطاء. وكنا نأخذ الحبر(١) «المداد» الخاص بالكتابه من غسيل الشيـال(٢) نجمعه في زجاجه أو جرّه ونستعمله كحبر. وأما القلم الذي نكتب به فهو قصبه تبرى وتشق من رأسها و بعد ذلك تكون صالحة للكتابه.

هامش

(١) في مكتبتي الخاصة مخطوطة من سبع ورقات وهي تتحدث عن الأحبار والأقلام وعن الليقه والأخيره خشبه خاصة بحفظ المحبره والأقلام. والليقه اسمها في العربية.

(٢) الشيال مفردها شيله وهي لباس الرأس للمرأة.

* الرّمـــح

الرمح له أسماء شعبية عديده منها. الشلفاء. والمزرّج بتشديد الراء وأذكر بيتاً حفظته منذ الصغر يقول البيت الشعري.

ملبوســـه التــومان   ومزرّج لــه هيـــه

* التومان هو سروال الجوخ وهو ملبوس الفرسان الشجعان في الماضي.

الحمـــرّه

الحمرّه بتشديد الميم وهي طائر من طيور البيئة وهي طائر صغير الحجم وضعيف الحيله.

طـــير العشـــاء

وهو الخفاش. وتسميه العامه بطير العشا لأنه يسمع له صوت في فترة ما بعد المغرب ولهذا جاءته التسميه. وكذلك تسميه العامه با السّحاة بتشديد السين و بالرغم بأن هذا الطائر يطير ولكنه في الحقيقة حيوان ثديي. و بدون ر يش في أجنحته ولكن يعتمد على نسيج لحمي في يديه يعوضه عن الجناحين. وهذا الطائر لا يرى ولكن يرسل ذبذبات ومن ثم تصطدم بما أمامه ومن ثم تستقبلها الأذن ومن ثم يعرف وجهته. وهذا شبيه بما يعرف بعلم الرادار الآن في عصرنا الحاضر فسبحان من ابدع هذا الكون ومخلوقاته من صغير وكبير. وحدثني بعض الرواة انها تدخل في الطب الشعبي.

الزرّاج

الزراج بتشديد الراء وهي الأرض المستو يه.

النطـــع

النطع هو قطعة من الجلد تكون على هيئة مستديرة تقر يباً. والنطع هذا خاص بالأطفال الصغار إذ تقوم الأم بجعله تحت فراش ابنها الصغير أو تحت لحافه وهي تحمله والهدف من ذلك منع بول الصغير على ملابس الأم. اي بصورة أوضح النطع هذا هو بمثابة الحفائظ الخاص بالأطفال في عصرنا اليوم. واحياناً يزخرف الجلد هذا ببعض الزخرفه الفطر يه الجميله.

«المقـــاط»

المقـاط هـو من المسـميات الشعبية القديمة وهو الحبل[١] الذي يربط به الطفل الصغير المولود حديثاً إذ يلف الصغير بهذا المقاط بطريقة تسمى عندنا بالمهاد و يسمي المقاط أيضاً بالسباق في بعض المناطق الجنوبية للمملكة. وقد دار بيني و بين أحد الأطباء حديثاً حول تمهيد الأطفال الصغار. وخطأ الطبيب هذه الطريقة وقال بأنها تضر الطفل الصغير أكثر مما تنفعه.

الشرح :

(١) هو في الغالب سير جلدي يفتل بطريقة خاصة. و بعض الأمهات تستعمل خيطاً من القماش تعده بنفسها.

«أبو الهيزن»

أبو الهيزن مرض يصيب الحلق. وهو المرض المعروف لدينا اليوم «باللوزات» وهذا المرض كثيراً ما كنت أصاب به في صغري ومن ذكرياتي حول ذلك أنني عندما أحس بهذا الألم أذهب إلى شقيقة والدي «عمتي» لتعالجني من ذلك رحمة الله عليها وذلك بطريقة خاصة وشعبية هي كما يلي :ـ

١ ـ تحضر غتره أو شيله[١] أو أية قطعة قماش.

٢ ـ تحضر سبع فصمات واحدتها فصمة «نواة التمره» ثم تصفها في قطعة القماش وتجعلها تباعاً ثم تقوم بدهن الموضع المصاب بالألم ومن ثم ترفعه بقطع القماش سبع مرات مع ملاحظة أنّ الرفعه السابعه تزيد فيها. وتقوم بهذه العمليه عادة قبل النوم أو في الصباح الباكر حتى يخف الألم وهذه الطريقة طريقة شعبية بحته. ولعمتى هذه رحمة الله عليها معرفة أيضاً بكثير من الوصفات الشعبية الأخرى. وكثيراً ما أشاهدها وهي تعالج الكثير من الأطفال عن طريق الكي. والدهون وما إلى ذلك. مما سأحاول أن استجدي الذاكرة ببقية ما علق بها من ذكريات الطفوله لعلي أوفق إلى ذلك. و بعضهم يسمي هذا الألم بمرض «الأمهات» كأن يقولوا لمن أصيب بهذا المرض بأن أمهاته نازله.

(١) الشيله هي غطاء الرأس والوجه للمرأه. مثلها مثل الطرحه وما شابه ذلك ولعل الشاعر الشعبي أصاب المعنى عندما قال:

أبو وجنة حمر اغشاها الهدب من فوق — تكشّف سناها من وراء صفطة الشيلة

من المسميات القديمة لطيور البيئة

١ ـــ الغرانيق. ومفردها غرنوق وهي طيور بيضاء اللون وهي طيور موسمية شاهدتها في صغري.
٢ ـــ أمّ سويد. وهي طائر أسود بحجم العصفور تقريباً. وكنا نصيده ونحن صغار وذلك بواسطة الفخّ. ومن أقوال الصغار في ذلك أم سويد فوق عويد قام الودود ايناديها ولها باقي لا يحضرني الآن وهي كلمات في العادة تكون مسجوعه.
٣ ـــ الدّخله . بتشديد الدال والخاء وفتح اللام. و يقال للذّكر شيخ الدخل وعادة ما يعرف الذكر بصفار في حلقه يميزه عن الدخله التي هي انثاه.
٤ ـــ العصفور . وانثاه نسميها الحريرا. وفي القصيم يسمونها أميّه. وذكر العصافير يسمى الكحالي. وكنا ونحن صغار نصيده بالنباطه وكان كثير الحذر. و يقولون العوام عن الشخص الحذر افلان مثل الكحالي ما ينصاد. وفي الأساطير الشعبية المعروفة لدى كبار السن الكثير من ذكاء الكحالي هذا ومن ضمنها انهم يقولون انه في الشتاء يطلب من انثاه ان تكون في وجه القش أي بيته حتى تحميه من البرد وفي الصيف يطلب منها ان تكون بالداخل و يستأثر هو بالبراد.
٥ ـــ الغراب . والغراب يصفه العوام أيضاً بالذكاء. ومن ما سجلت من أقوال العوام قولهم أنهم إذا صادوا الغراب فإنهم يحمسون قلبه و يسحقونه و يعطونه للصغير بهدف ان يكون ذكياً. وكذلك اذا رأى العوام طفلاً صغير ذكياً يقولون عنه انه مغورب. و يقولون عن الغراب الأبقع الذي في رأسه بياض أنه أذكي أنواع الغربان. لذا يقولون في أقوالهم عن الشخص الماهر في السرقة فلان سروق ابقع. وكذلك يرون هذه القصة الشعبية عن ذكاء الغراب وملخصها ان الغراب كان يوصى ابنه بقوله. متى ما رأيت شخصاً محاولاً ثني جذعه وهو واقف الى الأرض فاعلم بأنه سيأخذ حجراً ليقذفك به فعليك بالابتعاد فقال صغير الغراب وإذا كان الحجر في مخثله فماذا أفعل. فقال له والده انت لست بحاجه إلى إرشاداتي. وأيضاً هناك قصة أخرى عن مدى مهارة من كانوا يسرقون في ذلك الوقت. إذ تراهن شخصان على ان يسرق احدهم بيض الغراب. فقام الأول وصعد على الشجرة و بدأ يأخذ البيض بحذر و يضعه في مخباته ولكن خصمه صعد خلفه بمهارة وأصبح يأخذ البيض منه بعد وضعه في جيبه دون أن يشعر الأول بذلك. وهناك العديد من هذه القصص اكتفي بهذا.

٦ ـــ السّرد. بتشديد السين وهو أكبر من العصفور قليلاً وكنا نصيده ونحن صغار بالفخ أو الحقّه. انظر فخ، وهو مشهور بحدة النظر. وكنا ونحن صغار ندعي على بعضنا البعض بقولنا. جعلك السّرد اللي ينقر عينك وهو طائر جارح محرم أكله.

٧ ــ البط.

٨ ــ دجاج الماء وهي تأتي في مواسم الأمطار وهي تطير وهو ما يميزها عن الدجاج العادي الداجن.

٩ ــ الحجل واحدته إحجله. وهي سر يعة الجري وتتلون بلون التر به. وفي المثل الشعبي يقولون. مثل اعيال الحجله.

١٠ ــ قهبيه وتجمع على قهابا. وهي أكبر من الحجل ولها عرف أحمر يعلو رأسها وإن كنت لم أشاهدها الا انه ذكرها لي راو يه من ابناء غامد ممن يعرف ولعي بهذه الأشياء.

١١ ــ العرقبي. اكبر من العصفور وذو لون رمادي تقر يباً وهو مما كنا نصيده في الفخّ.

١٢ ــ الرّخمه. بتشديد الراء وهي بحجم الغراب تقر يباً ولكنها بيضاء اللون. وهي طائر محتقر حتى ان العوام يسمون الشخص الرديء بأنه إرخمه. وذكر لي بعض الرواة انهم يصيدونها و يأخذون مرارتها و يعطوها للصغير بعد ذبحها مباشرة. وهدفهم من ذلك أنه يكون ذكياً. وخاصة الصغير الذي يكون ابله. إذ يزعم العوام أنهم بعد ان يسقوه من مرارتها فإنه يكون ألمعياً ذو نجابه. فسبحان الله إذ يودع سره في أضعف خلقه. إذ يكون هذا الطائر الضعيف الذي لا يأخذ حقه مع بني جنسه تكون مرارته كنزاً من الذكاء لمتخلفي العقول.

١٣ ــ القارور. طير أخضر. له صفير يميزه عن غيره. وجمعها قوار ير.

١٤ ــ الخاطوف. ذا لون أبيض وأسود. وهو سر يع الإنقضاض ودائب الطيران.

١٥ ــ الصقر . انظر القنص

١٦ ــ النسر . وهو طائر جارح

١٧ ــ الهدهد. و يسمى أيضاً بالودود. وكذلك الشخص الردي القليل التصّرف يسمونه العوام بالودود. وكانت لنا اهزوجه نؤديها ونحن صغار بقولنا ودود تش. ولا أدري ما المعني من ذلك.

١٨ ــ الخصيف. بتشديد الصاد. و يسمونه إخصيفي.

١٩ ــ السّحاة. بتشديد السين وهي تطير ولكنها في الحقيقه حيوان ثديي. وهي بدون ر يش في اجنحتها ولكن تعتمد على نسيج لحمي في يديها يعوضها عن الجناحين. وهي لا ترى ولكن ترسل ذبذبات ومن ثم تصطدم بما أمامها ومن ثم تستقبلها الأذن ومن ثم تعرف وجهتها. أي شبيه بما يعرف بعلم الرادار الآن في عصرنا الحاضر. فسبحان من ابدع هذا الكون ومخلوقاته من صغير وكبير. وهي تعرف بالخفاش أيضاً لأن السحاة عرف شعبي. وحدثني بعض الرواة أنها تدخل في العلاج ولكن لم يذكر لي تفصيلاً أكثر وفيما تكون علاجاً له.

٢٠ ــ الحديّا. وهي من الطيور المعروفة. وهي تخطف الدجاج. وإذا رآها الدجاج تحوم فإنه يُحدث الكثير من الضوضاء. وحدثني راو ية بهذه الطرفه عن الأشخاص الذين كانوا ينظلون(١). بأنه كان جالس مع مجموعة من اصدقائه في المشراق(٢) وأمامهم بعضاً من الدجاج الصغار ونسميها

فروخ مع أمهم. فجاءت الحدأة وأخذت الأم وطارت بها. فقال هذا الشخص النظول أخذت الدله وتركت الفناجيل فلم يمض إلا ثواني وسقطت الحدأة وهي ميته.

الشـرح :

(١) انظر عين .
(٢) مكان عادة ما يكون رئيسياً في الحارة القديمة يجتمعون به يتحدثون و يتسامرون وطلباً لدفيء الشمس وقت الشتاء.

٢١ ــ الحبارى . انظر . القنص
٢٢ ــ الشيهانه . انظر القنص
٢٣ ــ السمانى . وفي غامد يسمونها السمنه.
٢٤ ــ الدرجلان .
٢٥ ــ الكروان .
٢٦ ــ الحضاري . من فصيلة الحمام
٢٧ ــ الصفاري ذو لون أصفر من فصيلة الحمام وغني بالدهن. و يكثر وقت صرام النخل.
٢٨ ــ القماري من فصيلة الحمام
٢٩ ــ الرقصي
٣٠ ــ الشول. بحجم العصفور تقريباً وهو من فصيلة الدخّل سبق التعريف بها إنظر رقم ٣. والشوله عندما تحط من الطيران تعمل حركة جميله ومنتظمة وذلك برفع الذيل من أسفل إلى أعلى. وربما من هنا جاءت التسمية إذ أن اسم مثل هذه الحركة في اللهجة الشعبية نقول انها إتشول، بتشديد الواو.

من مسميات الأواني والأدوات الشعبية القديمة

كان لأجدادنا أواني خاصه غير التي نشاهدها اليوم. وكانوا يتفننون بعملها واختيار الأخشاب الملاءمة لعملها. وكانوا يزخرفونها بزخرفة بسيطة ذات ذوق فطري جميل رغم قلة الإمكانيات ومن هذه الأواني أذكر بعضاً من مسمياتها.

١ ــ الصحفه . بتشديد الصاد وفتح الحا والفا وإهمال الهاء. وهي تعمل على أحجام مختلفة و يضعون فيها الأكل بعد طبخه مثلها مثل التبسي اليوم.

٢ ــ الميقعه . وهي أعمق من الصحفه وهي أيضاً بمثابة ما يعرف اليوم بالبادية و يوضع فيها الأكل مثل المرقوق. وكذلك أيضاً يوضع فيها المرق.

٣ ــ المغرفه . وهي بمثابة الملعقه الكبيره في عصرنا الحاضر. وفي السودان يسمونها الكمشه ورأيت في الصغر نساء ذلك الوقت يقلبون المغرفة و يقطعون البصل عليها.

٤ ــ الممجر . ومثله مثل المغرفة إلا أنه ليس له يد كيد المغرفه. لكن له فتحة معمولة بطر يقة فنية تسمح للسوائل بالخروج. وكانوا في الماضي يضعون فيه الحليب والدهن و بعضاً من السوائل التي تمزج مع الأدو ية كعلاج للصغار وغير ذلك شأنه شأن الرضاعة الصناعيه في عصرنا.

٥ ــ الصاع . وهو مكيال خشبي للحبوب. و يقول العوام للشخص الذي يمكر بآخر انه يكيل له على قفا الصاع. واذكر طرفة حدثني بها بعض الرواة يقول إنه كان فيه شخص أراد أن يستدين من آخر بعضاً من الحبوب. وكان كلا منهما ماكر لا الدائن ولا المستدين فما كان من الدائن الا ان قلب الصاع وأصبح يعد له وهو يحسب انه لم يفطن لخدعته هذه. وكان للمستدين صديق معه يرقب العملية فقال له دون ان ينتبه التاجر الدائن. ألا ترى إنه يكيل لك على قفى الصاع. فقال المستدين أدري. دعه على طر يقته لأني لن أوفيه حقه. وورد اسم الصاع في الشعر الشعبي ومن اجمل ما قرأت هذه الأبيات التى تنسب لتركي بن حميد الشاعر والفارس المعروف و بعضهم ينسبها لغيره وهذا شيء كثيراً ما يحدث اذ أن اجمل القصائد عادة تكون من الشعر المنسوب سواءً في الأدب العر بي أو الشعبي يقول تركي.

جونا على قب المهار القحاطين	كلنا لهم بالمد وأوفولنا الصاع
كلنا لهم وأفولنا الموازين	أوجونا أوجيناهم على كل مطواع
لين ارتخو من عقب ماهم قاسين	أويا ما طرح منهم علي مفرش القاع
ذا عذرنا من لابسات السباهين	اللي يحطن الخواتم بالأصباع

وفي الأردن يقولون في أمثالهم: الرجال مابتنكال بالصيعان

٦ ــ المحقان . وهو ينحت من الخشب بطر يقة فنية دقيقة. وأكثر ما يستعملونه للدهن واللبن. لأنهم يرون أنه اصلح صحياً من المحقان المصنوع من مادة التنك أو الحديد.

٧ ــ القرعة : وهي قرعة يأخذوها ويجوفوها ويجعلونها بمثابة مستودع صغير لحفظ اللبن والدهن. و يصنعون لها الحبال وذلك بطر يقة خاصة ليسهل حملها وتعليقها على ثلاثة من الأعواد توضع بطر يقة خاصة يسمونها القناره. بتشديد النون. وهي فصيحه اذ وجدت في كتاب عيوب المنطق ومحاسنه للمحقق أحمد تيمور ما ينقله عن شفاء الغليل قوله. القناره خشبة يعلق القصاب عليها شاته

((انظر الصوره)) ص ١٦١.

٨ ـــ الصينية . وهذه ليست من الخشب. بل تصنع من النحاس. ولها قاعدة تسمى كور ترتفع عن الأرض حوالى الخمسون سنتمتر نصف متر تقريباً. ولها حلقات لحملها وهي احجام مختلفة وبعضها كبير جداً. و يوضع بها اللحم والرز أو غير ذلك من الأكلات الشعبية. وأكثر ما تستخدم في أوقات المناسبات كالزواج والعزائم الكبيرة. ومن ذكر ياتي عنها أننا ونحن صغار كنا نأكل ونحن وقوف. وأذكر أيضاً ان معظم المنازل القديمة يكون بالأبواب فتحات خاصة لدخولها بعد وضع الطعام بها وذلك للضيوف. وخاصة فتحات المجالس المعده للضيوف و يسمونها ديوانيه. وفي وادي الدواسر يسمون الديوانية المقهاة. وهناك أيضاً مكان يسمى روشن مثله مثل الديوانيه وهو خاص بالضيوف. ولابد أن يكون الروشن هذا في القسم العلوي من المنزل. و يبدو لي أن أجدادنا على حق في أكلهم بالصينية على هذا الارتفاع. لأني لاحظت بعد اعرفنا الأكل على الطاوله «مائدة الطعام» حسب الطريقة الغربية أن الأكل يكون اسلم من ناحية صحيه وذلك لإستقامة الظهر وقد أكون على حق في ذلك وان كنت لا يعجبني الأكل الا على طريقة أجدادي.

٩ ـــ السّفره. وهي تعمل من سعف النخل وتعمل بأحجام مختلفة. وهي مستديرة الشكل و يدخل في عملها أيضاً بعضاً من الحبال الدقيقة وكذلك بعضاً من القماش على هيئة خيوط والغرض من السفره انها توضع تحت أواني الأكل مثلها مثل الصماط في عصرنا اليوم. وجمعها سفر.

١٠ ـــالمدخنه. وهي غير المألوفه لدينا. إذ تختلف المدخنه القديمة. بأنها ذات فوهه مدوره تماماً. وتكون ذات زخرفه على هيئة نحت و بعضهم يسميها المبخرة. وفي الأمثال الشعبية ما عقب العود إقعود. والعود هو كسرة الطيب الجاف الذي يوضع بها والمثل يحث على انصراف الضيف بعد ان يكون أخذ نصيبه من الطيب. و يقولون أيضاً في الأمثال. عمره ما تبخر أو تبخر واحترق ومن قول الشاعر القديم من قصيده:

والعود لولم تفح منه رائحة　　　　في اصله نوعاً من الحطب

١١ ـــ القدح. إناء خشبي صغير للشرب وما شابه ذلك. و يصغرونه إلى قديح.

١٢ ـــ الصغريه. وهي إناء من النحاس. للسوائل وللأكل وخاصة بالحنيني. وهي أكله شعبيه مشهورة قوامها البرّ والسمن والتمر.

١٣ ـــ المثعوبه. وهي إناء من النحاس ذو ثعبه ليسهل صب ما بها من سوائل مثل الدهن واللبن.

١٤ ـــ المطبقه. بتشديد الباء. وهي من النحاس. ولها غطاء محكم. يضعون فيها التمر وخلافه ولها مقابض من الجانبين. يسميها العوام أذون. واحدتها أذن. ويجمعها العوام أيضاً على إذنين.

١٥ ـــ الزمزميه. وهي تعمل من مادة فخارية. ولها غطاء. و يصنعونها للقهوة. من خلال المعاينة والدراسة ظهر لي انها لا تحفظ القهوة حاره كما هي الزمازم التي لدينا اليوم لكنها تحفظها لمدة طويله من العفن: أي أنهم يأخذون القهوة من الزمزميه و يضعونها على النار مرة أخري لتسخن ثم

يشربونها كما لو كانت جديدة الصنع. و يقول الشاعر الشعبي وربما في الأمر تور يه.

ناقتي تضلع ولا ادري و يش بلاها ما عليها الا القلصْ والزمزميه

١٦ ــ المبّرد . بتشديد الراء. وهو إناء خشبي مستطيل الشكل وذو فتحة خاصة. يضعون فيه حبات القهوة بعد حمسها. بهدف ان لا تتطاير أثناء سحقها. لأن المبّرد من مادة خشبيه ماصه للحراره. وفي وادي الدواسر يسمون المبرد المبراده. وهناك انواع للمبرد تعمل من الخوص ومن الجر يد أيضاً بطر يقة خاصه.

١٧ ــ الموجات . من الخشب وتزخرف بأشكال جميله. وهي خاصه بسحق الهيل. ولها يد بطول عمقها منحوته من الصخر. يسمونها يد الموجات. والدواسر يسمونها ودي.

١٨ ــ النقيره. وهي مثلها مثل الموجات لسحق الهيل ولكنها ذات يد طو يلة جداً. وهي من الصخر وتزخرف أيضاً ولها يد صغيرة قر يبة الشبه بالملعقه في عصرنا يسمونها المحيشيه بالتصغير. وهي مهمه لأخذ الهيل بعد سحقه لأنه لايمكن قلب النقيره مثل الموجات لأنها ثقيلة جداً وفي ذلك يقول أبو دباس:

ياحامس قلبي حمس بن ابمحماس أو ياهشم حالي هشمها بالنقيره

والقصيدة طو يلة ورائعة ومثبته في كتب الأدب الشعبي ويحفظها أكثر الرواة وكنت احفظها في صغري.

١٩ ــ شَتّ . بفتح الشين وتشديد التاء. وهو إناء إسطواني بطول ثلا ثون سنتمتر تقر يباً والغرض منه لحفظ الفناجيل أثناء الأسفار في ذلك الوقت خوفاً عليها من الكسر. وهو من النحاس. و يطلى بمادة صفراء أحياناً.

٢٠ ــ ابو دنان. وهو سراج من التنك. و يوقد بالغاز. الكيروسين. و بعضهم يسميه ابو تفله. و بعضهم يسميه أبو عينه. انظر لوحة ٧ ص مجموعة الإناره القديمة.

٢١ ــ المحماس. وهي لحمس القهوة وهي من الحديد. ولها يد تكون بطولها تقر يباً ذات رأس على هيئة هلال ليسهل تقليب حبات البن بها. وتربط اليد عادة بمرسن من الحديد مع الحماس. و يتفنون في زخرفتها وصنعها.

٢٢ ــ المحراك . وهو عود بطول الثلا ثون سنتمتر. وهو من الخيزران. و يستعمل بدلاً من الملعقه في وقتنا الحاضر. والمصواط أيضاً عصاً خاصه بتحر يك الأكل اثناء طبخه كالعصيد. والمحراث وهو خاص بتحر يك الجمر من تحت القدر.

٢٣ ــ الشاميه. وهي إناء من النحاس. وهي خاصه بالحليب.

٢٤ ــ الجراب وهو كيس جلدي ذو زخرفه. وهو بمثابة حقيبة صغيره. يحمله الرجل و يضع فيه بعض متطلباته الخاصه. وهناك نوع مثله يسمى القطف أو القطيف وهولنفس الغرض إلا ان الأخير ينسج من الصوف وذو زخرفة أجمل.

٢٥ ــ المزهب وهو مزوده جلديه يضع فيها المسافر متاعه و بعضاً من أغراضه الخاصة وخاصة الجماميل (انظر الجماله)

٢٦ ــ المزوده. وهي كيس ينسج من الصوف بطر يقة خاصه ومثله للمسافر مثل الحقيبة في وقتنا الحاضر للمسافر.

٢٧ ــ العيبه. مثلها مثل المزوده. وذلك لحفظ الأمتعه وما شابه. شأن الحقيبة في عصرنا اليوم. فقط العيبه من الجلد. بينما المزوده من الصوف المنسوج وفي المثل الشعبي. طق العيبه يهتز الجمل.

٢٨ ــ العدل. مثله مثل المزوده نسيج من الصوف لحمل الأغراض و يز يد على المزوده بكبره في الحجم.

٢٩ ــ المنفاخ. وهو من ضمن مستلزمات القهوة. و يستعمل لإيقاد الضوء وهو ذو زخرفة بمادة القمر الأصفر. والمرايا المستديره.

٣٠ ــ السرج. وهو غطاء من الأعواد و يعمل بطر يقة خاصه. وعلى هيئة أقواس مترابطة. و يضعونه على الصغير وهو نائم و يضعون فوقه اللحاف وهدفهم من ذلك حتي يعرف الأشخاص الذين في المنزل موضع الصغير كي لا تطأه أقدامهم وخاصة الأطفال الأشقياء كثيري الحركة في البيت. وبمعنى أدق هو من طرق السلامة حسب ما يعرف في وقتنا اليوم.

٣١ ــ الميزب. وهو من الجلد و يعمل بطر يقة خاصة. وتضع الأم فيه وليدها ليسهل حمله.

٣٢ ــ مقشعه. نوع من الفوار يع و به مقبض و يتصل بالفاروع الحاد. والمقشعه خاصة بقشع العشب من الأرض وقت الر بيع وهي سهلة الإستعمال.

٣٣ ــ فاروع. وهو أداة حاده وقاطعه. و يستخدم في تكسير الحطب في ذلك الوقت.

٣٤ ــ الهيب. وهو مصنوع من الحديد. وأكثر ما يستخدم في حفر آبار المياه في ذلك الوقت وخاصة الآبار ذات الأرض الصخر ية. وفي أمثالنا تقول من بلع إبره زق هيب والإبره معروقه. والمثل يحث على التبصر في العواقب.

٣٥ ــ العتله وهي مثلها مثل الهيب إلا أنها اقصر منه في الطول.

٣٦ ــ قدوم. بتشديد الدال. وهو من استخدامات النجار القديم.

٣٧ ــ فاس. مثله مثل الفاروع ولكن على نطاق أضيق. وفي الجنوب من بلادنا نوع صغير قر يب من الفأس ذو عصا طو يله يسمونه العطيف.

٣٨ ــ محجان. وهو خشبه معموله بشكل خاص. والمحجان ير بط بحبل في سقف البيت و يعلق عليه قر بة الماء. وفي السودان يسمونه محجام. وللقر بة أيضاً معلاق آخر من ثلاثة اعواد هرميه

الشكل تربط بشكل خاص تسمى. قناره. بتشديد النون.

٣٩ ــ المنخل. وهو الغربال. وفي أمثالنا نقول. الشبكه تعير المنخل. وفي مصر يقولون بمآمنه للرجال بمآمنه الميه للغربال.

٤٠ ــ الزبيل. وهو إناء من الخوص. تحمل به الأشياء الخفيفه مثل الحبوب والتمر وما شاكل ذلك. و بعضهم يسميه المخرف. و بعضهم يسميه المطحنه. وسمعتهم في مكة يسمونه بالزنبيل.

زبَارَه

زبَارَه. من الكلمات الشعبية و يعنى بها المكان المرتفع من الأرض. وفي بعض اللهجات يقولون. قوز وفي لهجة يقولون نثيله.

زَرْ

زَرْ. عمله قديمة كانت سائده ومتداوله حتى سنة ١٢٨٠هـ في الأحساء وهو من النحاس ومما احفظ قول أبو دباس من قصيدة له مخاطباً ابنه.

وشعاد لوجبت لي دحب الأكياس مختلفة ما بين زر أو نيره

زَرْد

زَرْد. مرض يصيب الحمير.

زَنّد

زَنّد . الزند استعمله اجدادنا في الماضي وهو يتكون من قطعتان. صخره صغيره من نوع خاص يسمونه مروه. وحديده تثني بوضع خاص «انظر الشكل رقم» وغرضه لإيقاد النار بمثابة الكبريت في عصرنا الحاضر. وهي فصيحة إذ في المعجم الزند العود الأعلى الذي تقدح به النار والأسفل هو الزند. والزناد من البندقية أداة تدق الزند فتشتعل فينفجر البارود وهي محدثه. و يقال وري الزند أي خرجت ناره. وفي المعجم المزنّد نوع من الثياب يكون ضيق العرض. والزنود أو المزندات. بتشديد النون تسمية شعبية لنوع من الحلي كانت تلبسها المرأة في الماضي. وفي المثل الشعبي نقول من زندك والا مت وهو تعبير مجازي للحث على الإعتماد على النفس. ونقول كذلك لوصف القوي ذو البنيه السليمه بأنه يمشي على زنده الصخل. ومن شعر قريب لي وهو شاعر شعبي مقل ويحرص على عدم نشر شعره ولكني أحفظ شيئاً منه. وأكثر شعره على طرق السامري فقد كان له ولع به في مطلع شبابه يقول من قصيدة له وهي يعني واقع حاله.

أول وهو بالهوي طربان والـيوم مايقدح زناده

إلى ان يقول :

راعي الهوي دايم تعبان دايم طرده بلا فاده

السّـراعـه . بتشديد السين وهي من الكلمات الشعبية القديمة التي إندثرت. وعن السراعة أذكر أننا ونحن صغار كان أهالينا يقدمون لنا قليلاً من الطعام المطبوخ نسميه بالسراعه وقصدهم من ذلك تلهيتنا حتى يحين موعد الأكل. وسمعت بعضهم يسميه بالتصبيره. ووجدت أن الشيخ العالم فتح الله بن علوان الكعبي ١٠٥٣ - ١٠٨٠هـ قد الف كتاباً طبع في بغداد عام ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م وأسماه زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا بن فراسياب حاكم البصره. وقد عرّف المحقق التسمية بقوله:—

اللّهنـه هي الأكـلـه في غير الوقت المعتاد كالأكله قبل الغداء وقبل العشاء. و يقال لها الآن (جواعه) وإنما سمى هذا الكتاب لهذا الإسم لأن المسافر يستقل به عن نقل كتاب آخر والمقيم معه الكتب الكثيرة فهو يتلهف به إذا أراد. ووجدت في المعجم أن اللهنه ما تهديه للرجل إذا قدم من سفر. وما يهديه المسافر إذا قدم من سفره. والطعام الذي يتعلل به قبل الغداء وما يتبلغ به. و يقال ما وجدت الماشيه الالهنه قليلا من المرعى.

المقدح . وهو من قطعتان وهو من الأدوات الحرفيه القديمة الخاصه بالنّجار وهو خاص بثقب الأخشاب. مثله مثل الدريل «المثقب» في وقتنا الحاضر و بعضهم يسميه بالمخراق. انظر الشكل في لوحة المقادح ص ١٥٨

اللسنه . بتشديد السين. مرض يصيب اللسان. وكثيراً ما كان العوام يدعون بهذا المرض بقولهم عسالك اللسنه.

١ — المْرُوَدَن . من الملابس الشعبية القديمة الخاصه بالرجال. و بعضهم يسميه شلحات. و يسمون طرف الثوب من الكم. ذليقه. وفي بعض اللهجات يسمونه ردن. ووجدت للنابغة قوله:

يصونون أجساداً قديماً يضمها   بخالصة الأردان خضر المناكب

والرّدن : مقدم كم القميص

٢ — المْعصّم . من الأسماء الشعبية القديمة. وهو إسم بشت كانت تلبسه النساء في الماضي. ومن اسماء البشوت القديمة أيضاً نوع آخر يسمونه ألمْرشّده. بتشديد الشين.

٣ — الْرغيد. أكله من الأكلات الشعبية القديمة التي اندثرت تقريباً. وهي من البريطحن و يرغد. وفي ذلك يقول الشعر الشعبي محمد بن سلمان. وهو شاعر جيد له اشعار لم تجمع بعد. أحفظ له قوله:

عبد أو على ثورٍ أو في ديرة مجاعه   لو نرغده ما نخل مابرقوفيه

ومطلع القصيدة قوله:

ياخرص قصر العبد عندك أوداعه   أقفى أوخلى الهبايب تصطفق في مبانيه

وخرص إسم مكان. إسمه «خريصه» والمعنى واحد.

المعــرّا

المنغرّا. بتشديد الراء. وهو إسم حليه من حلي المرأة الشعبيه. و بعضهم يسميه بالقلاده. وفي اللغه. يكفي من القلاده ما أحاط بالعنق. ومن أسماء الحلي القديمة. المرّ يه بتشديد الراء. والقرداله. والحزام والنكلس. والسّبحه. بتشديد السين. ومثلها مثل المر يه والمرتهشه وكلها من الذهب. والمضاعد و بعضهم يسميها بالمعاضد والمعنى واحد إذ هي تلبس في الذراع مثلها مثل الغوايش في وقتنا الحاضر. وهذه الأسماء مشهورة ومعروفة في المنطقة الشرقية من بلادنا. وإن اختلفت الأسماء إلا ان غرض الإستعمال واحد. ومن أسماء الحلي القديمة المشلشل وهو لباس للرقبة و يعرف بهذا الإسم في منطقة القصيم. وكذلك الحجول. ومفردها حجل. وفي المثل الشعبي قولهم. حجل برجل. وهي حليه للساق وفي ذلك أحفظ للقاضى قوله:ــ

يمشي برفق خايف مدمج الساق　　　يفصم حجول ضامها الثقل من فوق

وكذلك القرداله والتراكي. والعشارق وفي ذلك يقول الهزاني وهو يرتي الرعوجي إن لم تخني الذاكره.

يا لبني كبن الحلي والعشارق　　　وابكن اخو نوضا امروي المطارق

والخماخم وهي خاصة بالأذن. وتسمي في اللغة بالأقراط. ومفردها قُرط. بضم القاف. وهو ما يعلق في شحمة الأذن. سواءً ما كان دراً أو ذهباً أو فضة أو نحوه. وتقرّطت الفتاة. لبست القرط. و يقولون أيضاً بعيدة مهوى القرط. وهي صفه جمالية لطو يله الرقبة. ومن المسميات القديمة المرامى. والهله والبناجر ومن شعرهم ومن الذاكرة:ــ

أربع بنـاجر في يد المجمول　　　ثوه اضحي العيد شاريها

ومن اسمائهم القديمة للحلي الهامه. والقبقب. والحلاق. والخلاخيل. وفي أمثالهم. لابس خلاخل والبلا من الداخل و بالمقارنة في الأردن يقولون. من برا رخام ومن جوسخام. وفي القاموس السخام الفحم أو سواد القدر. و يقول الزمخشري في أساس البلاغه. سخّم الله تعالى وجهة أي طلاه بالسّخام وهو سواد القدر. و يقول الشاعر القديم في العقد الفر يد.

قَدِينَةٌ مَعروفةٌ بِوخْشَمَةْ　　　فَقَادَرَوها فحمة مُسخَّمة

والمفاتيل. والخصور والطوق ومن شعرهم.

ابولية حمراء أو طوق على النحر　　　ما اخبلك يا عاذل القلب من دونه

أبولبة عفراء كما دارة القمر　　　وإلى شعشعت يسري على ضيها الساري

وكذلك اللبه بتشديد الباء. والخواتم. والحيسات. ومفردها حيسه. ومن شعرهم الهائم قولهم:

قايد الريم تاخذني عليه الشفافة   ليتني طول عمري حيسة في يمينه

وكذلك من مسميات الحلي القديمة. الزمام. ومن مأثورهم الغنائي قولهم وهو من المجهول ناظمة وملحنه.

لالا وازمام سيدي طاح في جمة البير   لالا واجنيه أبو خيال للي يجيبه

وكذلك في الزمام يقول ابن شاهين:ـــ

الخد براق سمر في غمامه   وعيون سود ناعسات مكاحيل

والخشم مسلوب زهابه ازمامه   كنة من البيض الرّهاف المصاقيل

ومن اسماء الحلي القديمة أيضاً التراكي. والخزّامه. بتشديد الراء. وهي للأنف.

فتيل

فتيل . الفتيل نوع من انواع البنادق القديمة التى إستعملها أجدادنا في الماضي. وسميت بذلك على ما اعتقد لأنها تشعل بواسطة فتيلة من القماش تتصل بالبارود وذلك بعد رجسه بوضع خاص وبحديدة يسمونها المرجس وفي لبنان يقولون في أمثالهم الشعبية ع زمان بندق بوفتيل كنايه عن القديم. ومن أنواع البنادق القديمة أيضاً الرّيفل بتشديد الراء والماطلي والموارت. والأخيرة جاء ذكر لها في شعر الفارس والشجاع المرحوم محمد بن هندي في قوله:ـــ

ضرب الموارت ماها نوماس   حذفة شرود من بعيد

وكذلك الميري. ومن امثالهم في مصر قولهم. ان فاتك الميري اتمرغ في ترابه. والميري هنا هو «الحكومي» ومن مسميات بنادقهم الدقساء. والصمعاء. نصف إخشاب ومن شعرهم.

عسى من حبها يعطي عمي العين   مخباط ضمعاً محل الفخذ يشظاها

والمخباط هنا كنايه عن الرصاص. وكذلك يسمون نوع من الرصاص بالمشوّك. بتشديد الواو. و يقول الشاعر العامي وغاب عنى إسمه:ـــ

بالمشوك إنطوع كل فسقاني   لين يركب على التوحيد والملّه

ومن مسميات البنادق أيضاً أم أصبع وأظنها إيطالية. وأم خمس. وكنا ونحن صغار ندعي على بعضنا البعض بقولنا جعلك أم خمس إتوديك مطلع الشمس. دون ان ندرك المعنى آنذاك يوم كنا صغاراً نلهو ونلعب قبل ان يتلهى و يلعب بنا الزمان. وكذلك من اسماء بنادقهم. أم ركبه. والنيمس. بتشديد النون. واظنها نسبه إلى النمساء. والشرفاء. والسواري و يقول الشاعر العامي:ـــ

العنود اسهيل والبيض المجرّه   فرقها فرق الفتيل من السواري

وفي لبنان من امثال العوام قولهم. يجيك يا سواري مثل زندي. للإعتداد بالنفس. والمئومن وجاء له ذكر في صحيح الأخبار إذ ذكره المرحوم النسابه والجغرافي ابن بلهيد بأنه نوع من البنادق. وفي ذلك يقول مخلد:ـ

يثومن حاديه خفان وعشر ومِلح القهر وبواردي ظريف

ومن أسماء بنادقهم أيضاً أم عشر. والهطفا وجمعها هطف. والميزر(١). وام تاج وجمعها أمهات تاج ـ وفي ذلك يقول شويمي ذاكراً نوعا من بنادقهم:

ياراكبٍ خمسٍ عليها الأشدّه أمآت خمسٍ اسلاحهم وأم تاج

(١) و بعضهم يسميها موزر ويجمعونها على ميازر كما ذكر ذلك المؤرخ الزركلي رحمه الله.

وأملت علي جدتي لأمي حفظها الله ومتع بعمرها هذه الأبيات وهي من أغاني الصدر القديم قالت إنها كانت تسمعها وهي صغيره.

يا ونتي ونت معاويد أبو ضرس	**عقب الشحم حبل الجرّه طواها**
ماكنها الا يوم هي تسقي الفرس	**من عيلم ما يلحق الشوف ماها**
عليك يا اللي كن في عتقته ورس	**والى زعزع الحال زعزع وراها**

وأملي علي أحد الرواة وقال إنها لسعد بن زامل قالها عندما كان في الغوص ولم يعرف إلا هذين البيتين.

عفت الغوص والسبه إشتيه(١)	**لا حلال أو لامع الناس عزالي(٢)**
ان قعدت ابقعد شهرو فيه	**وان بغيت ابراحتي ماتهيالي**

(١) مكـــان

(٢) العزال هو الشخص الذي يكون في السفينة ولكنه يعمل لحساب نفسه بعكس الآخرين اللذين يكونون تحت إمرة النواخذا «قائد السفينة» والنواخذا كلمة دخيله على العربية.

السويرق

السويرق ـ مرض يصيب العين وسمي بهذا الاسم لأنّه المريض يفقد بصره تدريجياً حتى انّ من ينظر إلى عين المريض لأول وهله يحسبه سليم النظر.

الشّعره

الشّعره . بتشديد الشين وهي من الأمراض التي كانت تصيب العين وهي في الحقيقة ليست مرضاً بعينه ولكن حسب مشاهداتي ان العين يكون في جفنها شعر منكسر واصله باقي في الجفن

و يكون منثني بحيث انه اي طرف الشعره يضرب في وسط العين مما يسبب عدم الراحة للشخص المصاب لذا يقوم شخص آخر ويحضر منقاشاً[1] خاصاً ثم يعدل الشعره المائله ومن ثم ينزعها من اصلها وقد شاهدت في صغري بعضاً من حالات العلاج هذه.

(١) في مجموعاتي من المناقيش منقاش صغير خاص بهذه العمليه وهو من الفضة الخالصة بعكس غيره من المناقيش الأخري. وقد صنعوه من الفضة حفاظاً على العين بعكس لو كان من الحديد مثلاً.

أبو حقب

أبو حقب. و بعضهم يلفظه ابا حقب. وهو حرام أي لا يؤكل واظنه طائر ضعيف الحيله. ومن أمثال العوام لمن يتعب نفسه على غير مصلحه قولهم. أبو حقب لاصاد خير ولا سالم من التعب.

صواية الليل

صواية الليل . انا لا أعرفها وأظنها من فصيلة الطيور وفي المثل الشعبي. أبخل من صواية الليل.

مسلق

مسلق . وهو من طيور البيئة وتجمع على مسالق وهو أبيض اللون وأكله حلال ومن طيور البيئة أيضاً السمانا. وأم سالم. والباشق والدرجلان والكرولان وغير ذلك من مسميـــــات طيور البيئة والتي توسعنا في شرح أسمائها والتعريف بها في كتابنا «تاريخ الصدر»

الصعو

الصعو . واحدته صعوه وهي أصغر من العصفور. وفي المثل الشعبي نقول. مثل بيض الصعو يذكر ولا يشاف. ونقول أيضاً إفلان مثل احمار الصعو للشخص الذي يكون قاعدة تجمع لأقرانه. و يبدو لي ان الصعو لسبب ما يكون دائماً حول امكنة الحمير. كأن يكون يتغذي على حشرات تكون تلازم الحمير مثلاً وقد يكون غير ذلك وهذا إستنتاج لا تحكمه خبره أو مشاهدة.

المحلف *

المحلف . عاده قديمة كانت سائده. وهي انه إذا أحست قبيله بالضعف فإنها تقدم شاة لمن تختاره من القبائل وذلك لحمايتها والدفاع عنها. وفي ذلك أذكر من محفوظي قول الشاعره موضى البرازيه من مطير في ذلك:

نجد حميناها من أولاد وايل	وعدونا سكن وادي السراك
أما احتميناها نجد السلايل	ولا عطينا الشاة ذولا وذولاك

* وقد أملي علي أحد كبار السن من ابناء غامد هذان البيتان وهي من قصيدة قديمة يقول انه سمعها هو بدوره منذ كان صغير السن وهي عرضه و يقول انه لا يعرف قائلها ولكنه حفظها من كبار السن الذين حفظوها بدورهم عن اسلافهم. يقول الشاعر القديم.

مرحبا بك يا محالف جدي	والرفق من سابق الزماني
انا وياك ابنخبط المتعدي	لو يجينا السوق بالثماني

حقّ الجيرة

حق الجيره. حدثني أحد الرواة من غامد قال بأن معني حق الجيره بأن أهل القرية يدفعون للجار الذي ليس له مزرعة وهو مجاورهم بعضاً من البرّ والذّره والشعير وما إلى ذلك.

إعزاره

حدثني أحد الرواة بأن العزرارة لدى قبيلة الحشرم من بني شهر وهي ان يرغموه ان يذبح ذبيحتين كفدية عليه في حالة غلبه من خصمه لأنه لم يكن نداً له.

وأملي علي أحد الرواة هذه الأبيات وهي من الغناء الذي يؤدي في الصّدر. وهو غناء فردي يؤديه الشخص الذي يراقب سير السواني. و يؤدي بطريقة خاصة تتفق وحركة السواني.

نطيّت بالمرقاب وأوميت بالخمس	وأقول يا هجر التّيا وين خلّي
خلّي عقدني عقدتين بلالمس	وأنا عقدته عقدة ما تحلى
وإن كان أمس مثل اليوم واليوم مثل أمس	وإن صار باكر مثلها زاد غلّي

وأملي على أحد الرواة هذه الأبيات قال اننا نردها عندما نقوم بطرد الدباء عن المزارع وذلك لشحذ الهمم وللتسلية وتخفيف آلام التعب من هذا العمل.

ألدّبا سير على الزّرع كتفان	واطلع للدّبا من كل نشمّية
خليلي يوم الأثنين لاقان	قلت سلم أوقال أنا طارب نيّه

وغيره مثل قولهم :

وأنا الدّبا جيتكم ولا(١) أروح	أو لو تنهضون الحسّ عنّي
لقيت رطيب يذهب الروح	أو خوخ أو رمان امضلّي

(١) وتروى والله ما روح.

وأملي علي نفس الراويه هذا البيت الأسطوري وهو علي لسان الدّبا وهو يتوعد أصحاب المزارع إذ يقول.

وأنا الدّبا جيتكم أسنّ إسنيناتي	أبغي إقضا جدتي وأمي وأخيّاتي

شـــــراره

شـــراره مـرض يـصيـب الثيران في الكبد مثل أبو رمح للغنم في الرئه. و يطعمون الثور السليم وذلك بأخذ مادة من الثور المر يض وذلك عن طر يق الأذن وذلك بشطبها.

● أبـا الـرغـيـد . أبا الرغيد بتشديد الراء. وهو من الأمراض القديمة التى كانت تصيب العين وقد حدثني رجل كبير السن أصيب بهذا المرض في طفولته. وقال بأنه عالجه طبيب أحضر في ذلك الـوقـت على عهد المغفور له الملك عبد العز يز. وقال لي الراو ية انه من ضمن العلاج انه قام بحجبه عـن أكـل معين ولكن محدثي يقول انه اكل بعضاً من التمر وهو ممنوع منه مما سبب له الماً شديد نتج عـنه ان فقد إحدى عينيه ولو أراد الله انه لم يأكل من التمر لسلم وسلمت عينه. ولكنها إرادة الله ولا راد لـقـضـاءه وإرادتـه. نـسـيـت أن أقول ان محدثي يقول انه طوال فترة الحجبه قد قام هذا الطبيب بوضعه في حجرة مظلمة و يبدو لي ان هذا المرض هو نوع من الرمدّ حسب ما يسمي اليوم.

● أبو إطبيق . وهذا هو اسم هذا المرض لدى العامة وهو مرض يصيب العين أيضاً.

● أبا الوجيه . وهو مرض يصيب الوجه. ينتج عنه ميلان في الوجه. وتسميه العامه بهذا الاسم وقـد يـكـون نوعاً من الشلل البسيط ولعله ناتج من ان يكون الشخص في مكان دافيء ويخرج إلى الهـواء مـبـاشـرة. أو غير ذلك. وكثيراً ما كنا نسمع النساء الكبيرات في السن يدعون بقولهم على المخطىء عساك أبا الوجيه. نسأل الله العافيه لنا ولكم.

● أبـو رمح. مرض يصيب الغنم. والجدير بالملاحظة أن العوام لهم طر يقة خاصة في العلاج إذ يـقـومـون بـتـطـعـيم العنز السليمه وذلك بأخذ شيئاً من مادة العنز المر يضة ولعله من الرئة وهي مكان الإصـابـة و يـضعونه في أذن السليمه بعد شق جزء منها. وهذا أسلوب علمي يبين لنا و يثبت مدى براعة اجدادنا في هذا المجال وان كانوا لم يدرسوا دراسات عاليه في مجال البيطرة.

● الـطـبـيـلـه . مـرض يـصيب الدجاج . وقد شاهدت هذا في صغري. وهو يخرج على شكل حبوب سوداء على اجزاء متفرقة من الدحاجه.

● الـصـفـار . بـتـشديد الصاد . وهو من الأمراض التى كانت تصيب الأجداد. وقد شاهدت هـذه الحـالـه مـن المـرض عـلـى اشـخـاص كـثيرون. ومن العلاج الشعبي لذلك انهم يقومون بكي المر يـض بحديده مدوره بحجم العضم الناتيء على الكف. وهذا المرض يصيب الكبد. وقد قرأت في بـعـض المـراجـع ان إخـوانـنا العمانيون يعالجون مرض الصغار هذا بواسطة الشطب أو الشطابه وذلـك عـن طر يـق الـشـطـب بموس خاصة وذلك خلف الأذن. و بالرغم ان هذه الطر يقة طر يقة شعبية إلا إن لها مفعول جيّد.



هذه القصيده المخطوطة للشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي وقمت بشرحها والتعليق عليها لتكون في الجزء الثاني. ولكن سيكون في هذا الجزء الصورة فقط. لتكون بمثابة لوحة تز ين ثنايا هذا الكتاب.

ملحـــق الصـــور



صورة نادرة لجلالة الملك فيصل يرحمه الله. وهذه الصورة من صحيفة قديمة وأثرية خاصة بأعمال مؤتمر العالم الاسلامي الأول بمكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ بناءً على دعوة من جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله والصحيفة من ضمن مجموعاتي الخاصة.



صورة نادرة للأمير تركي بن عبد العزيز أكبر ابناء الملك عبد العزيز. والصورة وجدتها في كتاب فلبي مطبوع عام ١٩٤٧م. والصورة أقدم من هذا لأنها التقطت عام ١٩١٨م. وأحسبها من الصور التي التقطها الكبتن شكسبير إذ انه معاصر لهذه الفتره. وقد توفي الأمير تركي عام ١٩١٩م يرحمه الله وأموات المسلمين.







هذه الصور الثلاث، لقطات من معرض الإخاء السعودي البحريني الذي أقيم في دولة البحرين في الفترة من ١٩ ـ ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ وقد قام بافتتاحه سمو الشيخ عيسي بن راشد آل خليفة. وقد شاركت فيه ببعض من مجموعاتي النادرة من عملات ومخطوطات وأزياء. وقد حققت نجاحاً في هذا المعرض بفضل الله ثم بفضل المسئولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب حيث رشحوني للمشاركة وتمثيل بلدي في هذا المعرض وقدموا لي كافة التسهيلات من تشجيع مادي ومعنوي مما كان له أكبر الأثر في نفسي وحافزاً لي على التقدم في هذا المُنحى فجزاهم الله عني خير الجزاء إنه سميع مجيب.



هـذا الأثري يجمع
المخطوطات والرسائل الخاصة بالملك عبد العزيز ..
اعتزازي بهذه المخطوطات كونها من مقتنيات .. فاتح الرياض

الصورة اعلاه من تحقيق اجرته معي جر يدة الجز يرة وذلك عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م. وذلك بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العر بية السعودية. وكان جلّ الحديث الصحفي يدور حول ما املكه من المقتنيات الخاصة بالملك عبد العز يز يرحمه الله.



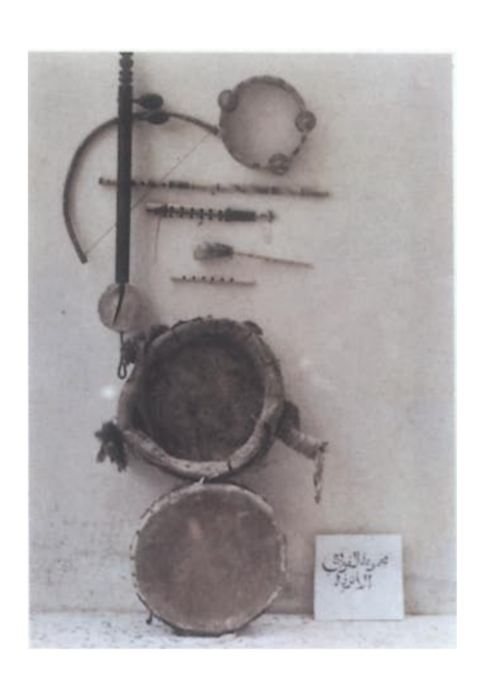
هـذه الصورة من استطلاع مصور أجرته معي بعثة جر يدة أساهي اليابانية. يوم زارتني في متحفي الخاص بمنزلي في الر ياض. وهي جر يدة مشهورة وعالمية إذ توزع مليون نسخة في اليوم. وكان موضوع الحديث حول المأثورات الشعبية وسبب إهتمامي بها وتدو ينها وما إلى ذلك. وقد وجهت لي البعثة دعوة لز يارة اليابان بغرض إقامة معرض هناك وتركوا لي تحديد الفترة.
ملاحظة : الصوره التي في الإستطلاع لي مع اولادي وجهاز غنائي قديم.



الغترة القديمة. وهي عباره عن قطعة من قماش سميك يسمونه الساحلي أو المريكن يربعونها و يصبغونها بأصباغ محليه كالعصفر وغيره كما أخبروني كبار السّن ثم يلبسونها.



إنعال الخوص. وهي حذاء بسيط. كان اجدادنا يقومون بعمله بأنفسهم ثم يلبسونه ليقيهم شدّة الرمضاء.



مجموعة من الآلات الموسيقية من بينها ربابة الجوزه مع القوس. وطبول عرضة قديمة جداً مشدوده على طارات من جذوع النخل ومشغولة بسيور الجلد «القدّ».



مجموعة المقادح لشقب الأخشاب. وهي من الأدوات الحرفية الخاصة بالنجار القديم. وكانت تقوم مقام «الدّريل» الحديث في عصرنا الحاضر.



مجموعة أدوات الغزل. وقد تكلمنا عنها ومسمياتها وعن تاريخ السدو بصورة عامة وذلك في الجزء الثاني من هذه الموسوعة.



مجموعة من الموازين القديمة تحكي المراحل الزمنية التي مرت بها وشيئاً عن حياة المجتمع آنذاك.



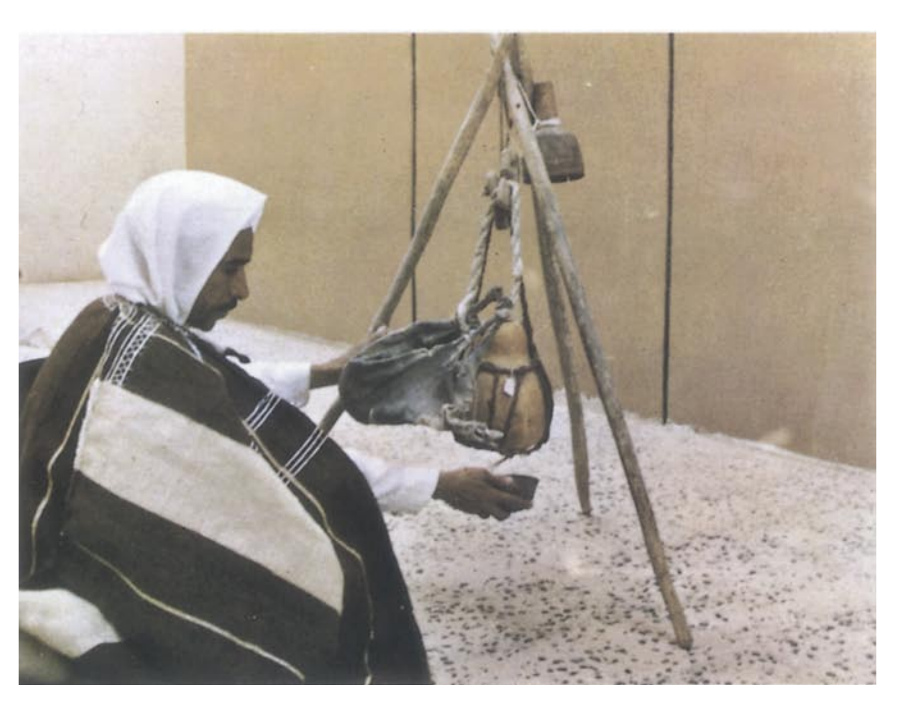
العاب الصغار في الماضي كان يقوم بصنعها النجار الشعبي القديم.
و يظهر في الصورة سيارتان من هذه الأنواع كل واحده تستعمل بطر يقة خلاف الثانية.



الجحيشة أو البغيلة والمصطعه. هي الطر يقة التي كانت سائده في عقاب الصغار في المدرسة القديمة وقد توسعنا في تار يخ المدرسة القديمة وذلك في الجزء الثاني.



المخنق من الأزياء القديمة والخاصة بالفتيات. إذ قد تلبسه الفتاة حتى سن الزواج تقريباً. وجمعه مخانق وفي الخليج يسمونه بخنق والمعنى واحد.



القتّارة والقرعة والقربة والبرقاء. ومحقان الخشب تراث اندثر بتهديد الجديد له. ولم يبقَ إلا ان نحفظه خوفاً عليه من الضياع لأنه تراث.

مراجــع الكتــــاب

المطبــوع : ــ

١ ــ التراث الفلسطيني والطبقات . علي الخليلي. طبعه أولي ١٩٧٧م.

٢ ــ صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد. يرحمه الله

٣ ــ لحن العامه في ضوء الدراسات اللغويه الحديثة. للدكتور عبد العزيز مطر ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٧م - القاهرة.

٤ ــ المعجم الوسيط . وهو صادر عن مجمع اللغة العربية. جزآن. قام بإخراجه العلماء الأجلاء. إبراهيم مصطفي. أحمد حسن الزّيات. حامد عبد القادر. محمد على النّجار. وأشرف على طبعه الأستاذ/عبد السلام هارون. جزاهم الله عن اللغة العربية والمشتغلين بها خير الجزاء.

٥ ــ ديوان الشاعر الشعبي علي العبد الرحمن ابو ماجد. مطبوع بدمشق عام ١٣٨١هـ ــ ١٩٦٢م.

٦ ــ من الأدب الشعبي عبد الله العلي الزامل. طبعه أولي ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م

٧ ــ الأحواز - عربستان - علي نعمة الحلو. الجزء الأول الناشر دار البصيري - بغداد.

٨ ــ الأدب الشعبي في جزيرة العرب. للأستاذ عبد الله بن خميس. طبعة أولي ١٣٧٨هـ.

٩ ــ المحكم في أصول الكلمات العاميه. للدكتور أحمد عيسي بك طبعه أولى ١٣٥٨ هـ.

١٠ ــ الفنون الشعبية في الجزيرة العربية. محمد بن أحمد الثميري. طبعه أولي ١٣٩٢هـ.

١١ ــ أشعار ومقالات. أحمد عطيّة الغامدي.

١٢ ــ علم الفلكلور. تأليف الكزاندر هجريتي كراب. ترجمة رشدي صالح.

١٣ ــ معجم الألفاظ العاميّه ذات الحقيقة والأصول العربية. للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال.

١٤ ــ الإفصاح في فقه اللغه جزآن. تأليف حسين يوسف موسى، عبد الفتاح الصعيدي.

وغير ذلك من المجلات والصحف. والدوريات والكتب التي استنفدت منها الكثير ولم أهمل ذكرها عن قصد بل لضيق المساحة أولاً ولبعد أكثرها عن متناول يدي وأنا أكتب ثبت المراجع هذا ثانياً. فأرجو أن يحملني إخواني الباحثين خاصة والقراء عامة على المحمل الحسن وإن يحسنوا بي الظن وان يوجهوني لما بدر مني من أخطاء غير مقصوده. فكل عمل في أوله تعوزه الخبره والتجربة والحنكه. وكل نتاج أدبي لابد لصاحبه من الأخطاء. وفي رأي ان الذي يعمل ويخطيء وهو قليل علم خيراً ممن لا يعمل وهو ذا علم. والله أسأله الهداية والتوفيق وما أردت إلا تدوين هذا التراث لحفظه من الضياع لأن حفظه أراه واجب وطني.

المقتنيات العامة : ـــ

وهي بعضاً مما يحويه متحفي الخاص وهي من المراجع الهامه والتي تعتبر كمادة اساسيه للبحث عن طريق المشاهده والمقارنة مثل الملابس القديمة والأواني والأسلحة وأدوات الألعاب الشعبية القديمة وغيرها مما خلّفه الأجداد وأصبح بحكم المأثورات الأثرية.

المســموع : ـــ

إسطوانات قديمة تعتبر من تاريخ تراثنا الفني إذ تحتوي على قصائد والحان لشعراء وملحنين رواد من الجزيرة العربية. وهذه الآلة اسمها الفونوغراف(١) أو كما يسميها العوام بالهزّمستر نسبة إلى اسم شــركتها التي انتجتها فيما يبدوا. واحسبها في اللغة الحاكي. وكذلك أشرطة عليها تسجيلات قديمة لقصائد شعبية مسحوبة على الربابه.

المخطوط :

١ ـــ ألبوم من ضمن مجموعاتي الخاصة ويحوي هذا الألبوم قصائد خطيّة من الشعر الشعبي وكذلك أوراق قديمة يعود بعضها إلى عام ١٢٩٥هـ.
٢ ـــ كراس مخطوط يحوي الكثير من القصائد الشعبية والعربية. وهذا المجموع لم الحظ عليه تاريخ نسخه ولكني وجدت بآخره قصيدة منسوخه بخط رديء ومغاير لما خط به الديوان و يبدوا لي أنها كتبت متأخرة وهي الفية الشاعر محمد بن عمار. الذي تروى بضم التاء عنه القصص بأنه جنّ من الحب إذ أحبّ فتاة لم تمكنه التقاليد الإجتماعية من الزواج بها والقصيدة مؤرخه بتاريخ ١٣٦٥هـ.
٣ ـــ كراس مخطوط ـ مجموعتي الخطيّة ـ وهذا الكراس يحوي الكثير من القصائد الشعبية . وقد قمت بجمع الكثير من هذه القصائد من الرواة ومن أوراق قديمة من ضمن أوراقى الخاصة.

---

(١) أول من فكر في ظهور الصوت على اسطوانه هو اسكوت دي مرتن فيل وهو فرنسي وذلك عام ١٨١٧م أما أول مطرب عربي سجل على الأسطوانات هو أحمد حسنين وهو مصري وذلك عام ١٩٠٤م.. عن كتاب الموسيقى والغناء. فكري بطرس.

كتب للمؤلف لا تزال مخطوطة

١ ــ تراث الأجداد «جزء ثاني» وهو إمتداد لهذا الجزء الذي بين يديك كمنهج وأسلوب إلا إني إستبعدت منه الألعاب الشعبية لتكون في الجزء الثالث.

٢ ــ تراث الأجداد «جزء ثالث» وقد إقتصرت هذا الجزء على الألعاب الشعبية فقط مع تبو يبها وترتيبها على الحروف الأبجدية بمعني انّ اللعبه التي تبدأ بحرف ألف تكون في باب حرف الألف مع التوسع في شرح هذه الألعاب ما أمكنني ذلك لأن في ظنائني الكثير من هذه الدراسات. وقد قمت بتفصيل هذه الألعاب مثل العاب البنين والعاب البنات. والعاب خاصه بالليل والعاب خاصة بالنهار وما إلى ذلك مع المقارنة بألعاب الأقطار العربية الأخرى وذلك لسبر اغوار هذه الألعاب من ناحية العمر الزمني وما إلى ذلك. إذ يبدوا لي بأن هذه الألعاب لم تكن للتسلية فقط بل مرد ذلك إلى جذور ذات حضاره اجتماعية عريقة. فعسى ان أوفق في محاولة معرفة ذلك من واقع الدرس والبحث.

٣ ــ كتاب وثائقي لم أسميه بعد وهو عن الملك عبد العزيز يرحمه الله. ومنهجي في هذا الكتاب أني قمت بجمع ما أملكه في متحفي الخاص عن هذا البطل من رسائل ووثائق خطيّة ومقتنيات وخلاف ذلك. وهدفي من ذلك أن أضع مثل هذا التراث بين أيدي الباحثين والدارسين لدراسته ومعرفته. إذ ان مثل هذا التراث يجب ان لا يبقى حبيس المظان والأظابير وفوق رفوف المكتبات وذلك كي نؤدي بعض ما علينا من الواجب تجاه هذا البطل الذي أقام هذا الكيان ووحد هذه المملكة السعيده يرحمه الله وأموات المسلمين.

٤ ــ رحلة إلى أعماق الرمال ... وهذا الكتاب عباره عن رحله إلى الربع الخالي وكيف رأيته وماذا قال عنه المؤرخون. وكذلك مشاهدات وابحاث عن نجران. وتيماء. وتبوك وغيرها من هذه اللآليء المتناثرة في وطننا الحبيب والتي سعدت بالتجول على ربوعها بحكم عملي كمسّاح. والكتاب مزود بالصور الفوتوغرافية.

٥ ــ سفراء من الورق. وهؤلاء السفراء هم طوابع البريد الذين سيضمهم هذا الكتاب الذي هو عباره عن دراسة تاريخية عن الطوابع وهواتها وهوايتها. وسيكون الكتاب مزوداً بصور الطوابع ذات المجموعات النادره من مجموعاتي التي اعتزبها وخاصة طوابع وطني الحبيب المملكة العربية السعودية منذ أن صدر أول طابع لها. وهو طابع هاشمي ولكنه مختوم بخاتم السلطنة النجدية بشكليه الأحمر والأسود وغير ذلك من هذه الطوابع النادرة.

٦ ــ تاريخ العرضه والسامري ... كنت في الأصل قد وضعت هاتين الدراستين مع الفنون في الجزء الثاني ولكن كثرة ما اجتمع لدي من المادة عن هذا الموضوع ورغبتي في التوسع في أصل ونشأة وتاريخ وشعر وشعراء هذين اللونين جعلني أعدل عن ذلك وأثرها في كتاب خاص بها.

٧ ــ تاريخ الصدر.(*) بتشديد الصاد وفتح الدال وسكون الراء. وهي عملية إخراج الماء من القليب «البئر» بواسطة السواني أو الطرش بتشديد الطاء وسكون الراء. أو المعاويد وكلها تحمل نفس المعني وهي الحيوانات كالجمال والثيران والحمير وذلك قبل أن يعرف أجدادنا المكائن الآليه الشائعة في عصرنا الحاضر. وفي كتاب الصدر هذا تصديت لجمع ما يتعلق بهذا الموضوع مع شرح مفصل لكل أداة ومسمي وكذلك الأغاني والأهازيج التى يؤديها المزارعون أثناء العمل مع المقارنة للمسميات ولأكثر من منطقة ومما يلفت النظر اني وجدت اختلافاً في المسميات خاصة بين المنطقة الوسطي والجنوبية والكتاب مضبوط بالصور. وقد قمت بزيارات ميدانية للمشاهدة والتصوير ولعل ما يعطي هذا الكتاب بعض الأهمية انني قد شاهدت في صغري هذه العملية وهي تؤدي ولا تزال ذكرياتها عالقة بذهني إلى اليوم. آمل من الله العلي القدير ان يلقى هذا الكتاب وغيره مما حاولت أن أقدمه الحضوه لدى الدارسين المصنفين. وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون. صدق الله العلي العظيم.

هــامش

* تقول العرب في أمثالها سير السواني سفر لا ينقطع ومعني المثل انه يضرب للشيء الدائم وللإستمرار في العمل. والسواني هنا هي الإبل.

* المؤلف بقلمه

● ولدت بمدينة الرياض وبها نشأت وترعرت وذلك عام ١٣٥٩هـ تقريباً كما علمت من أهلي. إذ لم تكن تعرف شهادة الميلاد بعد. حيث كان أهلنا يؤرخون لأنفسهم حسب الاحداث العامة مثل سنة الرحمة أو سنة السّبله. ومغزي كنزان وهكذا.

● لا أحمل شهادات إذ لم تمكنّي ظروفي الخاصة من ذلك ومع ذلك إعتمدت على الله ثم على مجهوداتي الخاصة في بناء تحصيلي الثقافي عن طريق القراءة الحرّه إذ عقدت صحبة مع الكتاب. أو نزهة الجليس كما يصفه العالم والمفكر الجاحظ وانعم بها من صحبة.

● مدينة الرياض لها في قلبي منزلة خاصة من الحب والإحترام ومن ذا يلومني في ذلك فهي مسقط رأسي ومسرح صباي ورحم الله من قال:ـ

بلاد بها نيطت عليّ تمائمي   وأول أرض مسّ جلدى ترابها

● من شعري المبكر في وطني هذين البيتين من قصيدة وأنقلها كما كتبتها آنذاك.

وطني بودي لو غرستك وردة   وصنتك عن لفح الهجير بأضلعي
وإن سود الليالي آذنتني بغربة   فعزائي أنّكَ يوم الرحيل معي

● أعمل متوظفاً في وزارة البترول والثروة المعدنية ـ إدارة المساحة ـ الرياض ولا أزال حتي كتابة هذه السطور.

* لي ذكريات كثيرة لا تزال محفوره في ذاكرتي عن طفولتي ومدينتي الحبيبة الرياض. أسأل الله أن يعينني على كتابتها لتكون في الجزء الأخير من هذه الموسوعة. فعسى ان يجد فيها القاريء بعضاً من الفائدة.

فهـــرس الكتـــاب

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

تم بحمد الله الجزء الأول من تراث الأجداد
ويليه الجزء الثاني ان شاء الله .

مطابع البادية للاوفست
تلفون ٤٧٦٧٦٢٣ - ٤٧٨٤٦٠٦ ص . ب ٧٥٢٥
الرياض

عز يزي القاريء . لقد بذلنا جهداً كبيراً في تصحيح هذا الكتاب ومع ذلك وقعت بعضاً من الأخطاء المطبعية الغير مقصوده مما جعلنا نضع هذا الجدول لبيان الخطأ من الصواب.

وقد يكون هناك أخطاء فاتتنا ان نتداركها نأمل ان لا تغيب عن فطنة القاريء الكريم.

هذا والكمال لله وحده. وشكراً.

رقم الصفحة	السطر	خطـأ	صــواب
١٩	١٣	البخث	البحث
٣٣	١٩	التيهات	التيهيات
٣٣	٢٦	ما دهشني	ما أدهشني
٣٨	٩	لراقص	راقص
٣٩	٢٣	مرداً	مردداً
٥٥	٢٤	الجود	الجودو
٦٤	١٦	« ن »	« أ »
٩٥	٢٢	الياياني	الياباني
٩٧	١٩	للعينه	للعيينه
١٠٠	٢	و يسمى	وتسمى
١٠٠	١٢	مجرسه	ممرسه
١٠٠	١٤	واستقله	واستثقله
١٠١	٣	للكتاب	الكتاب
١٠٢	١٨	لبعمر	العمر
١٠٢	١٨	إغضر	إغتضر
١١٠	صورة العرزاله		ينظر ص ١٠٨
١١٢	١٦	إذا تبرت	إذا ثبرت
١١٢	١٨	للطلاب	للكلاب
١٢١	١٤	استصنهاري	إستضهاري
١٢٤	٣٣	يقضد	يقصد
١٣٠	١٢	عزابه	غرابه
١٣٤	٢	بجلال جل	بجلاجل
١٤٠	١٠	الكروان	الكرولان
١٤١	٥	المنغرفه	المغرفه

طبع في مطابع البادية للأوفست
الرياض - تلفون ٤٧٦٧٦٢٣
عام ١٤٠٣هـ

* هـــذا الكتـــاب

وأخيراً وقبل أن أختم هذه المقدمة المتواضعة آمل من أساتذتنا المحترمين ممن لهم شرف الر ياده وتمهيد الطر يق أمامي في هذا المجال. آمل منهم المعذرة عن التقصير الغير مقصود فأنا لست بباحث متفرغ ولم اتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال. ولكني اعتبر نفسي ناشئاً متعثراً في بداية الطر يق. وهاو يا متنزهاً لا دارساً. وكلّ ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي رغم قلة الإمكانيات ليس إلاّ. ولكنّ حبي لبلادي وأهلها وتراثها هو الذي حدا بي أن أقوم بتأليف هذا السّفر المتواضع الذي آمل أن يكون مساهمة متواضعة في خدمة هذا التراث الغالي تراث الآباء والأجداد الطيبين الذين عاشوا على هذه الأرض الطيبة وأكلوا لقمة العيش مغموسة بعرق الكفاح والصبر. ومتحلين بأخلاق ومثاليات تفوق الوصف من أيسرها أنهم كانوا بمثابة الأسرة الواجده من حيث التراحم والتعاون بالرغم من صعوبة المعيشة وقلة الموارد آنذاك. وهذا شيء متأصل فيهم وآمل من الله العلي القدير أن تبقى هذه الصفات الطيبة باقية لدى أحفادهم شباب اليوم وأمل المستقبل الباسم إن شاء الله ليبرهنوا للعالم بأجمعه بأننا قبل أن نشتهر بما نملكه من ثروة نفطيه نملك ثروة تفوقها بكثير هي ما ورثناه من أجدادنا من أخلاق طيبة ومثاليات فاضله ستبقى سمة لنا إلى الأبد إن شاء الله.

هذا وفي الختام عز يزي القاريء اتمني لك ولي التوفيق وإلى اللقاء مع الجزء الثاني. إن شاء الله وسأكون أكثر غبطة وسعاده عندما يتاح لي ذلك بلقاءك مرة أخرى هذا والله أسأل ان لا تجعل النعمة تبطر أبناء هذا الشعب ولا الحاجة تذله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

* من المقدمة